# دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

العدد الثاني – السنة التاسعة – شعبان 1385 – ديسمبر 1965

## في هذا العدد



تصدرها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية

ثمن العدد درهم واحد

العدد الثاني
السنة التاسعة
شعبان 1385
دیسمبر 1965
ثمن العدد
درهم واحد

# دعوة الحق

مجلة تصدرها وزارة
عموم الأوقاف والشؤون
الإسلامية بالمملكة المغربية

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

## بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التحرير ـ وزارة عموم الأوقاف
الرباط ـ المغرب . الهاتف 10 ـ 308

الاشتراك العادي عن سنة 10 دراهم ، والشرفي 30 درهما فأكثر .

السنة عشرة أعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

---

تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 ـ 485 ـ الرباط

**Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat**

او تبعث راسا في حوالة بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة عموم الاوقاف ـ الرباط ـ المغرب .

---

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

---

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .
في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :

« دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة عموم الاوقاف ـ الرباط
تلفون 308.10 ـ 327.03 ـ الرباط

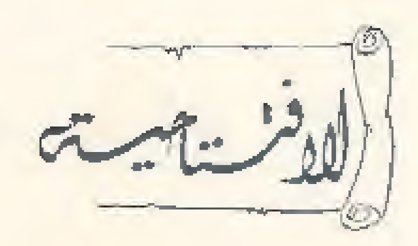


# الرسالة الحضارية لمغرب اليوم

يجد القارىء الكريم في هذا العدد مقالين هامين لاستاذين فاضلين ، احدهما للدكتور شكري فيصل ، والثاني للاستاذ عبد المجيد بن جلون ، وقد التقيا حول موضوع كتبا فيه من غير اتفاق سابق بينهما ، هو موضوع الحضارة المغربية .

ولاشك ان الدكتور شكري فيصل قد بهره ما في مغربنا من تاريخ نابض ، وتراث خالد ، وادب حي ، وفكر ناضج ، وماض مشرق سطع في كل افق ، ونفذ الى كل ارض ، وحضارة لها خطورتها ومكانتها ، وتمتد جذورها في دنيا الماضي منذ ان اضطلع المغرب عبر القرون الطويلة بمسؤولياته ، فحمل مشكاة التقدم والحضارة ، وارتضى الاسلام دينا يناضل عنه ، ويدافع دونه ، ويبشر به في كل مكان ، حتى اشربت بشاشته القلوب ، واستوى عليها من غير سيف ودم مهراق .. فكتب ذلك المقال القيم الذي حمل عنوان : « رسالة المغرب الحضارية من الذي يضطلع بها ؟ وكيف ؟

والموضوع الذي كتبه الاستاذ عبد المجيد بن جلون حول « الحضارة المغربية» يعتب فيه على عدم الانسجام والمواءمة بين حضارتين : حضارة قديمة أصيلة يعتز المغرب بها ويتمسك بنجاعتها واصالتها . ولكنها في احتياج الى تطعيم وتقليم وتشذيب ، وحضارة متجددة حديثة ناتجة عن تطور الحياة ، وتغير الناس وتقلب الزمن ومتأثرة بمعطيات العصر الحاضر ، والتقدم العلمي .

ويرى الاستاذ انه تجب المواءمة بين الحضارتين حتى يتم التزاوج والتلاقح ، فالتلقيح يؤدي الى اخصاب قوي ، يحمل بذور البقاء والخلود ، وبذلك يحصل النغم المهذب المنشود ، الذي لا ينبو عن الحس المرهف ، ولا يشذ عن الذوق السليم .

وما من شك في ان حضارتنا المغربية كانت على مر العصور حضارة قائمة على الاخذ والعطاء ، نابضة بالخلجات الانسانية ، هاتفة بالاغضاء على المتناقضات فهي ليست حضارة مغلقة او متعصبة ، او جامدة وكافرة ، ولكنها حضارة زاخرة مفتحة النوافذ ، تستوعب كل الحضارات الاخرى .

والرسالة الحضارية لمغرب اليوم تنتظر في لهف وشوق ، من ينهض بها ، ويقدمها في اطباق شهية سائغة ، بعيدة عن كل حضارة واغلة ، لا تمت الينا بصلة او سبب .

فالفكر العربي انتابته هزات اثر اتصاله بالفكر الغربي ! واصابه انهيار خطير ازاء الحضارة الوافدة ، حتى بلغ في هذه السنين المتاخرة اقصى مداه ، وحتى اصبحنا نقلب بعض مجلاتنا العربية ، وصحفنا المحلية ، فنجد فيها تخبطات فكرية وادبية ، ودعوات تهدم ولا تبني ، بل تقضي على ما تبقى من قيم الخير والحق والجمال ، كالدعوات الفنية الغربية التي تبشر بحركة الساخطين ، والوجودية ، والرفض ، واللامنتمين ، واللامعقولين ، الى غير هذه الصرخات المجنونة التي تخدش صفاء العقل ، ونقاوة الضمير . كما نجد في هذه الجرائد والمجلات مقالات عن «بيير كورنيي» و« جي دي موبسان » وبازائه حديث عن «آرثر ميلر» يليه مقال عن « شكسبير» وآخر عن « انوري دي بلزاك » او «البير كامو »

ولقد بات تفكيرنا مع حضارة الغرب ، وثقافة الغرب ، فلا نتحدث الا عن هذه الحضارة الوافدة التي كفر عقلها ، وكاننا لا نملك ادبا فاض بالبطولة ، وجاش بالعزة ، وعلما ادعى الى الفخر ، وابقى على الدهر ، وحضارة ذات سمات خاصة ، ونكهة عربية ، وطابع اسلامي خالص .

وليس معنى هذا اننا نلغي تعدد الثقافات المختلفة ، او نرفض تلك التي تحفل بالصراع الفكري والمذهبي الذي ساد العالم اليوم ، كلا ، فتعدد الثقافات وتنوعها ضروري لكل حضارة حديثة ، اذ ان اقتصار الحضارة على طعام واحد بدون عملية مزج بين التيارات العالمية ، معناه جدبها ، وافقارها ، ثم احتضارها ، فالتعدد ، والتنويع ، والتلوين ، والاثراء ، معناه الحياة والخصب والتجدد والنماء والحركة الدافقة ..

كما اننا نترك حرية الاختيار لجميع الفئات المتطلعة للاخذ بشيء غير قليل من الثقافات التي تفد علينا من وراء البحار وخلف السهوب ، والعمل على درس العلوم والفنون الحديثة واساليبها ، اذ لا شيء اقتل للفكر والادب مثل ان يجد طريقه محفوفا بالموجهين والناصحين والفضوليين .

على ان لا يكون ذلك على حساب حضارتنا وثقافتنا ، وعقيدتنا ومقدساتنا ، اذ اننا امة حديثة العهد بالاستقلال ، لها كيانها المادي ، وشخصيتها الدولية المستقلة ، تشعر بكرامتها وعزتها وبتاريخها وحضارته ونضاراته ..

فعلينا ان نفيد من الآثار الرائعة التي خلفها اجدادنا لنبرزها في حلة تناسب تقدم العصر ، ومقتضيات التطور ، ونعمل جادين على تفهمها ، ونستانف الرسالة الحضارية التي تنتظر منا بذل الجهود ، ومواصلة الدؤوب ، ومضاعفة النشاط لخلق انتاج أصيل ، وبحث منتج ، وتاليف مبتكر ، يعتز باصالته وطراوته حتى نربط الحاضر بالماضي وننشيء حضارة ذات طابع مغربي أصيل .

فعسى ان يجد مقال الاستاذ الدكتور شكري فيصل ، الذي طرح موضوعه للمناقشة والدرس استجابة من طرف العلماء والمثقفين الذين نرجو ان يعالجوه بموضوعية واخلاص وايمان .

دعوة الحق

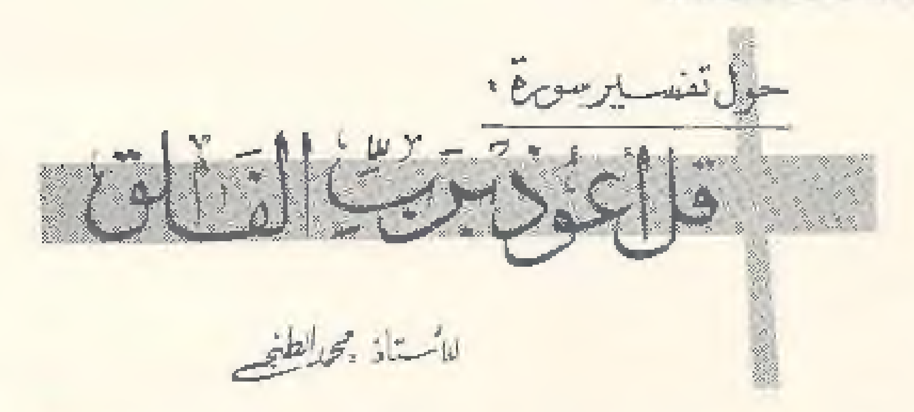

حول تفسير سورة :

# قل أعوذ برب الفلق

للأستاذ محمد الطنجي

ان للقرآن العظيم انزله الله هداية كاملـــة للبشرية لاعتقادها وسلوكها وأساسا لمعاملاتها ، وكل ذلك لا يتاتى الا اذا تدبر المومنون اياته لفهمها وللعمل بما فيها ، ويتأكد هذا التدبر لمعانى الايات الكريمة فى الصلاة لان للتدبر هو الروح الذي يضفي على الصلاة الخشوع وبما أن المصلين كثيرا ما يقتصرون على قصار المفصل من سور القرآن فى صلاتهم ، فقد اخترت أن اتناول جوانب من تفسير سورة منها .

قال الله تعالى : « **بسم الله الرحمن الرحيم ، قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد .** »

فاقول مستعينا بالله سبحانه لا يخفى أن الانسان فى هذه الحياة تتنابه عوامل سرور وغبطة واطمئنان ، كما يتعرض احيانا الى ما يخشى منه من الآفات والآلام ، أو تصيبه بالفعل بعض المصائب والاحزان ، ولا ملجأ للمومن الموحد ولا وزر ولا مستعاذ به الا الله وحده رب العالمين ، وخالق العوالم والناس أجمعين ، وهـــو سبحانه كافي عباده ، ينيل النعم ، ويزيل النقـــم ، ويكشف الضر ويجيب المضطر اذا دعاه ، والتجأ اليه ، وتحصن به ، وذلك هو معنى التعوذ بالله .

وفى الاحتماء بالله رفع لمعنويات المضطر ، وتقوية له على تحمل المصاب كما يقوى بذلك رجاؤه فى كشف السوء الواقع ، وابعاد الضر المحتمل وقوعه ، والله سبحانه رؤوف بعباده ، يجعل لهم من كل ضيق فرجا ، وبعد شدة وعسر يسرا ومخرجا ، ويشرع لهم ادعية شرعية تعبدية جامعة لكل ما يطلب رفعه من ضـــرر حاصل وما يطلب بقاؤه بعيدا عن الداعي من الآفات والشرور المتوقعة ، حتى يبقى الملتجىء الى الله المتعوذ به فى حرز حصين ، والله سبحانه ينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ، وفى هذا المعنـــى ورد فى الحديث عن عقبة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون ؟ قلت : بلى . قال : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

والالمام بمعنى هذه السورة يتطلب بيان الاستعاذة والمستعاذ به والمستعاذ منه .

اما معنى الاستعاذة فلفظة عاذ ، وما تصرف منها تدل على التحرز والتحصن والتجاء ، وحقيقة معناها الهروب من شيء تخافه الى من يعصمك منه ، ولهذا يسمى المستعاذ به معاذا ، كما يسمى ملجـــا ووزرا فمعنى اعوذ التجىء واعتصم واتحرز فالعائذ قد هرب من عدوه الذي يبغي هلاكه الى ربه ومالكه ، وفر اليه والقى نفسه بين يديه ، واعتصم به واستجار به قاله بعض المفسرين .

اما المستعاذ به فهو الله وحده الذي يعيـــذ المستعيذين ويعصمهم ويحفظهم من شر ما استعاذوا به من شـــره .

وفى تشريع التعلق والاستعاذة بالله وحده رد واي رد على من استعيذ فى كشف الكربات وفى الحفظ من متوقع الافات باي مخلوق من المخلوقات .

وقد اخبر الله فى كتابه بمن استعاذ بخلقه ، ان استعاذته زادته طغيانا ورهقا ، فقال حكاية عن مومني الجن : « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا ، » والرهق فى كلام العرب : الاثم وغشيان المحارم وهذا الصنيع منهم لا تقره شريعـــة الحق ، وجاء فى التفسير حكاية عن صنيع هؤلاء « انه كان الرجل فى الجاهلية اذا سافر فامسى فى أرض قفر

( أي خالية ) قال أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ، ليبيت في أمن وجوار حتى يصبح ، فأنكر القرآن هذه الاستعاذة لأن الله هو الحفيظ على كل شيء ، المدبر للأمر كله ، كما أنه الخالق المنفرد بإيجاد جميع المخلوقات ، فهو كما وصف نفسه : ( له الخلق والأمر ) وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فالأمر الكوني هو كلمة الله لإيجاد الأشياء وتسخيرها ، والرسول الأكرم عليه السلام إنما يستعيذ بالله أو بصفة من صفاته ، وقد صح في الحديث قول الرسول : أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما نزل من السماء ، وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن .

والاستعاذة وقعت في هذه السورة من أربعة أمور شر المخلوقات التي لها شر عموما ، ثم شر الغاسق إذا وقب أي الليل إذا أقبل بظلمته ، ثم شر النفاثات في العقد وقد ارتضى الحافظ ابن القيم أن المراد بها الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة التي تسعى للتأثير بأفعالها الخبيثة للإضرار بالغير ، ثم شر الحاسد إذا حسد ، وقوله إذا حسد يبين أن المحسود يتأذى من الحاسد إذا توجهت نفسه لحسده بالفعل .

أما الشر المستعاذ منه فهو الآلام والأسباب المفضية إليها ، فالمعاصي والكفر والشرك وأنواع الظلم هي شرور ، وإن كان فيها لصاحبها نوع غرض ولذة ، وهذه النظرية من بعض المفسرين تساير نظرية من يقيس الخير بمقياس السعادة العامة ، ويجعل الشر ما قابل السعادة العامة ، فأنواع الظلم والمعاصي والشرك والكفر لا تمت إلى سعادة المجتمع بأي صلة ، وعليه فهي شرور دعا الإسلام إلى الاستعاذة بالله من جميعها ، وهي شرور واردة على الإنسان من خارج كالظلم بالسحر والحسد إلى آخره ، بخلاف ما تضمنته سورة قل أعوذ برب الناس .

أيها المسلم إن هدي القرآن يدعوك إلى الابتعاد عن الشر بنفسك وإلى عدم ملابسته بأي وجه ، ثم يرغبك في التحصن والاستعاذة بالله من جميع أشكاله وألوانه .

ثم ينبغي أن يتنبه القارىء لهذه السورة أن الاستعاذة في سورة الفلق جاءت متعلقة باسم الرب لما في صفة الربوبية من معنى الإيجاد والخلق والرعاية والحفظ ، وقد أضيف لفظ الرب إلى الفلق الذي هو الصبح والنور ، قال الحافظ بن القيم في تفسير المعوذتين : «واعلم أن الخلق كله فلق وذلك أن فلقا فعل بمعنى مفعول كقبض وسلب وقنص بمعنى مقبوض ومسلوب ومقنوص ، والله عز وجل فالق الإصباح وفالق الحب والنوى وفالق الأرض عن النبات ، والجبال عن العيون ، والسحاب عن المطر والأرحام عن الأجنة ، والظلام عن الإصباح ويسمى الصبح المتصدع عن الظلمة فلقا » . فعلى هذا كأنك قلت أعوذ برب هذه المخلوقات كلها وعلى التفسير الأول يكون المعنى أنك تقول أعوذ برب النور من شر كل مخلوق ومن شر غاسق إذا وقب أي ليل إذا دخل وأقبل بظلمته لأن الظلمة تساعد فعل الشرور بخفية عن أعين المبصرين ، فتنطلق النفوس الخبيثة لفعل أنواع الشرور ، ومن شر النفاثات في العقد أي الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة الساعية للإضرار بالغير بأنواع المكر والخديعة والحيل من فعل الساحرين والمشعوذين الذين يخدعون الناس ويأكلون أموالهم بالباطل ، ومن شر كل حاسد يتمنى زوال النعمة عن محسوده لتصير إليه .

أيها المسلم : إنك بتدبرك لمعاني هذه السورة عند تلاوتها تكون بهذه الاستعاذة بالله وحده وبدعائه بإخلاص تحصن نفسك ، وتسعى لحفظ نعم الله عليك ، وتقوي معنوياتك بالتعلق بربك ، وتطرد وساوس الشيطان عنك ، فتسكن روعاتك ، وتطمئن نفسك ، وتكون ممن قال الله تعالى فيهم : ( الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) صدق الله العظيم .

الرباط : محمد الطنجي

# وحدة التفكير القرآني

للأستاذ : حسن الشيخ

منذ اربعة عشر قرنا والفكر الانساني يركز تحليلا دقيقا في القرءان الكريم الكتاب الخالد المبين فتعطي نتائج هذا الحاصل توجيهات جديدة وتوحي باسرار لا طاقة للفكر باستكناهها ، فالى جانب بلاغة الاسلوب وسحر الكلمة وقوة التاثير ؛ نلاحظ وحدة الموضوع وشمولية الفكر واستكناه قضايا الانسان العقلية والنفسية والاجتماعية ، غير ان انصراف الفكر للدراسات القرءانية من جهات متعددة فوتت متعة دراسات شاملة تتناول القرءان من سائر الوجود على اسس منهجية جديدة ، وان المحاولات التي قدمها كثير من المفكرين المعاصرين كالاستاذ الرافعي والسيد قطب وامين الخولي وغيرهم ينقصها وجود تركيز جديد مستمد من هذه المحاولات جميعها .

ولن ينتظر مني القارىء في هذا الموضوع ان اقدم له تحليلات لم اسبق اليها وانما احاول ان اظهر مدى وحدة القرءان في عرضه لقضايا انسانية تظهر لاول مرة وكأنها متناقضة .

ومن العبث ان اكرر ان للقرءان اسلوبه الخاص به ؛ فهو ليس بالشعر الذي يفيض تعبيرا عن احساسات النفس البشرية ، ولا بالنثر الخيالي الذي يجنح بالعاطفة لتحلق في ابعاد خارجة عن محيطها ولا هو بالنثر الفلسفي المعتمد على التركيب والتحليل العلمي الجاف لمعضلات الانسان ، وانما هو كتاب لسحر الانسان كلماته الخفية التي تسمو به الى ايحاءات تحليلية عميقة لذات الانسان وموقعه في الكون ومصيره النهائي ، فهو وحي يفيض من ينابيع عميقة لا تتغير ولا تتبدل لانها ينابيع الانسان في صورته الطبيعية لا تتغير في الزمان والمكان وانما تظل هي في صورتها الحق ، ولا شك ان التحليل يتعرض لزوايا متعددة في اعطاء الصورة الحقة لطبيعة الشيء المحلل « بالفتح » ولا يمكن ان تكون النظرة شمولية ما دامت ملتقطة من واجهة واحدة ، ولذلك كان تعدد الواجهات من اسباب تغيير الصورة واعطائها تحليلا جديدا ، ثم لا ننسى ان هذا التحليل لم يكن يعطي في صورة نهائية وانما كان يعرض في صور متقاطعة ليستطيع الذين تلوه اول مرة ان يفهموه بوضوح تعليمي ، وتعلمي لضرورة تعلق الافكار والنظريات بالعقل الانساني والنفس الانسانية ليتحول الانسان المؤمن في عالم الانسانية مؤديا رسالته الكاملة ، وهل هناك افكار مجردة تتقمصها العقول الانسانية المؤمنة بها لتدافع عنها وتناضل ؟

وان اختلاف الزوايا التي يحلل منها الواقع الانساني ، وتطور العرض هو الذي جعل كثيرا من المفكرين يرون اختلافا في العرض والتفكير في القرءان، وبذلك خيل لبعضهم ان في القرءان تعارضا في عرضه ، ولناخذ مثلا لذلك بتحليل قضية حرية الانسان كمسؤول عن اعماله في الحياة فمن الواضح ان الانسان مخلوق من المخلوقات العديدة ولكنه يمتاز عنها بانه انسان عاقل مفكر ومحتاج في نفس الوقت الى الهداية فهو ليس مجرد مخلوق ضائع في الكون كالطيور والحشرات ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع الحياة وحده بل يطلب الاعانة الدائمة ، هو اذن مخلوق عظيم بذاته شاعر بوجوده وهو في نفس الوقت جزء من مجتمع انساني وجزء من الكون كله وليس ذرة زائدة في الاثير بل ذرة ذات فعالية في الكون .. ولذلك كان التناقض في الانسان نفسه ، لانه كوحدة له راي وموقف وكجزء ليس له الا ان يستسلم للتيار الجارف ، ومن هنا كان حصرا وكان مفيدا فاذا رأيناه من زاوية « فرديته » وجدناه

يملك عقلا شاعرا ، اعني عقلا غير مالي وغير ميكانيكي او الكتروني ، ولكنه عقل يستطيع ان يجنح نفسه بالخيالات والانطلاقات ، والمحاولات ، ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع ان ينتصر على الجاذبية الارضية ولا عن التفتتات المادية الداخلية فيظل قويا بغالب والفناء ومن هنا خيل للكثيرين ان هناك تناقضا قرءانيا في مسؤولية الانسان ، حيث ارادوا ان يضيقوا مفهوم الانسان ليساير نزعة عقلانية محدودة المنطق ، فارادوه ان يكون تارة حرا في تصرفاته وعاونة مقيدا في تصرفاته ، وكأني بهم ارادوا ان ينزلوا بالتفكير الالهامي الشمولي الى مرتبة التفكير الذاتي الشخصي الذي يتأثر حسب درجة الثقافة والوعي والامكانيات ، فيكون تارة ذا ارادة واخرى سلبيا منها ، فالتناقض واقع في طبيعة الانسان ، وفي علاقته مع الكون ، والقرءان انما يصور هذا الترابط بين الانسان والكون وبين الانسان وذاته ، هذا التصوير الذي هو شرح للتناقض الواقع وليس تقريرا له .

فحرية الانسان موجودة فعلا في عالم كله قيود كالسجين تماما الذي يتحرك داخل حجرته، هو حر في حجرته مستعبد في الخارج ، ولا يخفى اثر هذا الازدواج من الوجهة الواقعية ، اذ ان الانسان الذي يحيا بطبيعته في طغيان لا يحد من قوته الا ايمانه بقيود ترد علوائه كما ان الذي يعيش بطبيعة الضغط والاستكانة يجد في رحب المسؤولية والارادة ما يدفعه للعمل .

ان الانسان كمخلوق يستمد وجوده من خالقه ، تتوقف حياته على استمرار وجوده الروحي والجسدي المسوى من مادة نتجت من الطين ، ووهبه العقل الذي امتاز به عن سائر المخلوقات فاكسبه قدرة على تسيير نفسه واختيار طريقه .

وقد كان الانسان بالاعتماد على عقله يستطيع أن يدبر شؤونه في الحياة ولكنه ظل دائما بعيدا عن جوهر هذه الرسالة ، واحتاج الى علاقته بربه الذي كشف له طريق الهداية ، ومن هنا اصبح مسؤولا عن اخطائه ومن هنا ايضا بدأت المنلاقات المذهبية في تحديد حرية الانسان وجبريته ، وبالرجوع الى القرءان نرى ءايات تراه مخلوقا محدود الارادة او لا ارادة له بل هو مسير في الحياة ، ونرى ءايات اخرى تمنحه الكثير من الاختيار في توضيح سلوكه ، فهل هناك اختلاف في المدلول ، والواقع ان الاعتماد على منهج يوضح مدى عدم التضارب بين الآيات المختلفة يكشف ان الموضوع القرءاني حين يكون في معرض الحديث عن الله فان الآيات تحدد من اختيار الانسان وتجعله تحت جبرية غير محدودة وبذلك يكون العمل الانساني سواء كان خيرا او شرا على السواء وان الهداية والايمان بيد الله .

اما حين يكون الموضوع القرءاني عن الانسان فتوضح الاية دائما حريته في الاختيار وتحمل مسؤوليته ويقتصر ارشاد الله للانسان عن طريق الوحي بواسطة الانبياء .

وقد حاول كثير من المفكرين المسلمين ان يوفقوا بين النظريتين المتضاربتين في القرءان الكريم فذهبت السلفية القديمة الاشعرية الى اثبات القدرة الالهية واعطاء الانسان كسبا اي اختيارا مما كسبه كل نفس بشرية ، فهي مقارنة القدرة للفعل بعد الكسب الانساني ، على ان السلفية الحديثة ترى ان الانسان يملك ارادته واختياره ولكن الحكم الاخير لاعماله مرده لله وحده ، فالانسان مسؤول عن خطيئته ، ومن اخطائه امام الله بعد تصرفه المباشر بقدرته ، وهذا رأي الاستاذ الامام الذي حاول التوفيق بين المذاهب الاسلامية القديمة والفلسفة الحديثة التي لا تقر بالجبرية ، ولا يستبعد في هذا التفسير اعطاء واجهتين لارادة الانسان وحريته ، الاولى التي تظهر في فرديته ، والثانية التي تظهر في الجماعة الانسانية الكبرى .. ويظهر العمل الجبري الجماعي في التاريخ الانساني .

وبما ان الجماعة تحكمها قوانين اخلاقية صارمة تستطيع بسببها ان تستمر حية او تضعف وتتلاشى كما ان الفرد نفسه يخضع لقوانين اخلاقية اذا حافظ عليها استمر وجوده والا عرض نفسه للمتاعب والتلاشي ، فان التاريخ يظهر بوضوح نفس هذا القانون .

ولذلك فالقرءان الكريم يشير الى التاريخ كدليل على ارادة الله في الفرد والامم والشعوب ، حيث يظهر ارادة الله وقدرته المطلقة في التاريخ .

وقد يكون على القول بالاختيار والكسب ان يكون التاريخ مجموعة اختيارات البشر مضافة الى حكم الله وقدرته ثم ان الانسان كمجموعة من جهة اخرى مسؤول امام الله ، فكم من امة عصت فاستحقت شر الجزاء على ان هذه محاولات العقل البشري لمعرفة كنه التصرفات ، وهو دائما يعطي اوجه نظر فقط والا فالانسان في ارادته وقوته والتاريخ في حركته الدينية يتطوران تطورا مشهودا يخضع لترتيبات

بعيدة عنا ان ندرك اسرارها، ولكننا نسجلها بعد نهايتها وكاننا نختزنها في ذاكرتنا فقط .

ومن جهة اخرى يلاحظ ان ادراك الانسان يتبع قوة عقله ولذلك فارادته لا يمكن ان تخلو من نسبية وتبعا لذلك فاحكامه على مجريات الكون وشعوره بحريته لا يخرجه عن دائرة الارادة العليا المطلقة ، وبما ان للانسان تركيبا حيوانيا ماديا يسيطر عليه عقله وشعوره فهو منقسم بينهما ، وكم يخيل له انه يستطيع ان يفعل ويعمل ولكن طبيعته المادية تلزمه بفعل خاص فيشعر في ذاته بالتناقض ، وتكون احكامه وارادته تبعا لذلك متناقضة، فالانسان ليس حرا خالصا متحررا من ماديته والا لكان غير الانسان ؛ وليس مادة صرفة والا لكان غير انسان ، ولكنه مخلوق ذو طبيعة خاصة وخطانا اننا لا ننظر من زاوية التاريخ بل نحكم على حرية الانسان في حركته ، ولو تراجعنا قليلا لنحكم عليه وقد اتم رسالته فدرسنا عصره واثره في عصره لوجدناه مجبورا ولقلنا بحتمية عمله وجبرية التاريخ .

فقد اوضح الفيلسوف «شوبنهور» ان الانسان ليس الا ارادة فعالة ولكنه عندما وضعه في الكون لم يحرره من الارادة العليا ؛ ان جوهر العقل هو الفكر والادراك ، ولكن الارادة هي التي تقود العقل ، وكما عبر «سبينوزا» بان الرغبة في جوهر الانسان والارادة هي الاساس قبل العقل ؛ بل انه كما يقول «شوبنهور» شخصية ارادية لا عقلية وجسمه الانسان ارادة مجسمة ولا شك ان هذه الارادة تعمل في عالم محدود ضيق لا تتحرر منه ، ويعيد كل انسان قضيته كفرد من ذاته ، وفي جماعته لينتهي وقد ترك هذه الدنيا كما وجدها كما يقول فولتير ، ان الارادة الانسانية غير مختارة ويحاول العقل ان يفسر اعمالها بطريق الاختيار وعلى هذا فلا تناقض في الايات القرءانية .

**الحسن السائح**

---

**العلمــاء الاغنيــاء**

قيل لبزرجمهر : « العلماء افضل ام الاغنياء » ؟

فقال العلماء .

فقيل له : فما بال العلماء بابواب الاغنياء اكثر من الاغنياء بابواب العلماء ؟

فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى ، وجهل الاغنياء بفضل العلم .

# ثقافة القرآن والثقافات العالمية

للأستاذ : محمد الحمداوي

- 3 -

كان البحث في المقالين السابقين مركزا على اقامة الدليل على بطلان دعوى ان ( ثقافة القرآن ثقافة عالمية ) في كل محمل من المحامل التي يمكن ان يحتملها اللفظ في دلالته الصحيحة ، وعلى المعنى الذي فسره به صاحبه ، في صلب مقاله المعنون به ، كما كان مركزا كذلك على ابطال ان يكون القرآن قد نقل او استعمل او اخذ من محاسن الثقافات السابقة ما يحسن اخذه واقتباسه ، فلم يكن بقي الآن مما سبق الوعد باتمامه الا تقصي الجزئيات التي التمسها الاستاذ الوزاني من هنا وهناك كشواهد ودلائل على دعواه ، وكمعالم للاخذ والنقل والاقتباس الذي نسب للقرآن من غير القرآن ، وها هو ذا انجاز الوعد ان شاء الله .

1 — قرنية الاسكندر المقدوني .

مما ساقه الاستاذ الوزاني للتدليل على صلة الوصل القائمة بين ثقافة القرآن وثقافة يونان ان ( ذا القرنين ) الذي قص علينا القرآن قصته في سورة الكهف هو الاسكندر الاكبر المقدوني اليوناني الذي قال عنه انه « الملك الذي اثنى عليه الحق سبحانه بقوله : ( انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا ) ، وقال عنه ان ( القرآن نوه بأعماله الاصلاحية في حماية الامم المتحضرة من جاهلية وحل الاسيويين المسمين في التوراة جوج وماجوج ، وفي القرآن ياجوج وماجوج » .

واعتقد ان حمل ذي القرنين الواردة قصته في القرآن على الاسكندر الاكبر المقدوني تفسير للقرآن داخل حدود افيق من تلك الحدود التي اتهم الاستاذ الوزاني المفسرين قديمهم وحديثهم بأنهم حصروا مفاهيم القرآن داخلها ، فليس هناك من دليل قطعي — ولا حتى ظني راجح — لا في الكتاب ولا في السنة ولا في اقوال رجال العلم بالحديث وبالتفسير والتاريخ قديمه وحديثه ما يجعلنا نجزم او نرجح بان المراد بذي القرنين في القرآن هو الاسكندر المقدوني ، بل ان ما ورد من النصوص الصحيحة الصريحة يؤكد عكس ما ادعى ، قال الحافظ بن كثير في تفسيره في معرض الطعن على الحديث الذي يعين ان المراد بذي القرنين الاسكندر المقدوني : « انه ضعيف وفيه نكارة ورفعه لا يصح » ، قال : وفيه من النكارة انه من الروم ، وانما الذي كان من الروم الاسكندر الثاني ، وهو ابن فليبس المقدوني اما الاول المذكور في القرآن فكان في زمن الخليل كما ذكره الازرقي (1) » ، وقال في تاريخه « البداية والنهاية » بعد ان ذكر اقوال العلماء فيمن هو المعني بذي القرنين : « وانما نبهنا عليه لان كثيرا من الناس يعتقد انهما واحد ، وان المذكور في القرآن هو الذي كان ارسطو طاليس وزيره ، فيقع بذلك خطأ كبير ، وفساد عريض طويل كثير ، فان الاول كان عبدا صالحا وملكا عادلا ، وكان وزيره الخضر ، وكان نبيا على ما قررناه قبل هذا ، واما الثاني فكان مشركا وكان وزيره فيلسوفا ، فأين هذا من ذاك ؟ لا يستويان ولا يشتبهان الا على من لا يعرف حقائق الامور (2) » ، وقال ابن تيمية في كتاب « الرد على النصارى » : « وكان ارسطو قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وهو وزير الاسكندر بن فليبس اليوناني المقدوني الذي يؤرخ به التاريخ الرومي من اليهود والنصارى ، وكان هذا مشركا يعبد هو وقومه الاصنام ولم يكن يسمى ذا القرنين ولا هو ذا القرنين المذكور في القرآن (3) » وذكر ابو الفدا في تاريخه وهو يتكلم عن الاسكندر المقدوني انه « قد قيل انه المسير من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على ياجوج وماجوج ، والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك ، بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن ، وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم عليه السلام . . . وقد استفاض على السنة الناس ان

---

1) « تفسير بن كثير » الجزء الثالث ص 100 .

2) « البداية والنهاية » الجزء الثاني ص 105 — 106 .

3) « الرد على النصارى » الجزء الاول ص 120 .

مع الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو [illegible] غلط ، [illegible]
« ذو » لفظة عربية محضة ، وذو القرنين من ألقاب العرب [illegible] (4) ، وذكر [illegible] في فتح الباري وجوها كثيرة لا يصح التفريق بين ذي القرنين والاسكندر المقدوني (5) .

[illegible] بعض علماء الاسلام من رجال [illegible] والتفسير والتاريخ ، [illegible] الاسكندر المقدوني بذي القرنين في الآية الكريمة ، والمفسرون المحدثون مثل الشيخ جوهري طنطاوي [illegible] قد [illegible] في [illegible] أن يكون الاسكندر المقدوني هو المراد في الآية .

[illegible] الاسكندر [illegible] كذلك [illegible] [illegible] الاسكندر [illegible] (6) [illegible] الاسكندر [illegible] (7) [illegible] الاسكندر [illegible] (8) [illegible] (Cleitus) (9) .

ثم ان أي شريعة من شرائع الله [illegible] لأي بشر ان يقول للناس كونوا [illegible] من دون الله ، [illegible] عباد الله [illegible]

[illegible] الأرض [illegible] حتى [illegible] ذلك على [illegible] الاسكندر [illegible] الآلهة [illegible] الاسكندر [illegible] الاسكندر [illegible] (10) .

[illegible] الاسكندر [illegible] الاسكندر [illegible] (11) [illegible] الاسكندر [illegible] (12) [illegible] (13) .

[illegible] ذي القرنين [illegible] الاسكندر المقدوني [illegible]

---

4 « تاريخ ابي الفدا » الجزء الأول ص 45 .
5 « فتح الباري » الجزء السادس ص 294 .
(6) « تاريخ معالم الانسانية » ج 2 ص 370 الترجمة العربية .
(7) المصدر نفسه ج 2 ص 255 .
(8) تاريخ القديم « [illegible] » ص 281 .
(9) Nelson's Encyclopaedia Vol. 1 Alexander The Great
(10) التاريخ القديم « [illegible] » ص 286 .
(11) « معالم تاريخ الانسانية » ج 2 ص 362 .
(12) « قصة الحضارة » ج 7 ص 533 الترجمة العربية
(13) « قصة الحضارة » ج 7 ص 533 ، 534 الترجمة العربية

في [illegible] الأمور الشخصية ، [illegible] لا [illegible] الإنسي ، ولا [illegible] الا [illegible] من [illegible] من [illegible] والكرم [illegible] ولكن [illegible] (14) .

[illegible] من [illegible] على [illegible] أن يكون القرآن الكريم قد [illegible] الإسكندر [illegible] ، [illegible] أن تكون قصة ذي [illegible] في [illegible] على وجود [illegible] بين ثقافة القرآن ، [illegible] اليونانية .

[illegible] في دائرة المعارف الإسلامية (5) في مادة الإسكندر [illegible] ( [illegible] ) [illegible] في [illegible] ، [illegible] في الكلام على [illegible] في الروايات [illegible] ، [illegible] من [illegible] الأمر [illegible] الكثير من [illegible] من [illegible] ، في [illegible] والاسلاميين من الإسلام ، [illegible] ذلك من بعض ما [illegible] الأستاذ [illegible] أن [illegible] في الإسكندر [illegible] .

2 — [illegible]

ذكر الأستاذ [illegible] الخضر [illegible] موسى عليه السلام [illegible] عنه ، [illegible] من الشواهد على [illegible] القرآنية [illegible] ، [illegible] موسى [illegible] من [illegible] من الرسل ، [illegible] ، ولقد [illegible] (17) [illegible] (18) ، [illegible] (19) ، [illegible] في اسم الخضر [illegible] .

[illegible] (20) .

[illegible] الأستاذ [illegible] .

[illegible] الإسكندر [illegible] ( [illegible] ) [illegible] .

[illegible] موسى [illegible] يوشع بن نوح [illegible] .

[illegible] في تاريخ [illegible] أن موسى [illegible] الناصري [illegible] المسيح ، [illegible] السلام [illegible] ، كان [illegible] موسى ، وهو الذي [illegible] اسمه ( الخضر ) كما [illegible] الحديث الذي [illegible] البخاري ، [illegible] في القرن [illegible] المسيح [illegible] .

[illegible] الإسكندر [illegible] الأستاذ عبد الوهاب [illegible] ، [illegible] ( الخضر والإسكندر [illegible] ) [illegible] موسى [illegible] (21) .

[illegible] : الأستاذ محمد الحمداوي

---

[illegible] تاريخ [illegible] ج 2 ص 372 الترجمة العربية .
[illegible] الإسكندر [illegible] .
[illegible] السلام [illegible] .
[illegible] ج [illegible] ص [illegible] .
[illegible] ج [illegible] ص 320 .
قصص [illegible] ج [illegible] ص 335 — 336 .
تاريخ ابن خلدون ج 1 ص 108 ، طبعة سنة 336 .
(21) قصص [illegible] ص 257 ، الطبعة الأولى .

على هامش المؤتمرات الإسلامية

# في مجال التخطيط للقضية الإسلامية في العصر الحاضر

للأستاذ المهدي البرجالي

المؤتمرات الإسلامية امام الأوضاع الإسلامية الحاضرة ـ ما يتطلبه الحركة الإسلامية التي تعبر عنها هذه المؤتمرات؟ الأهداف الإسلامية الحاضرة بين مضمونها السياسي والمضمون الثقافي والاتجاهات السائدة بهذا الصدد ـ الحركة الإسلامية أمام اختيارات أساسية في التكتل والاستهداف المرحلي والضرورات الناشئة ضمن ذلك.

عقد في اندونيسيا ـ أوائل هذه السنة ـ مؤتمر إسلامي ضم وفودا عديدة من شتى أنحاء العالم وكان موضوع اجتماع هذه الوفود دراسة الأوضاع الإسلامية الحاضرة على المستوى العالمي والنظر فيما تعكسه هذه الأوضاع من مشاكل وقضايا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وخضوع المؤتمر [illegible] هذه الاجتماعات ـ إلى إقرار توصيات تدعو [illegible] ان [illegible] ـ من الأهمية في هذا الميدان، وان كانت هذه الأهمية هي [illegible] نظرية لا تعدو [illegible] سيبقى من الضروري دائما تهيئ امكانيات مادية وتنظيمية ضخمة، ووجود أحوال [illegible] وسياسية [illegible]، وتضافر قوى عقلية خلاقة، وتوافر تخطيطات دقيقة [illegible] وتكاتف النوايا والعزائم والمبادرات لاجل الوصول في هذا الباب الى انجاز شيء أساسي له قيمة عملية وحقيقية، ولا يعني هذا ان الندوات التي ما فتئت تعقد منذ عدة سنين، حول موضوع القضايا الإسلامية الراهنة على مستوى العالم، ومشاكل العمل من اجل تحقيق نوع من النهضة الإسلامية ذات أبعاد ثقافية وسياسية واقتصادية وغيرها... لا يعني ما تقدم ان هذه الندوات ذات القيمة النظرية المجردة لا تقدم شيئا في الأمر ولا تؤخر، وليس من شأنها [illegible] قدرا من الاهتمام، فالواقع ان المؤتمرات ذات [illegible] خلال فترة طويلة ترجع الى ما قبل الحرب العالمية الاخيرة، هذه المؤتمرات كان لها اثر ما في لفت الانظار الى وجود قضية الإسلامية، وبلورة قدر من الاهتمام بها [illegible] بعض التجارب والحقائق المتعلقة بها، [illegible] نوعا ما بين القضايا العملية الموجودة كقضية قائمة لها كيان حقيقي متميز، ولها كذلك اطارات [illegible] وروحية [illegible] وعادية [illegible] لا يمكن [illegible] اما اذا نظرنا الامر من جانب آخر [illegible] هذه الاهتمامات الإسلامية التي تمثل وجودها في المؤتمرات المتعاقبة والقرارات المتخذة، والصحف الصادرة، والابواب المفتوحة، والعزائم المعقودة، كل ذلك ناتج عن وجود نهضة اسلامية لاشك [illegible] من مظاهر هذه النهضة التي لا [illegible] لكنها لم تستقر بعد [illegible] وحتى بعملية [illegible] على أساس

... ويمكن ، في الناحية النظرية ، يمكن للمرء
ملاحظة بسهولة مقدار النقص والهزال الذي تتصف
به الحركة الاسلامية الحديثة . ان فرضنا ان
[illegible] حركة اسلامية ما بالمعنى العلمي والسياسي
... الذي تعنيه هذه الكلمة ، فنظرياته [illegible]
هذا الصدد لا تزال ينقصها الكثير لكي تصبح ذات
مدلول علمي متكامل ومستوعب مختلف المعضلات
والمشاكل الاساسية والهامشية التي يمكن ان تعترض
هذا الشأن . ولكي تصبح كذلك قابلة للتطبيق او على
الاقل تحتوي على شيء [illegible]
[illegible]
العموميات والتجريدات التي تأخذ بالجانب العاطفي
من القضية دون ان تمس الجوانب الاخرى الاقل
عاطفية الا قليلا فربما لا يبرز معطيات المشاكل الهامة
على ما ينبغي ان تكون عليه الامور بل وتتغاضى احيانا
عن هذه المشاكل ، وتكاد تنكر وجودها من اساسه .
ولا يفهم من هذا ان الجوانب العاطفية سواء في هذه
القضية او غيرها [illegible]
[illegible]
هي نافعة ، فالواقع ان اية قضية من [illegible]
في نطاق مادي صرف [illegible]
[illegible] : الا الحافز العاطفي بالاضافة الى
الحوافز الاخرى من كل نوع ، فاحرى اذا كان الامر
يتعلق بقضية روحية في جانبها الكبير ، مثل قضية
الانبعاث الاسلامي في اطار [illegible] الجنسية الاسلامية ،
غير ان الذي [illegible] بهذا الصدد هو وجوب النظر
الى القضية من جميع جوانبها ، الاعداد لها
[illegible] الامكانيات المتوافرة ، بما في ذلك [illegible]
العاطفية والعقلية والوسائل الموضوعية التي [illegible] وان لم
[illegible] المبدأ الا انها لا تمس الواقع [illegible]
نتعامى عنه او نسقطه من الحساب [illegible]
الضروري اذن [illegible] للقضية [illegible] مختلف
جوانبها وخصائصها وظروف وجودها وتطورها
وملابساتها ، ثم الاعداد لمواجهة [illegible] عن طريق
التخطيط الدقيق المستوعب ، القائم على [illegible]
النظر في مختلف الامكانيات المفترضة ، والاستعداد لشتى
الاوجه الجائزة ، واستشفاف كل الآفاق المترائية
واستخلاص سبيل نظري للاعتقاد والتطبيق يتميز
بوضوحه وموضوعيته وصرامته وذلك عامل [illegible]
العوامل التي ساعدت كثيرا من الحركات الدنيوية
على اصابة ما تنشده من اهداف وفي تطوير حركتها

[illegible] في نطاق الحركة الاسلامية الحديثة ، فلا [illegible]
به قد بقيت حتى السنوات الاخيرة ، عملية بصورة
[illegible] وعقلانية من هذا القبيل ولهذا فان الاسس
[illegible]
الحركة الاسلامية الحديثة [illegible]
[illegible] واضح المعالم ، محدود في اهدافه ووسائله
[illegible] عدم وجود الاهتمامات
الكافية عند [illegible] من ابراز بعض المشكلات والقضايا
التي لابد ان [illegible]
بعث التضامن الاسلامي من جديد ، وربما يتجه
بهذا التضامن الى نوع من الوحدة في العمل والتفكير
على مستوى ما من المستويات ، [illegible] المقصود
[illegible]
نطاق التجريد الى مجال التحقيق .

[illegible] الاسلامي في [illegible]
[illegible]
اسس منطقية واسعة النطاق ، وليس المراد بالرأي العام
مجرد وجود الفكر وشيوعه بين اكبر عدد ممكن من الناس
فهذا شيء يمكن ان يكون حاصلا في قطر اسلامي او
آخر ، وانما المراد اذا من ذلك ، هو ان يكون الرأي
العام [illegible] قادرا على هضم المقتضيات النظرية والعملية
[illegible] وهذا مما يساهم في تكوين رأي مشترك [illegible]
[illegible]
[illegible] لذلك [illegible]
[illegible] الرأي العام في هذا البحث ، لا يقصد به فقط مجرد
حالة شيوع الفكرة على المستوى الشعبي في داخل
قطر اسلامي معين اذ الواقع ان بعض الاقطار
الاسلامية [illegible]
[illegible]
[illegible] من موجباته الاساسية الشعور العام بضرورة
تحقيق تضامن اسلامي على مستوى اوسع بكثير من
مستوى قطر واحد او عدد محدود جدا من الاقطار
الواقعة في مناطق [illegible]

3 ـ عدم وجود تخطيط عملي تتفق الحركات الاسلامية على احتضانه والعمل به ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المشتركة بين هذه الحركات جميعا .

هذا من الناحية النظرية ، أما من حيث الاعتبارات الواقعية فنلاحظ أولا :

1 ـ انصراف الحركة في الميدان الاسلامية أو لكثير منها على الأقل ـ انصرافها الى العمل السياسي [illegible] تستغل الدين وتستثمره كوسيلة تستهوي الشعب في [illegible] الأقطار العربية والاسلامية ، أو أنها على [illegible] تضع الاساس الدعوي ـ بهذا الصدد ـ موضعا جانبيا أو مرحليا فقط .

2 ـ تجمد « الحركة » الاسلامية وتصورها أمام الحركات الأخرى ذات الاستقطاب الشعبي العصري ، ولعل من بين عوامل هذا التجمد ـ ما ذكرناه عن انشغال الحركة عن قضايا من هذا القبيل ، ولحرمانه لكثيرين من الموالين للفكرة الاسلامية ، عند حدود مفاهيم ضيقة ، ووسائل اتكالية ، بسبب ليست غائبة لاحداث تاثير جماهيري له اهمية واعتبار .

3 ـ [illegible] عن كل ذلك ـ على ما نظن ـ عدم [illegible] لعالمية وتسخر لها الموارد والامكانات المجتمعة ؛ [illegible] الرغبة في تحدي الحركات [illegible] الاخرى ، التي تشق طريقها الآن سواء على أساس اقتصادي ـ اجتماعي أو على أساس فكري مبدئي أو ما هو مزيج من هذا وذاك .

* * *

هذا [illegible] هذه الحركة [illegible] نهضة اسلامية في [illegible] الديني الحق ؛ في خطيرة [illegible] المنتمية الى الاسلام ، و[illegible] العقلية والاجتماعية ؛ التي قد تساعد على تنمية هذا الشعور ، وتركيزه بصورة تجعله أداة ملائمة لتطوير المسلمين دنيا ودينيا ولكن في نطاق [illegible] في دائرة الاتصال الموجود بين الاتجاه الاسلامية [illegible] معنى أوسع من ذلك بكثير بحيث يفهم منه امكانية الاتجاه الى تحقيق حد من اسلامي واستهداف [illegible] المجتمعات الدولية الاسلامية على أن يدفعها ذلك الى نوع من الاتحاد فيما بينها ، ثم يؤدي الى نوع من الانصهار ، يمكن معه كل مجتمع من التفاعل التام مع المجتمعات الأخرى المكونة لنكن من هذا العمل ؟

[illegible] النصر في متطلبات جوهرية من هذه القبيل ؟ هو ضروري [illegible] يفرض على حركة اسلامية عملية أن تقوم به وتجني [illegible] من ورائه ، والحركة المعروضة هذه توجد ، أو بالأصح ـ توجد المسلمين فيها ، حائرين أحيانا بين جواذب المثالية التي يحملونهم روحيا الى الأخذ بالمبدأ من أساسه « مبدأ العمل من أجل الهدف الذي يرجونه » وبين صراحة الواقع الذي يحمل في ثناياه عددا غير محدود من المشاكل والمعرقلات [illegible] له وتوريط الأهداف التي [illegible] من المشاكل واستقصاء اسبابها عن [illegible] الواقعية والمثالية ، وربما نفوذ أحيانا الى [illegible] ولعله أحيانا كثيرة في علاقة من الغموض والعشوائية [illegible] الحركة لا يستبينون خط مواصلة [illegible] في التصور والعمل والانجاز الا بقدر لا يسمح بالحصول على شيء عملي وواضح وحاسم ؛ ويبدو الحركة الاسلامية الحديثة بمعنى فاعلى [illegible] ومنذ وجدت ـ من جانب هذه الحيرة الواسعة من اشعاعات المثالية من جهة ؛ وإنكار الواقع من جهة أخرى ؛ لكن معاناة هذه الحيرة والاستمرار فيها هل هو شيء حتمي لا مناص منه ؟ اذا سلمنا بمضمون هذا السؤال فقد نعني ذلك ان المبدأ نفسه ، ربما تكون الشقة بينه وبين الواقع شاسعة بحيث تقتضي في الاخير على التطبيق ؛ بمعنى أنه مجرد أناشيد يتغنى بها عند ارادة التعزي ومداورة النفس غير أنك اذا انتبهت شيئا من هذا الى الواحد المنفتح بفكرة العمل الاسلامي [illegible] فانه سوف تجنك على أي احتمال ـ بأنه لا يوجد من التناقض بين المثالية ومصاعب الواقع ما يحول حتما وبتاتا دون تحقيق الفكرة والخلوص بها الى شيء عملي ؛ واذا ما اعتمدت الفكرة وعرضت على عصر عصر مادي وتقني لا تجد فيه الافكار [illegible]

[illegible]

لا الى استعدادات الناس الفطرية ... لا ... ، ومعنى ذلك ان الافكار الاخرى الاقل اعراقا في الروح ... يمكن ان تجد مجالا صالحا للتأثير في الناس ، اذا كان ثمة من يعمل لها ، ويحقق باستعداد منهم ، وضاعا عميقة وواضحة ، يجد فيها الناس تجاوبا مع حاجاتهم الانسانية كمخلوقات لها اجسام ونفوس ومشاعر ، فالمشكلة اذن لا تكمن في سعة الفارق الموجود بين المثالية التي تحتويها المبادىء والواقع الذي تعكسه حياة الجماعة الاسلامية ، وانما المشكلة هي في درجة قدرتنا على تصور الامور في هذا المجال ، تصورا منطقيا شاملا وجوهريا ونعمل في نطاق ذلك ، بحيث لا يؤدي الامر الى ان نقع في نطاق المثاليات المجردة التي لا تتلاءم مع الواقع ، ولا ينسجم بها الواقع ، او الى الخوف من ... هذا الواقع وتحاشي استيعاب مجابهته والفرار امامه ، مع ان واقع اتجاه ... ... اعمال الناس وتصرفاتهم ، وهذا على ... واعادة تكييفه هو ممكن مبدئيا بشرط توافر المقومات اللازمة للتأثير على مسالك الناس ومشاعرهم .

ثم هو ان الخط الذي تسلكه الحركة الاسلامية المعرضة ؟ وهل تغلب عليه الجوانب المثالية والروحية ؟ ام تسوده اكثر الاعتبارات السياسية والدنيوية ؟

الحقيقة ان حركات البعث التي عرفتها كثير من الاوطان الاسلامية خلال هذا القرن وما قبله لم تكن تضع — دائما — فروقا كبيرة بين الاغراض الروحية والدنيوية التي تكمن وراء حركة البعث الديني هذه ، فعادة ما كان الرواد الاسلاميون الاول في مطلع هذا ... وما قبله يرددون ان تأخر المسلمين يعود بالدرجة الاولى الى انحرافهم عن الخط السوي الذي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الاسلامي ... تجربة ... يحدث ؟ ... سوى العودة على مواجهة المخطط الذي يحيط به في عقيدته وسيادته ، ومكتسباته ومصيره ، بل ان الحركات الوطنية في البلاد الاسلامية — وهي حركات سياسية اكثر من اي شيء آخر في ... هذه الحركات كانت كثيرا ما تخرج للاعتبارات الدينية بل وقد تتخذ الشعور الديني ... اساسيا تتدرع به وتعتمده كثيرا الى حد ... تجعله هدفا في حد ذاته كما وقع في سير الحركة الوطنية الاسلامية التي ادت الى استقلال الباكستان وان كانت هذه الحركة ذات اهداف سياسية ودنيوية كذلك .

وقد تتخذ بعض الحركات الوطنية الاخرى الشعور الديني نقطة انطلاق اولى نحو الاهداف الاجتماعية العامة ذات الصبغة السياسية والاجتماعية ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... وبين المجالات الاجتماعية في عالم ... سواء على مستوى دولي او محلي ، فاشتد حرصها بذلك على الجانب الروحي ... ، وسارت شوطا بعيدا في اختيار الاعتبارات الاخرى ... السياسية والاجتماعية ، او ... ان هذه الحركات ، قد ... في اطار ... ، ... اسباب الاتصال بينها وبين الجماهير الاسلامية ، وان كان لها اتباع وانصار ... ومن الامثلة التي تساق بهذا الصدد ، مثال بعض الطرق الصوفية ، وخاصة منها تلك التي لم تقم حتى بمجرد السير على ... الخاصة ، مثل ما قامت به بعض الطرق الاخرى من هذا العمل .

ولم تغفل المؤتمرات الاسلامية عن هذه الحقيقة ، فقد دأبت على المزج في توصياتها بين الاعتبارات الروحية والدنيوية . وهكذا ... خلال هذه التوصيات اهتمام ... الروحية التي ... العالم الاسلامي ، الى جانب المشاكل السياسية والثقافية التي يعانيها ... المعضلات الاقتصادية والاجتماعية التي توجد هنا وهناك في انحاء البلاد الاسلامية علاوة على ... كثيرا بالاهتمام ، لان ... كبير باستمرار ... الاسلامية وضمان استمرار الصلة قائمة بين الاجيال الاسلامية وامرات ... الشخصية الاسلامية .

من خلال الاهتمامات الشاملة او شبه الشاملة التي تطرحها المؤتمرات الاسلامية المتعاقبة والتي ترتسم صورة عنها مجمل التوصيات والقرارات الصادرة عن مؤتمرات من هذا النوع من خلال ذلك كله ، يلاحظ المرء ان الشخصية الاسلامية توجد لها صورة لا بأس بها وربما متكاملة نوعا ما في اذهان المعنيين بهذه

نفسه ، والروحي لها بين قضاياه ؟ فالمرود الاسلاميون لا تتفهم الان كثيرا ، جانب الادراك بهذه القضية ، وما يكمنها من ملابسات روحية ودنيوية متكاملة ، الا ان تصور الاشياء لا يكفي بالنسبة لمن يتصدى لامكانية تحقيق مقتضيات التصور هذا ، واعطاء نتيجته شكلا واقعيا خارج الذهن ، ولا يهم من هذا ان القائمين على امر هذه المؤتمرات والعاملين في حضورها بفكرهم وتعبيراتهم ، كل هؤلاء لا يهمهم من امر تطبيق شيء فالمعروض في هذه المؤتمرات [illegible] مبدئيا . انهم لم يقتنعوا الا لتقوم بانجاز شيء عملي لصالح فكرة النهوض والتطور والتعاون ضمن اطار اسلامي تعتمي وبهذه الصفة ندرك الان المشاكل الواسعة التي تعيشها الفكرة الاسلامية يوميا في [illegible] الناس وتصوراتهم وحياتهم الثقافية [illegible] الاجتماعية [illegible] هذا [illegible] ان تعمل على [illegible] لايديولوجية من هذا النوع ، وذلك على النحو العملي المعاصر الذي يؤمن مبدئيا ، واذا كان هناك [illegible] المفروض من هؤلاء ان يوازنوا انفسهم ، لانهم يعملون حقا في ظروف جد معقدة ؛ ومن حق التوصل الى اهداف تهم عالما واسعا ومتشعبا كالعالم الاسلامي المعاصر ، ان مظهر التشتت هذا لا يتجلى فقط في [illegible] والاجتماعية عند المسلمين [illegible] انحاء العالم ، ولكن الاهم من ذلك تباين الاحوال الفكرية [illegible] الاسلامية [illegible] [illegible] [illegible] المعاصرة [illegible] التي ننظر منها الى هذا الموضوع على [illegible] رأسها جانبين : الجانب السياسي والجانب [illegible] والحركة الاسلامية [illegible] [illegible] في المجتمعات الاسلامية تساعد على تحقيق نهضة فكرية نسبية ، ونامل من جهة اخرى ان يتجلى كذلك حرص المسلمين بوقوع بعض المصالح ان لم تكن الاتحاد بين الاقطار الاسلامية في مجالات شتى من مجالات الحياة المعاصرة ، لكن ما الصعب في الدين الحنيف وما هو لا يعد مبهما عن الناس لانه — ولا شك — اسهامه المتعاقبة للموازنة في العالم الاسلامي ، بما له من [illegible] حتى يجري عميق الاثر ؛ اما احتمال [illegible] من [illegible] عدة اقطار اسلامية او

[illegible] في اقامة على الاعتبارات التقليدية في العالم الدولي من سياسية او اقتصادية او اجتماعية ، فهذه الامكانية جائزة نظريا — لان الكثير من الدول تحرص اليوم على استغلال اية رابطة بينها وبين دول [illegible] الى احلاق هذه الروابط لكي تكتسب مزيدا من الاصدقاء الذين يتضامنون معها ، او الذين تتقاسم معهم تجاريا ، او [illegible] او قيما او غير ذلك ، غير ان مثل هذه الروابط المصلحية كثيرا ما تتعرض للزعزع ؛ بل والتدهور [illegible] هذا ان هذه [illegible] والمدافع من هذا الحسب او ذاك ؛ وعند [illegible] تناقض سطحيا او وهميا ، ومع ذلك فانه يؤدي الى [illegible] كثير من العلاقات الدولية التي تتطلب ملؤها عددا من المعنيين ، ويقع هذا اكثر بالنسبة [illegible] [illegible] اسس مشتركة [illegible] علاقات ذات صبغة مصيرية ولكن على اساس من طبيعة [illegible] قوة ، او تحت تأثير مصالح عابرة لا غير ؛ وبهذا نلاحظ ان موازين العلاقة بين مثل هذه الدول ؛ تتعرض لترجحات مستمرة لا يدرى [illegible] من [illegible] آخر

وبعد فماذا يمكن استنتاجه من كل هذا ؟ هل [illegible] انه من الاجدى استبعاد الجوانب المصلحية [illegible] علاقات دولية على اساس اسلامي [illegible] عكس ذلك اهمال العامل الاسلامي مثل هذا الامر ، لانه يعتد به في بناء انشاء قارة وحاسمة ؟ ليس القصد اطلاق احكام حاسمة في هذا القبيل ، وخاصة بالنسبة لموضوع العلاقات [illegible] التي تتشابك فيه العوامل ، وتتداخل [illegible] الى حد كبير ، فلعل انجع المبادلة قاعدة [illegible] [illegible] بوعيه تنحصر في مجرد العمل على خلق وضعية [illegible] تكون مضمونة فيما بينها من [illegible] بمرور الايام اذا وجدت ظروفا ملائمة ، وقد [illegible] وتعقد موضوعها في حالة معاكسة ، ولا نوجه كذلك لاستبعاد العواطف بل انه من اللازم توافرها في بيئة علاقة بين الافراد والجماعات ، وحتى في صعيد العلاقات الدولية حيث يلعب التشارك في الافكار والمشاعر دورا مهما في تحقيق خاصة من هذه العلاقات وان كان لا يضمن بناء كل العلاقات من الاساس ، فهناك اذن امكانية محتملة ، لبناء علاقات ما بين عدة اقطار اسلامية ، على اساس مصالح

لمعادلة وغيرها . ولكن ليس من الممكن — بالطبع — ان يعني حينئذ ان الرابط الاسلامي هو الذي كون بالفعل عمق هذه العلاقات وانه المؤثر في استمرارها ونموها بمقدار ما هي مستمرة ونامية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلامية هي [illegible]
[illegible] — عاملا مهما في هذا المقام ، ولم كل هذا لا لان الفكرة الاسلامية — بمفهومها التقدمي الايجابي — ليس لها وجود فعلي الا بشكل ضيق الافق ومحدود جدا في الوطن الاسلامي الراهن ومن غير شك فان المسؤولين الذين يمثلون مجتمعاتهم في المؤتمر الاسلامية العالمية ، هم من بين الذين يعون بصدد الحقيقة البسيطة ، التي يعني ذكرها عن تحسيسها واقامة الدليل عليها : فالتخلف العام ، هو من مميزات الاقطار الاسلامية باعتبارها جزءا من العالم المتخلف او العالم الثالث . والسمة العمومية لكل هذه الاقطار او معظمها بالاقل ، ينصب في الدرجة الاولى على مداواة هذا التخلف ، واستئصاله من الاساس ان امكن ذلك ؛ لكن الحالة الخاصة للتخلف اي [illegible]
ضرورات المعالجة في الميادين الاخرى ، وبهذا فقد استمرت نسبة التخلف الاسلامي على ما هي عليه ، او زاد تركزها بصورة ملحوظة في اقطار اسلامية عديدة ، وان كانت هناك نهضة بهذا الشأن لا بأس بها في اقطار اسلامية اخرى ، والاحوال والمواقف [illegible] وربما ينشأ عنها استمرار حالة التخلف هذه ، يمكن تصنيفها الى ثلاثة :

1 — موقف التواكل وهو ناشيء عن الاعتقاد بان الفكرة الاسلامية هي بمثابة [illegible] من ضرورة العمل من اجلها لانها قائمة بالفعل ومتركزة في النفوس تركزا [illegible]

2 — موقف اللامبالاة ، وهو ينجم عن حالة عدم الاهتمام بالامر مطلقا او استخفاف به [illegible] للاهتمام في مجالات اخرى قد تعتبر ذات اهمية اكثر .

3 — موقف المحاربة ، وهو يطبع بعض الاوضاع التي لا تأخذ الفصل بين الدين والدولة على انه [illegible] فقط عن اتخاذ موقف سلبي نحو الدين بل ترى ان الامر يتجاوز ذلك الى درجة استبعاد التأثير [illegible] تماما عن الحياة العامة في البلاد سواء في ميدان التشريع او المادي او غير ذلك ، ومحاولة هذا الى ان اقتضى الحال في بعض الاحيان .

❋ ❋ ❋

من السهل ان يلاحظ المرء حدة العزلة وضيق الافق الذي تعيش فيه حركة النهضة الاسلامية العالمية في الوقت الراهن ، وعدم تفاعلها مع سواد الناس في العالم الاسلامي عكس ما عليه الحال بالنسبة لحركات اخرى كحركة القومية العربية مثلا ، وفيما استعرضناه سابقا من مواقف واحوال يمكن ان يؤكد [illegible]
الاسلامية العالمية ؛ فالامر في هذا المجال يتطلب — كما تقدم — [illegible] من الوضوح في الفكرة والوسيلة والهدف وابراز المشاكل التي لابد ان تمر من خلال هذا الوضوح اذا توافرت اسبابه في مشكلة الفكرة الاسلامية نفسها : ما حقيقتها في اذهان الناس من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية ؟ [illegible] ونظرتهم الى الصلات فيما بينهم وعلاقتهم بالعالم والتيارات الكبرى التي تسود دنيانا المعاصرة ؟ ان الجمهور العادي في الاقطار الاسلامية لا يرى الامر من خلال هذه الزوايا مطلقا او حتى اذا ما رآه على نحو سطحي وتافه ، لا يرسم صورة ولا يلقى نورا ، ومن نتيجة ذلك ان الصلة بين الفكرة الدينية ومشاكل الحياة تكاد تكون منعدمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من المثقفين [illegible] الاخرى — بطرد [illegible]
[illegible]
[illegible]
حقائق لا يتعلق به اثرة [illegible] الاسلامية او استشهاد النهم لمحتها في طريق الضغط على مصادر الانحرافات عند اساس ، فلعلنا جميعا نعلم بان حمية مشاكلنا المعقدة الراهنة لا تجد حلها عن طريق من هذا النوع ، غير ان الذي [illegible] كل ما تقدم هو الاقتناع بان البعث الاسلامي يتطلب جهودا فكرية ومنهجية واسعة الافق ، وذلك على الصعيد المحلي اولا ، وقبل كل شيء ثم على مستوى الحركة المنسقة العالمية بعد ذلك ، ويقوم هذا الاعتقاد على ملاحظة ان المعاهد التي تعيشها الفكرة الاسلامية في ذهن الجمهور او في عقول الفئة المثقفين غير المتخصصين في الاسلاميات — هذه الحالة من المعاهدة لا يمكن في الواقع من تكوين رأي عام اسلامي يستطيع ان يتجاوب شيئا ما [illegible]

[illegible] نهضة اسلامية صحيحة ، وحركة تقدمية اسلامية على [illegible] [illegible] .

والمعتقد ان هذه الحالة من التفاهة التي تسود [illegible] الاسلامية في [illegible] ، راجعة في جملة ما ترجع اليه من اسباب الى الوسائل والمناهج التي تتبع في بث روح الاسلام بين الجمهور وتربية الاجيال الجديدة عليه ؛ ان القضية هنا ليست [illegible] ثانوية او شبه ثانوية بل هي من الاهمية بدرجة رفيعة جدا ، وتظهر هذه الاهمية فيما يطرحه الموضوع هذا من مشكلات ، وما يعرضه من اختيارات لابد ان يبت فيها على مستوى العالم الاسلامي كله ، لكي نضمن عوامل نهضة اسلامية متكاملة متوازنة ، على النحو الذي يمكن ان يستهدفه [illegible] ، ومن هي هذه الاختيارات لا انها ذات نطاق [illegible] لانه يتعلق بنوع الطريق الذي يجب ان [illegible] هويتنا الحضارية واسترداد القدرة على [illegible] الرسالة ، التي تطوق اعناق كافة المسلمين [illegible] لجنس او زمن او مكان ومن بين الاختيارات [illegible] من هذا القبيل :

1 — هل نختار سبيل التوقي [illegible] مؤثرات المذاهب والتيارات الفكرية الاجنبية ، فنوصد دونها الباب ، الا ما كان يتفق مع مقوماتنا وهويتنا الاساسية وهذا ما تنهجه بعض المجتمعات الحديثة ، كالمجتمع السوفياتي ، والمجتمعات الشيوعية في الغالب ام نسلك سبيلا اكثر ليبرالية ، [illegible] [illegible] على غرار ما هو جار به العمل في العالم الرأسمالي الغربي والاقطار الاخرى التي تتفق مع الغرب في بعض قيمه وتقاليده .

2 — هل نكتفي بالدفاع عن الاسلام امام التيارات الفكرية التي تناقضه ، بحيث يبقى كل همنا الا [illegible] الناشئة بمؤثرات هذه [illegible] [illegible] [illegible] ام نحاول نشر قيمنا عبر العالم ، وتقريبها الى افهام الشعوب ومشاعرها مثل ما يفعله كل شخص [illegible]

3 — هل [illegible] [illegible] في هذا المجال باساليبنا العادية في الوعظ والارشاد ام من الضروري بهذا الصدد اعتماد خطة دقيقة ، تقوم على اساس علمي وواقعي ما امكن ، وان كان ذلك ليس معناه تجريد الروح الدينية في اذهان الناس من محتواها [illegible] [illegible] [illegible] جوانب الفكر الديني في [illegible] . ومن [illegible] الكاثوليكية الحديثة تعتمد على بعض المناهج من هذا القبيل ، بمانية على مواجهة حقائق العالم ومشكلاته الفكرية بوسائل اكثر علمية وواقعية كما يظهر ذلك في الصحافة الكاثوليكية الصادرة بفرنسا ، وبعض الاقطار الاخرى في الغرب ، ولعله لا يوجد من اختلاف في ان الدعوة الاسلامية الاكثر واقعية [illegible] [illegible] آخر ، هي في حاجة الى تعبئة منظمة من هذا القبيل للتعريف بها وتقريبها لاذهاننا نحن ولافهام العالم ، واذا ما اغمضنا عن المؤتمرات الاسلامية التي [illegible] الصبغة السياسية اكثر من غيرها ، فاننا نجد مؤتمرات اسلامية اخرى كان للجانب الثقافي والتربوي فيها حظ اوفر ، ومن بينها مؤتمر «لاهور» الذي انعقد خلال سنة 1968 ودرست خلاله مواضيع مهمة جدا كالموقف الاسلامي امام التطورات الفكرية في العصر المعاصر ، وما يمكن ان يساهم به الاسلام في اقرار السلام بالعالم ، والاسلام وصلاته بالاديان الاخرى ، والاسهام الاسلامي في تطور الثقافة والحضارة بالغرب ومفاهيم الاسلامية في موضوع الدولة وغير ذلك مما كان [illegible] لدراسات اسلامية مستفيضة وبالغة الاهمية ، الا ان مثل هذه المؤتمرات ما فتئت تصطبغ بالروح المحلية والنظرية التي تتشعب تحت تأثير الاغراض ، وتتعقد المساعي دون ان يمكن ذلك من الصعود الى ودفع حيه وذات اثر ما على سير حركة اسلامية عاملة ممكنة لكن المدى [illegible] المرء ان تكون الندوات الاسلامية التي انعقدت في خلال الشهور [illegible] بالتي ستعقد — ولا شك — في غضون السنوات [illegible] [illegible] قادرة على خلق تصور حركة اسلامية [illegible] ، واعطائها محتوى فكري وعملي متكامل يمكن اعتماده في مواجهة المشاكل الانسانية والتنظيمية التي تواجه [illegible] اليوم .

سلا — المهدي البرجالي

# مناقشة

## نقد مقال العوائق النفسانية للتخطيط

الدكتور تقي الدين الهلالي

- 9 -

تقدم ان اقوى دسيسة يتذرع بها المتهوسون بالدعوة الى الالحاد والتعطيل ، هي زعمهم ان الشعوب الاوربية والامريكية التي بلغت اوج الرقي في العلم والمدنية والحضارة والحرية ، لم تبلغ ذلك الا بنبذ الدين ، قالوا : فاذا شئنا معشر المسلمين ان نلحق بهم ، فعلينا ان نترك الاسلام ، وبدون تركه نبقى دائما متأخرين ، وهذه الحجة المزعومة ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وبناء باطل على باطل ، وفاسد على فاسد ، كما يحكى عن بعض العجم انه ادعى التحقيق في علم التاريخ والانساب ، فسئل عن الحسن والحسين فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

بدأت في هدم بنيانهم من الاساس ، فبينت بالرسوم الرقمية الرسمية من سفارات الامم الراقية ، كالولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا والمانيا الاتحادية والسويد والنرويج ، ان عدد الملحدين في مجموع سكان هذه البلدان ، المتباعدة في الاوطان ، المختلفة في اللغات ونظام الحكم ، وغير ذلك من وجوه الخلاف ، اذا جمعت الملحدين فيها لا يكاد عددهم يبلغ واحدا في المائة ، فهدم الاساس الذي بنوا عليه كذبهم الوقح ، ومنهم من يزعم انه بلغ الغاية في العلوم العصرية والفلسفة .

والحق انه لم يدرك منها الا الوتد ، وهو « سيبه » وبنته السبب ، وهو « قل » فهل كان هؤلاء المتخلفون الموسوسون الفاتنون لا يعرفون ، يعلمون هذه الحقائق وكتموها ، وحاولوا اثبات نقيضها ، غشا لشعوبهم وتدليسا ومؤامرة مع اعدائها ، واصطيادا في الماء العكر ، ام كانوا يجهلونها ؟ فان كانوا يعلمونها ، فحسبهم خزيا وعارا ، خيانتهم لقومهم واوطانهم ، وخيانته للعلم واضاعة للامانة ، وان كانوا لا يعلمونها — سمع

انهم يزعمون انهم يعلمون من احوال اوربا ما لا يعلمون من شؤون اوطانهم وقومهم ، فكيف خفيت عليهم هذه الحقائق ؟؟ ام ذهبوا الى اوربا وامريكا لتعلم الرقص وشرب الخمر ، ولترى بلادهم اكتفاء بالقشور ، وجمعوا شهادات مزيفة يصولون بها على ابناء وطنهم ، ويتكبرون عليهم ويحتقرون اموالهم وشؤون الدين والسنة في افكارهم ، والتعرق في عقولهم ويسمعون افكار الشباب ، لا يرقبون فيهم الا ولا ذمة ، فعله سموم المفسدين .

وقد شهد اربعة من اقطاب الادب والثقافة لهذه المقالات التي نشرتها في هذا الموضوع انها حق ، وهم الاستاذ العبقري الاديب الخطيب السيد عبد الله كنون ، والاستاذ الخطيب [illegible] الدكتور المهدي بن عبود ، والاستاذ العلم الاديب السيد محمد الطنجي والاستاذ الصحفي القدير الاديب السيد عبد الكريم غلاب ؛ وهؤلاء الاقطاب ادوا شهادتهم دون ان يسألها منهم احد ، ولا شك ان هنك من فحاحل العلم والمعرفة في هذا الوطن ، وفي غمرة كثيرا من المحسنين بها امثالهم ، لو بحثنا عنهم وسألناهم عن آرائهم ، فان ظن المفسدون ان الجو خلا لهم ليبيضوا ويصفروا ويقرروا ما شاءوا ان يقرروا ، فقد خطأوا في حسبانهم ، فلا تزال — ولله الحمد في هذا الوطن المنكوب بامثالهم — بقية باقية يفضحون دسائسهم ، ويأتون على بنيانهم من القواعد ، فيخر عليهم السقف من فوقهم ، ويأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون . اولئك رجال جمعوا بين الثقافتين العربية والاوربية ، ولم تسبهم اوربا بزخارفها ، ولا اعشت اعين بصائرهم اشعة مدنيتها عن انتقادها نقد الدنانير والدراهم ، فاخذوا جيادها ، وتركوا زيوفها ، كما قال تعالى في سورة الزمر « 17 — 18 فبشر عبادي

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب » .

وسأتوجه بالسؤال الى سفارات أخرى وأنشر أجوبتها ليزداد وجه ربي الحبشي ومن نحا نحوه اسودادا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، ويزداد أهل الحق اغتباطا وابتهاجا .

اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبانا علي لئامها

## « ذكر بقية شبهات الملحدين والرد عليهم »

يقول الأستاذ لبريه : يظهر لي أن الأسباب الأولية التي خلقت الكون ذاتية فيه ، وانما هي التي تسمى بالنواميس .

ونحن نلقي عليه أسئلة نعيه أن يجيب عنها هو أو من ينشر المبادئ الالحادية في هذه البلاد وهي : كيف أن المادة ، وهي عمياء صماء ، استطاعت أن تكون هذا الكون البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته ، وتباين موجوداته ؟

انا نرى بأعيننا أن المادة منقادة بوسيطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة ، فكيف نتصور أن شيئا محروما من نعمة الادراك والتعقل يتجه من نفسه الى غاية كمالية تدهش بها عقول البشر ، وتحار فيها مدارك الفكر ؟ كيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكون كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلا ، وكيف أن المادة تحكم نفسها بنواميس حكيمة ، وهي لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود الانتظام والوئام بين مكوناتها ، وهي لا تعرف للنظام معنى ، ونحن نرى رقيا محسوسا في مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان ، وكل هذه الممالك الأربع في رقي مستمر الى غاية أسمى مما نتصور ؟ كيف أن المادة العمياء غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والترقي ؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الجمادات والنباتات والحيوانات ، وتهيئ لها كل ما تحتاج اليه من حس وحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء والمادة في نفسها لا تعي ولا تدرك ؟ وكيف أن المادة المجردة من الشعور تتوصل الى خلق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة ؟ ولماذا كل هذه الحواس مركبة تركيبا يدهش له العقل ، ولم يوجد منها ما هو مختل الوضع (1) تعبث ثقلا على صاحبه ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة ذات قوى مختلفة ، ومنظمات متعددة ، ونواميس متعاكسة ، يبطل بعضها اثر بعض ؟ ولماذا هذا التضامن بين النواميس ، وهذا التلاؤم بين قوى الوجود ؟

نتحدى الملحدين على هذه المسائل أجوبة مقنعة ، وأكثرها لا جواب له عندهم ، وكل ما لديهم ألفاظ فارغة نسردها على القارئين ليروا [illegible] فيها .

## نظريات الماديين في نظام الكون

الكون عند الماديين مادة ونواميس ، فإن قلنا لهم كيف نشأ هذا الوجود على ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا : نعم ، اسمعوا ، حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي . فما هو يا ترى ناموس الانتخاب هذا ؟ يقول [illegible] ان الطبيعة مندفعة الى ترقي دائم . . ومقسورة عليه لأن تنتخب أحسن الصالح من الكائنات وتبيد أردى الفاسد منها ، فهي تميل دائما من كامل الى أكمل . . .

هل هذا جواب أيها الحكماء ؟ يحسن بك أن تحسب [illegible] سألت لماذا تسير الباخرة بقولك : انها مدفوعة الى السير ومسوقة لقطع المسافات .

لا يليق بشرف الانصاف أن نبخس هذا الجواب حقه فنعطيه كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول : يقول الماديون ، ان الابداع الوجودي حصل بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي الذي من مقتضاه

---

(1) أرجو من القراء الكرام الذين [illegible] مقالات [illegible] والذي عنده [illegible] حجة [illegible] عن مناقضتها ، راجع حكمة العين وتركيبها العجيب في سلسلة مقالات « [illegible] المشككين » بقلم كاتب هذه السطور المنشور في مجلة « دعوة الحق » ، الجزء [illegible] فانك اذا قرأت ما كتبه العالم « كريسي موريسن » في أسرار تركيب العين ، لا يخامرك أي ريب في أن من [illegible] حتى [illegible] .

ولا يبقى الا الاصلح [illegible] «2» [illegible] فاذا كانت نتيجته هي ولو ميتة [illegible] بمقتضى تلك النواميس ، فالمفروض ان [illegible] من الحيوان ، فالمعروف ان كل اشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من [illegible] الى الامر [illegible] من افراد هذا [illegible]

[illegible] ويزداد الضعاف ضعفا [illegible] افراد الاقوياء يكتسبون مع مرور [illegible] صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير احوالا ، وبين الضعاف درجة ضعيفة [illegible] من اضعف درجات [illegible]

[illegible] هؤلاء [illegible] وشدة جسمهم البرد ، او ضعف [illegible] او احتاج لشيء من التحايل او التسلق او الجراءة ما [illegible] افرادهم الى [illegible] فلا يقوى على ذلك الا افراد منهم بمجهود عظيم ، [illegible] اجيال عديدة يكونون في النهاية [illegible] صفات جديدة صارت [illegible] ، وربما [illegible] ايضا [illegible] ان [illegible] عليها ، واكتسبوا [illegible] ، بعد ان كانوا مجردين [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] من طور الى طور ، وتنوع من حال الى حال ، وقد حدث ذلك حين انفصلت الارض عن الشمس «3» في مبدأ تكوينها ، فنشأت اولا الحياة في خلية نباتية ، ثم اختلفت [illegible] الخلية ونشأ من بعضها [illegible] وما زالت الاوصاف [illegible] الالوف من السنين ، حتى [illegible] ذلك من [illegible] الى الآن ، وما زال كثير من انواعه كما يشاهد في [illegible] الارضية « انظر جداولها » [illegible] حفريات .

فالوجود في نظرهم كان على ما هو عليه اليوم لا [illegible] مجرد الاتفاق ، او كما يقولون «بالمصادفة» فقد اتفق ان تكون [illegible] النواميس [illegible] على المادة المتحركة [illegible] ما نشاهده من نباتات وحيوانات واتفق ان تكون [illegible] التي وجدت على المريخ او المشترى «4» و [illegible] الاخرى على غير هذا الشكل

[illegible] في كل قوتها وعدم انتهائها ، فلنفرض [illegible] ولا مقصرين : هب ان المادة ونواميسها قديمة ، اي موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع هذا الفرض ان يخلق الكون بالاتفاق المجرد من العقل والاختيار ، لانه ان عقل ان يخلق بالاتفاق حيوان ما ؛ فكيف يعقل ان تخلق [illegible] بالاتفاق [illegible] تمام المناسبة لاستدامة

---

(2) [illegible] والارتقاء ، وتنازع البقاء ، وبقاء الاصلح . [illegible] الحية من انسان وحيوان ونبات [illegible] خلية واحدة لا تكاد [illegible] في [illegible]
[illegible] النبات تتنازع البقاء ، كل منها يسعى لبقاء [illegible] وبقى [illegible] الضعفاء الذين لا يصلحون [illegible] .

(3) [illegible] الارض عن الشمس . اعلم ان نظرية انفصال الارض عن الشمس لم تقم عليها دليل يقيني ، وانما هي افتراض وتخمين ، ولكن هذه النظرية ساعدها الحظ فانتشرت وشاعت [illegible] حتى [illegible] لا [illegible] نظرية [illegible] . لا حجة فيه [illegible] وانما هو [illegible] ، كما سيأتي في هذا المقال او في الذي بعده عند البحث في حدوث الحياة على وجه الارض .

(4) [illegible] المريخ [illegible] المشترى [illegible] نوع من انواع الحيوان في [illegible] ، ولا في غيره من الكواكب السيارة . غير ان بعض علماء الفلك يظنون ظنا ، وما هم بمستيقنين ، ان في النواحي الشمالية من المريخ بعض انواع النبات في شكل [illegible] ، والله اعلم .

نوعه ؛ وإن عقل حصول ذلك في نوع من أنـــواع الحيوانات ؛ فهل يعقل حصوله في جميع الأنـــواع على السواء ؟

هب أنه يعقل ذلك ؛ فهل يعقل أيضا أن الاتفاق يرغم الأنثى على تربية صغارها وتحمل الصعـــاب في سبيل ذلك ؛ ويحمل الذكر أحيانا [illegible] معونة الأنثى في هذا العمل الشاق .

هل لديك « الاتفاق » عقل أدرك به أن يـــبدع [illegible] نوعي الذكور والإناث ضروري لحفظ [illegible] [illegible] ولا علم له ؟

أنا نرى أثمار البلاد الباردة مغطاة [illegible] بها مقدارا كافيا من الحرارة [illegible] وكذلك الحيوانات ، فإنها مجللات بفرو لتحميها من الزمهرير ، فهل يعقل أن الاتفاق المجرد من العقل تصدر منه جميع هذه الأعمال الدالة على [illegible]

تقول إنما تعللت بكل هذه الأعمال الواقيـــة بحكم « الضرورة » ومعنى ذلك أن هذه الأصقاع لم تكن باردة في اللوحة التي نشاهدها عليهـــا الآن ؛ وكانت عائشة فيها تلك النباتات والحيوانات ؛ فلما أحدث في البرودة تدريجا أحدث تلك الكائنـــات فروا دثارا يحميها من أذى ذلك الجو البارد وبدلا من تحدثها لضعف المجرد من كل وبر ؛ وجعل القوي [illegible] شيء منه [illegible] وبره « بالضرورة » تدريجا ؛ حتى إذا وصل الجو إلى ما هو عليـــه الآن وصل [illegible] من المتحلي بالوبر إلى حالته الراهنة .

« فالضرورة » هي التي وصلته إلى هذه الحال . نقول : إن مثل هذه التعللات الكلامية لا [illegible] وجود لكون في هذا الإبداع الباهر الذي أعجز عقل [illegible] لا يزال الشر [illegible] بأنه عاجز لم تصل المدارك إلى إدراك أسراره العجيبة ، ومع ضعف هذا التعليل ووهن أركانه نرى أن الأحسن [illegible] [illegible] عليه فنقول : إنكم تقولون : إن [illegible] المادة بتأثير الوسط [illegible] [illegible] الأذى ، [illegible]

سلمنا لكم جدلا أن المادة قديمة ، وأن فيهـــا نواميسها ، فهل تأثير النواميس في عرفكم إلا حركات مسلطة ؛ كناموس الجذب بجذب الأجسام ؛ وناموس الدفع بدفعها ؛ وناموس الساكن يستمر على سكونه حتى [illegible] تحركه ، والمتحرك يستمر على حركته حتى [illegible] توقفه الخ . فما لم يخرج عن حركات [illegible] حركة ، لا يمكن أن تفسر حتى أصغـــر [illegible] في الكون وما فيه .

**مكـــناس : الدكتور تقي الدين الهلالي**

---

**العلم وعدوله**

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله : ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » .

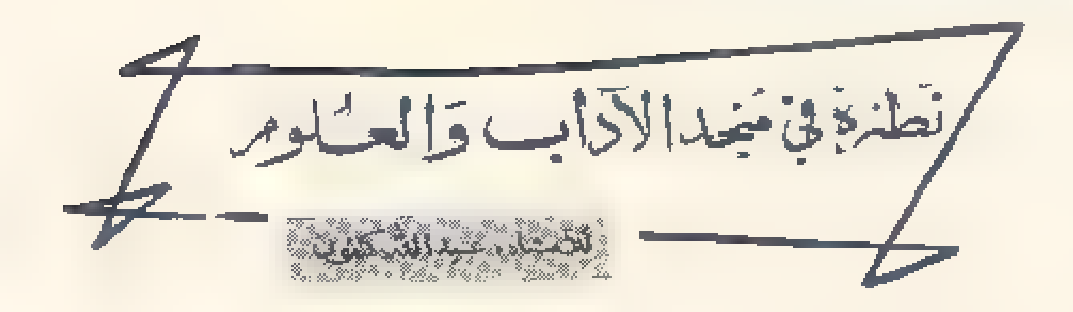

# نظرة في منجد الآداب والعلوم

للأستاذ عبد الله كنون

## - 6 -

حرف الخاء :

167 — في ص 171 ، ع 1 في اثناء الكلام على اسرة الخازن اللبنانية يقول في احدهم « من ثقات الامراء » وثقات جمع تصحيح ساقي مظلمة فكتابته بالتاء المربوطة خطأ .

168 — في نفس المكان تعريف بالخازن البغدادي صاحب التفسير جاءت تسمية التفسير فيه هكذا «لباب التأويل» والصواب لباب التأويل .

169 . في ص 172 ، ع 1 عند الكلام على خان حسنة بحمص من سوريا قال : « امر بعمارتها السلطان ... » والصواب بعمارتها .

170 — في ص 173 ، ع 1 عند تعريف ياسين الخانجي جاء فيه انه كتبي شهير نشر كتبا عربية كثيرة . والصواب كتبا بالنصب . ومثل هذه الاخطاء اللغوية والنحوية وان كانت بسيطة لا يمكن التساهل فيها في كراسي الاملاء والانشاء لتلامذة المدارس فكيف في كتاب لغوي يسمى معجما عربيا ؟

171 — في الصفحة المذكورة ع 2 في كلام على قبيلة خثعم جاء فيه قوله « وكان معبودهم « ذو الخلصة » وبقطع النظر عن اللحن الواقع في التعبير عن الصواب في اسم الصنم ذو الخلصة محركا بدون مد . وقال : « تنصر زعيمهم أنس بن مدرك على يد عامر بن ... » وهي صعصعة بن ...

172 — في ص 176 ع 1 في ترجمة للعلامة الخرشي صاحب الشرح المعروف على المختصر الفقهي لابي المودة خليل ، ضبط فيها اسمه بضم الخاء وفتح الراء وذكر انه ولد في ابي خراش بمصر والمشهور فيه الخرشي بكسر الخاء وسكون الراء

وذكره في الشرح باسم الخراشي بالف بعد الراء على انه منسوب لابي خراش القرية التي ذكرها المنجد .

173 — في الصفحة نفسها ، ع 1 في ورد ذكر قصي من اجداد النبي «ص» اثناء الكلام على خزاعة وضبط بفتح القاف وهو بضمها على صيغة التصغير .

174 — في ص 177 ... تعريف بما سماه الخزامة وكتب ... بالحروف الافرنجية ... فيه جزيرة صغيرة تحت اسبانية واقعة تجاه الريف في المغرب ... الخ . والظاهر ان المراد مدينة الحسيمة في الريف ، وهي لا تحت اسبانيا ، وانما هي مدينة مغربية صميمة ، وهي ليست تجاه الريف ، ولكنها من الريف ، والعجب في اسم هذه البلدة كيف ... الامر ، فان اسمه الرسمي ومحبوب الى ... الحسيمة وهو هو الآن عند المؤلف بصيغة الخزامة .

175 — في ص 177 ، ع 1 في ترجمة ضياء الدين الخزرجي صاحب القصيدة المعروفة بالخزرجية في علم العروض قال انه علي الساعدي وانه وضع بيعة وسمى قصيدته الدائرة لشمولها في العروض والقافية ، ولا يصح من هذا كله شيء ، وهو معتمد في المعلومات التي ذكرها على ترجمة صاحب الخزرجية في دائرة المعارف الاسلامية رينيه باسي وقد نبها فيها عجبي من قلة البحث على انه صاحب خطأ كثير في المواد المغربية التي كتبها للدائرة ، ولنا بحث في كشف اخطائه بها ، والذي حررناه في صاحب الخزرجية انه ضياء الدين محمد او عبد الله على الخلاف في كنيته بين ابو عبد الله او ابو محمد وانه خزرجي انصاري سبتي ، وصل الى المشرق ... ... الدين ... بعد رحيله عن ... ... من

سمي بلده ، وبه ذكر ذلك في ترجمته من كتب مختصة معروفة .

176 — في نفس الصفحة ع2 في تعريف بهبة ابنة الحسن الابذية ضبط نسبه اسم الحسن بفتح الحاء وهو بالضم .

177 — في نفس المكان تعريف بالخضر عليه السلام ضبط اسمه بضم الخاء وسكون الضاد وهو بفتح الخاء وكسر الضاد ، وقال فيه « انه أحد اولياء المسلمين رفعه العرفان فوق الانبياء ، لتفسيره الدليل المعهود اليه بارشاد موسى » والعرفان لم يرفعه فوق الانبياء ، كيف والصحيح فيه انه انما كان نبيا ... فكيف يكون فوق الانبياء ، ومن ذهب منهم الى عرفان انه غير مرتبة ، والاتفاق على ان الرتبة لا تقتضي التفضيل ، ثم قال « وقد حظي عند الصوفيين بمركز ممتاز الى ان كثيرا « كذا » ما ادعوا باتصالهم « كذا » المباشر به » وحظوته عند الصوفية لا جدال فيها لما أوتيه من العلم اللدني ، ولكن الاتصال به موضوع شك من العلماء لان الصحيح انه توفي ولو كان حيا لاتصل بالنبي « ص » قبل ان يتصل بغيره .

178 — في ص 178 ، ع 1 تعريف بالشيخ محمد الخضري صاحب تاريخ الامم الاسلامية ضبط اسمه بكسر الخاء وسكون الضاد وهو على المعروف بضم الخاء وفتح الضاد .

179 — في نفس الصفحة ع2 في تعريف بالاسعد المطر بن مماتي صاحب كتاب قوانين الدواوين صحف فيه اسمه مماتي الى حماتي بحاء مهملة وهو بميمين مفتوحتين ثانيتهما مشددة .

180 — ص 179 ع 1 ترجمة لابن خلدون المؤرخ الشهير قال فيها : « عينه ابو عنان سلطان تونس والي الكتابة » والصواب ابو عنان سلطان المغرب ، على ان في عبارة والي الكتابة ركاكة لا تخفى ، ثم قال : « لم يصلنا منه الا مقدمة كتاب العبر المشهورة بمقدمة ابن خلدون » والواقع ان ما وصلنا من تآليفه اكثر من ذلك ، فالتعريف نفسه زائدا على المقدمة وكتب اخرى له ، كلها موجودة ، وبعضها مطبوع ، كالتاريخ

181 — في نفس الصفحة ع2 في تعريف بخلف الاحمر صحف كنيته ابا محرز بكسر الميم وفتح الراء وانما نعتقد هو بضم الميم وكسر الراء بصيغة اسم الفاعل ، وقال « تنسب اليه لامية العرب وقد نسبت ايضا الى الشنفرى » ولو عكست الجملة لكانت اصح ، فان المعروف ان لامية العرب للشنفرى وبعض النقاد يشك في نسبتها اليه ويقول انها مما صنع خلف الاحمر ونحله الشنفرى .

182 — في ص 180 ، ع 1 في ترجمة لخمارويه بن احمد بن طولون جاء فيها « ابسرف الاموال » يعني اسرف في انفاقها .

183 — في ص 83 ، ع2 في تعريف بقبيلة خولان جاء عنه انهم اعلنوا دخولهم في الاسلام وعادوا الى الوثنية ثم ارتدوا وساهموا في فتح مصر ، وهو يعني ثم اسلموا من جديد .

طنجة ـ عبد الله كنون

# رسالة المغرب الحضارية :
# من الذي يضطلع بها ؟ وكيف ؟

بقلم الأستاذ الدكتور شكري فيصل

— 1 —

[illegible] أني [illegible] في [illegible] المغرب معرفة [illegible] المغرب [illegible] [illegible] من [illegible] .. [illegible] أوروبا ، وان انتقل فيه [illegible] عنه [illegible] أهلي كذلك — واقف على جوانب الحياة فيه ، منفعلا بها ، متفاعلا معها ، مفيدا منها ، وساعيا أن أفعل .

ولم يكن ذلك الهوى وليد نزعة عابرة يمكن أن انتهي عنها أو أن استبدل بها غيرها ... لم يكن [illegible] في [illegible] الامتزاج في [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] ذلك [illegible] يوم بعد يوم [illegible] [illegible] مرحلة بعد مرحلة .. وكان [illegible] ويتجدد كلما اوغلت في الدراسة ونسقت أوضاع هذا الوطن الاسلامي الكبير .. حتى كان لهذا الاحساس في أعماقي جذور ، وحتى كانت له في حياتي أغصان وأوراق .

هذا الاحساس يعود إلى تقديري للمهمة الكبرى التي اضطلع بها المغرب عبر القرون [illegible] أقصى الاسلام ، واستعد [illegible] يدافع عنه ويدافع دونه فقد وقف شامخا — كجباله الشامخات — في وجه العوادي [illegible] التي كانت تحتاج [illegible] [illegible] وينهض كالمنارة ، تمد أشعتها من هنا وهناك . [illegible] نور الاسلام في هذه العدوة الاخرى في الاندلس من نحو ، وفي ما وراء الصحراء في غرب القارة الافريقية ووسطها من نحو آخر .. وكان كالقلب [illegible] دائب بالدم القوي النقي يبثه هنا وهناك على كل [illegible]

— 2 —

هذه الرسالة الحضارية للمغرب التي [illegible] [illegible] للتاريخ أو [illegible] لأحداثه أن [illegible] .. أعني أن ندرك خطورتها ومكانتها .. [illegible] [illegible] أثرها في اتجاه المغرب اليوم ؟ [illegible] [illegible] في سياسته .. أو ماذا يجب أن نترك من القطاع .. كيف نستطيع أن نعطي هذه الرسالة الحضارية مكانتها في حياتنا كلها .. في [illegible] كأفراد وفي حياتنا كمجموعات .. [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العصور ومهمات العصر ولكنها لا يجب أن تتخلى عن رسالتها الاصيلة ؟

[illegible] أن العاملين في المغرب المؤمنين به ، برسالته .. الحاملين لأمانته العظمى يستطيعون أن يعملوا من هذا النحو في وجهتين اثنتين :

احداهما هذه الوجهة الداخلية [illegible] .. والاخرى هذه الوجهات الخارجيات المتعددات .. [illegible] أن الوجهتين لا تنفصلان .. وانما هما [illegible] [illegible] . احداهما تنبع من الاخرى ، [illegible] [illegible] [illegible] لفصل الحد .. [illegible] هذا الفصل — محاولة في تقسيم البحث وتذليل أطرافه أمام الذين يحبون أن يخوضوا فيه .

[illegible] لا اتحدث عن الوجهة الداخلية في هذا المقال ذلك لأنها من الشعب بحيث لا يتسع لها حيز محدود في مجلة تحرص على أن يكون لها شيء من التوسع أو التلوين رغم حرصها على متابعة [illegible] .. ولكني احب أن اتحدث عن الوجهة الخارجية .. فكيف نستطيع أن نتابع رسالة المغرب في هذا السبيل ؟

— 3 —

قبل كل شيء أحب أن أنوه بأن المغرب لا يجب أن [illegible] عن هذه الرسالة ، ولا أن يحصر جهدنا في [illegible] لا يمكن له أن يعمل ولا يستطيع كذلك [illegible] صياغة من عناصر الوجهة الحتمية [illegible] .. إن ذلك شيء أساسي في كيانه وفي طبيعته وفي مستقبله ... من غير حاجة إلى الإبانة عن هذه الضرورة الملحة

فإذا كان ذلك صحيحا — وهو صحيح لا يقبل الجدل .. وهو كذلك صحيح إلى حد أنه يملأ على المفكرين تفكيرهم ويفرض وجوده عليهم — فإننا نتساءل عن حدود ؛ كيف نتابع رسالة المغرب في هذا السبيل ؟ .. من الذي يضطلع بها ؟ وكيف ؟

— 4 —

يبدو لي .. أول الأمر — أن ذلك عمل يجب أن ينهض به قوى من صميم قوى المغرب التي لا تفكر في مغرب اليوم فحسب ، ولكنها تفكر في مغرب الأمس ومغرب اليوم ومغرب الغد .. قوى من هذه المجموعة المتفتحة المتطلعة التي تعي أمجاد المغرب في الماضي ، وتفكر — على أسس الغد — في إمكاناته المستقبلة .. قوى كل الذين يتفقون على أن هذه الرسالة الحضارية للمغرب لا تتوقف ولا يجب أن تتوقف مهما تكن الظروف الداخلية .. ولا يمكن أن [illegible] للمغرب مكانته الأصيلة المتفردة .

و[illegible] في المغرب قوى كثيرة [illegible] بعضها سياسي وبعضها حزبي [illegible] بعضها يعمل على [illegible] وبعضها يعمل على صعيد الحياة الاجتماعية اليومية .. إن كل هذه القوى ليست هي المعنية بهذا الواجب .. ولكننا سنرى أنها ليست بعيدة عنه .

القوى التي أعنيها هي القوى التي لا تفكر في حيز اليوم ولا في واقعات اليوم ، ولا في فوائد اليوم ؛ إن اليوم ليس شيئا عندها ؛ يفكرون ولذلك الذين يعملون له .. ولكنه اليوم الآخر الذي تفكر فيه وتعمل له .

هذه القوى هي الجماعات التي تعمل على صعيد الحياة الثقافية والحضارية .. هي قوى الجامعات والمعاهد العليا ، هي قوى الجامعات الإسلامية الصافية .. وإذا كانت هذه الجماعات .. دائرتها الأولى هي

دائرة العلماء ورجال الإسلام والعروبة [illegible] ودوائرها الأخرى [illegible] [illegible] القوى التي تفكر في الارتباط التام بين مستقبل المغرب وبين مستقبل رسالته الحضارية هذه في حركة من [illegible]

— 5 —

فماذا تستطيع الدائرة الأولى ؟ .. ماذا يستطيع العلماء أن يقدموا في هذا السبيل ؟ .. ذلك هو السؤال المبدئي الذي يمكن أن نطرحه هنا .. نطرحه — في لهجة أسى وفي نوع من الأسى — أولئك الذين يتطلعون إلى السادة العلماء .. ونطرحه [illegible] لطرق معينة [illegible] أيديهم ، أو حين تتراءى لهم كذلك .. ونطرحه البحث الموضوعي حين يحاول أن يخرج من بين ضباب الأسى والأسف إلى نور الحقيقة .

ولعلي لا أكون مسرفا ولا متجنيا في هذا الذي سأقوله .. ولكني أؤمن أن السادة العلماء يستطيعون من غد أن يبدأوا عملا ضخما في سبيل رسالة المغرب الحضارية .

إن مجرد البداية في هذا ستتيح لكل القوى الأخرى الكامنة أن تتحرك في طريق المساعدة والتعضيد القوى الرسمية والقوى الشعبية على السواء ؛ قوى الجماعات المتعلمة ، وقوى الأحزاب والمنظمات .. في هذه الحقيقة المهمة : حقيقة رسالة المغرب في [illegible]

إن ذلك لا يحتاج ؛ أول الأمر ، إلا إلى مجموعة أولى تجتذب إليها من وراءها .. مجموعة أولى تنطلق من الإيمان وتحتسب الذين وراءها على هذا الإيمان .. ثم تسأل نفسها ثم تسأل من دونها .. ماذا نفعل من أجل [illegible]

إن الإيمان هو المنطلق وهو الغاية .. وليس في الدنيا عمل يبشر بالنجاح المؤكد كما تبشر بذلك الأعمال التي تتحد فيها منطلقاتها وغاياتها .. لأن البدايات والوسائل والغايات تتلاحم تلاحما كاملا فلا تترك مجالا لتسرب الشكوك أو اختلاف الأنظار أو تباين الطرق أو تصدعها .

فاذا كانت الخطوة الاولى من هذا الايمان، كان نضريبي بعد ذلك كالحجة الناصعة لا تضل عنها مسالك.

— 6 —

[illegible] ان هنالك من يقول : وهو [illegible] هذا المقصد [illegible] الكاتب يسمى شأن الحياة الجديدة التي نقوم [illegible] في اكثر الانشطة المحصورة في جهد الدولة وتستند [illegible] كل عمل او في كل مخطط.

حسن جدا .. فهذه نقطة الضعف الكبرى بالنسبة الى هذا الموضوع الذي نثيره .. ان الدولة تونس [illegible] في الحياة الجديدة كل شيء .. ولكنها في الواقع ليست كل شيء .. لم تطمح [illegible] ان تكون كل شيء في المخططات توجيها .. سترد للدولة الاعباء الكثيرة التي تنهض بها والمساحات التي ستجد امامها .. ولنفتش عن المساحات الاخرى [illegible]

[illegible] الدولة ! .. انها في حاجة الى شيئين : التخطيط والتمويل .. [illegible] رسالة المغرب الحضارية [illegible] في الاتجاه [illegible] في حاجة الى تخطيط الدولة وتمويلها ؟.

[illegible]

[illegible] .. قد يكون من الافضل ، لكي [illegible] في كل بعده .. عن الحرية والانطلاق ان لا تتدخل الدولة مباشرة شريكة فيه او قائمة عنه .. ومن المؤكد انها ترضى عنه بل اقدر انها ترحب ان تقوم به مجالات اهلية بمساهمة منها .. انها [illegible] في اسوا التقديرات — لن تتحرج منه.

وبقي التمويل .. لقد سيطر في اذهاننا ان المال كل شيء في كل مشروع .. غزانا هذا التفكير حتى افقدنا واقعيتنا .. ثم بعد نفكر بانشاء [illegible] والاموال معه وانما نفكر بالاموال اولا ثم نحيط كل مشروع امام كل عقبة مالية.

واذا كانت هذه نقطة خلافية كما نقول [illegible] فنسأل : هل يكون المال — امس الخصوص — عقبة في هذا السبيل.

[illegible] اعتقد ان مجرد قيام العمل [illegible] والاعلان عن ثمة في نطاق من نطاقه القائمين [illegible] — كفيل ان يحمل الايدي الاخرى تمتد اليه [illegible] كل اسس من القادرين في المغرب .. واعني

[illegible] كل مطلق لن نتاخر عن [illegible] المادي في ذلك [illegible] هنالك اعداد لا تحصى من كل الطبقات [illegible] او فقيرة .. تفكر في مغرب الغد والامس [illegible] وتحرص على [illegible] المغرب وتحرص كذلك [illegible] تستطيع [illegible] ان تكون هنالك عقبة امامها [illegible] كل مشروع حتى قبل ان يقوم.

— 7 —

[illegible] دعوة من الاعماق تملأ كل جوانب [illegible] في [illegible] المشرق — المنتظر [illegible]

[illegible]

— 8 —

[illegible] ان تذكر [illegible] هي قضية رجال.

[illegible] ! انها دعوة .. قد تكون قاسية في بعض [illegible] ولكنها من التسمين قلب المشرق الى [illegible] المعركة للذين يفكرون في مغرب الغد الكبير .. فان كان هنالك شيء من الاندفاع او غلو في هذا الحديث [illegible] ما ينتهي [illegible] ان [illegible] على [illegible] في هذا الموضوع.

[illegible] « دعوة الحق » بهذا تتخصص عددا او جزءا من عدد لهذه الناحية [illegible] رجال المغرب [illegible] المغرب الحضارية من يعمل لها ؟

[illegible]

— 9 —

[illegible] على كل شيء في الحياة [illegible] في الموضوع [illegible]

الدكتور شكري فيصل

[illegible]

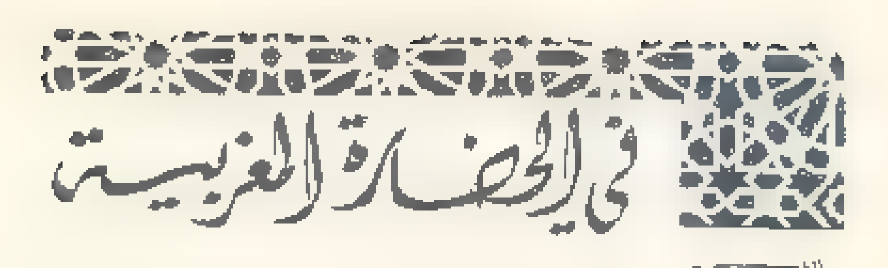

# في الحضارة الغربية

للأستاذ: عبد المجيد بن جلون

من الواقع أن نقول ان المغرب حضارة عرفه — نسبيا — تعادم فيها العهد وان هذه الحضارة مستمدة من الحضارة الاسلامية ، وكانت وثيقة الصلة بالاندلس كما كانت على اتصال بحضارة البحر الابيض المتوسط ، وعلى اتصال بكثير من الدول البعيدة التي كان يبحر اليها التجار المغاربة ، ويحملون مع البضائع التي يحملونها عادات تلك البلاد وبعض مظاهر حضارتها ، يضيفوها الى الحضارة المغربية المزدهرة ، كان هؤلاء التجار يصلون الى الهند والصين واندونيسيا وكانوا يقيمون في بعض الدول الاوروبية [illegible] كما ظلت الحياة المغربية [illegible]

[illegible] الوسائل الحديثة الى [illegible] لكن بالرغم من الامر الكبير الذي ادخلته الى الحياة في هذه البلاد ، وبالرغم من التأثير الكبير الذي تركته في [illegible] ظلت الحضارة الغربية واضحة المعالم [illegible] الحضارة الغربية ، بل سخرت الوسائل الاوروبية كلها لارادتها واستفادت منها [illegible] نعيش في عصر تلتقي فيه حضارات [illegible] الغربية [illegible] العجيبة ، وعرفت [illegible] وموسيقاها ورقصها وادابها وعمرها وتقربها الى [illegible] الغربية [illegible]

[illegible]

للأمر [illegible] للتكيف [illegible] من [illegible] وما فيها من خير وشر ، لانها اصبحت حضارة العصر ، وعرفها [illegible] مع الاكتفاء بالاستفادة من وسائل الحضارة الغربية [illegible]

[illegible] ان نشير هنا الى ان الحضارة الغربية [illegible] عملية وذوق ، فالطراز المعماري [illegible] الطعام [illegible] وقد ارتدى [illegible] الغرب [illegible] الارض [illegible]

[illegible] مسرحا [illegible] الرجال [illegible] لا يرقصن على نغمات الموسيقى التي يعزفها الرجال [illegible] والبشاب والسلال [illegible] وهم يتصفحون [illegible] كل ذلك في صحف [illegible] الاعمدة [illegible] اصبحت لنا مسارح تتطلب اسلوبا حديثا [illegible] الاعمدة التراثية في المسارح قد اختفى ، وحل محل الصوت الذي يكتفي بالهمس محل الضرورة التي تحدث بصوت جهوري .

وقد دعيت منذ فترة الى احدى الحفلات التي اقامها بعض الاصدقاء ممن يقيمون في شقة حديثة ، ولم يمض سوى وقت قصير حتى شعرت بالزعج

موسم ؛ لقد انطلقت فرقة موسيقية اندلسية كاملة في غرفة [illegible] صغيرة تعرف بنفس المنشد الذي نلجأ [illegible] ذو معرفة تسرة ؛ ذات « الطعمة » الكبيرة [illegible] « تستوعب » جدا الصحن ؛ لأن عنصر [illegible] جزء من الدار ؛ ولا أدري كيف كان شعور [illegible] أما شعوري الخاص فقد صعب نوعا [illegible] الاحيان ان يحاولوا [illegible] فقط مهددة بان تمس السقوط ؛ بين حين الى [illegible] الجدران والابواب والنوافذ مهددة بالانفجار لان حشر كل هذا الصحن في شقة صغيرة امر [illegible]

[illegible] كما تقدر ؛ ولكنه في الواقع تخلق الاعصاب ؛ ويمكن الانسان من ان يقوم في يوم واحد بعمل اسبوع كامل ؛ ولذلك فان الموسيقى اصبحت تطلب الوقت في الواقع ؛ وكان في استطاعة المغربي في الماضي ان يحتفل ويحن الى هذه العطلة [illegible] الطويلة وهم يتبادلون [illegible] موسيقى الاندلسية ماضية في [illegible] خلال معظم هذه الساعات ؛ وكان معظم المغاربة لا يتصورون في احاديثهم الى هذه الموسيقى وانما يستأنسون بها في احاديثهم ؛ ولذلك لم يكونوا يطلبون [illegible] ولا طولها ؛ اما اليوم فان طابع السرعة قد افقد هذه الموسيقى جمالها ؛ فبات في حاجة ماسة الى اعادة النظر فيها ؛ لانه لم يعد في استطاعة الممارسة ان [illegible] في احاديثهم [illegible] ؛ لان الجدد لم تعد تسعفهم هذه الساعات الطويلة من الفراغ .

[illegible] كل ما في الحضارة المغربية بطابع الراحة بالنسبة للحواس الخمس وللجسم كله ؛ والاستمتاع بالحياة ؛ وتكفي الاشارة هنا الى ان [illegible] المغاربة لا يعرفون الجلوس في منازلهم الى الآن [illegible] وكانوا لا يعرفونه بالامس حتى في دور اصحابهم ودكاكينهم ومكاتبهم ؛ فالمغربي الساكن يقضي يومه [illegible] ومتكئا على مخدة وهي ظاهرة لاحظها سائح انجليزي زار المغرب منذ اكثر من قرن مضى ؛ [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الراحة [illegible] مغربية قديمة ما يزال اسلوب هذه الحضارة يعبر عنها الى الآن ؛

ولكن الدعاء [illegible] العربية بحضرة في بلادنا [illegible] وسوف تزيد في [illegible] اكثر من اسباب هذه الراحة .

واذا لم يعد في استطاعتنا ان نظل [illegible] [illegible] المغربية بعد ان تأثرت بوسائل الحضارة [illegible] [illegible] فكثير من امتشاق الأكل لا يمكن ان [illegible] ؛ وخصوصا تلك الاصناف التي تتطلب تحضيرها وقتا طويلا ؛ لان المرأة المغربية الحديثة [illegible] الى العمل الى جانب الرجل ؛ ولم يعد [illegible] الساعات الطويلة في المطبخ ؛ والطباخات والخادمات سائرات الى الزوال بسبب انتشار التعليم ؛ وستحل الاصناف التي لا تتطلب وقتا طويلا محل هذه الاصناف المغربية الشهية .

وهذا مجرد مثال ؛ والنتيجة التي اريد ان اصل [illegible] لا [illegible] الزمن [illegible] على الطراز المغربي الرائع [illegible] الزمن

وهذا ما يجب ان [illegible] سائر مظاهر هذه الحضارة ؛ خصوصا فيما يتعلق بالرقص والغناء ؛ [illegible] الاغنية [illegible] في ذلك شك ؛ ولكن الذي [illegible] هو خلق موسيقى اندلسية جديدة على اساس من الموسيقى الاندلسية القديمة ؛ فليس من المعقول ان نطلب الى الابد [illegible] اجدادنا ؛ وان [illegible] الى الابد [illegible] هذه الاغاني ؛ وانما يجب خلق هذه الموسيقى الاندلسية الجديدة في صورة تتناسب مع اوقاتنا [illegible] خالية من الرتابة والطول ؛ ومشتملة على المعاني الجديدة التي تسربت الى حياتنا [illegible] الاندلسية القديمة ؛ وبما [illegible] هذه القديمة تراثا فنيا تاريخيا نحافظ عليه كما نحافظ على سائر اوجه تراثنا التاريخي .

[illegible] في الرقص الشعبي [illegible] ما يقال في [illegible] تهذيبه وترقيته حتى يصبح في مستوى المسرح ؛ واستخدام آلات موسيقية حديثة تناسب الراقصين والراقصات ؛ على نحو ما حدث في

[illegible]

[illegible]

الشعبي ، كما حدث نفس الشيء في الجمهورية التونسية الشقيقة ، حيث تحول الرقص الشعبي الى فن لطيف ، اما الردود والصياح وضرب الارض بالاقدام ، وحشر ما تسعه الحال بالسهوب في مسرح صغير او مكان محدود بنفس الهتاف والصخب ، تجابه على هذا الفن نفسه ، وحشابة على المسرح ايضا

[illegible] الشعبي المغربي يتسم اذن بطابع الرتابة التي تبعث على الملل والرتابة قد تكون مستساغة حينما يتوفر المرء على وقت طويل من الفراغ ، وحبذا لو استقطب كل انواع الرقص الشعبي ، وطعمت بعضه [illegible] واضيف اليها حركات جديدة ، وجعلت رقصا [illegible] طبعا لطيفا ، لتكون في استطاعته ان يرقى الى [illegible] .

وقد عرفت [illegible] حية » [illegible] لكلمة «القبيذي» ونحن لا نقلل من اهميته لسياحة [illegible] والتمكين لها ، ولكن يجب ان لا يسقط [illegible] في الدول العربية [illegible] السواح فان الادماج حسبهم ايضا ، ذلك ان ملايين السواح الذين يزورون فرنسا او رومـا او مدريد لاينصرف اهتمامهم فقط الى المتاحف والآثار ، كما لا احتاج الى القـول .

[illegible] يكون هدفنا بالفعل اكثر من [illegible] الاستمرار .

**الرباط ـ عبد المجيد بن جلون**

**كانت لهم اخلاقهم دينـا**

[illegible] وقعت على [illegible]

تمشي بالدمع ، والاخلاق يتيمة

[illegible] لا تنال الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما زال « التاريخ العربي الإسلامي » يمثل قطعا حضرا من مقومات فكرنا وأسسه التي عاملنا واجهت عواصف التغريب وحملات الغزو التي عملت على تحويلها عن قيمها وأسلوبها ، وقد كان تاريخنا ولا يزال عاملا هاما في بناء ثقافتنا وخلق وحدة الفكر وتعميقها ، وهو في هذه المرحلة التي تمر بها اليوم — مرحلة ما بعد سيطرة الاحتلال الغربي ، وسيطرة نفوذه التي ترتفع النفوذ الأجنبي على الفكر الذي يتمثل فيه القضاء عليه مما دعاه الى تعميق الغزو الفكري وتوسيع نطاق التغريب والشعوبية — ولا شك كان التاريخ عاملا هاما في بناء الفكر العربي الإسلامي واداة من أدوات دفع هذه الأمة الى الوحدة والقوة والتطور .

ولقد كانت حملة التشكيك الضخمة التي وجهت للتاريخ العربي الإسلامي ، خلال مائة عام مضت عملا يمد أثره في ميدان روح الإيمان بقدرته على احراز مكانة الحق في الحياة الإنسانية ، فقد وجهت الى تاريخنا سهام النقد وفرضت نظريات غريبة تحاول هدمه ، وكانت السلبيات في بعض مواقفه من أجل صرف الأنظار عنه ، أو خلق نظرة من الريبة والكراهية والتنفير منه ، بينما قلت الدعوة الى الاهتمام بالتاريخ الغربي والتوسع فيه وتقديمه في صور رائعة معربة ، وقد الحت دعوة التغريب للعالم الإسلامي أن تقدم له عشرات الأبحاث والدراسات في تاريخ فرنسا وانجلترا وهولندا وعمت الصحف العربية والإسلامية في حملة منظمة لا تتوقف في دراسات مفصلة لأعلام الوطنية والسياسة والفكر والاجتماع في الغرب ، تحمل في تضاعيفها التقدير والإعجاب والتحيز لحياة دولة . . . وعلمائهم على نحو يدعو الى الإكبار والاجلال ، بينما لم يجد أعلامنا وأبطالنا ولا مواقفنا الخالدة ولا بطولاتنا مثل ذلك ، ولا يمكن أن يضارع بها كتاب الذين أهمهم نابليون وبسمارك وتشرشل وواشنطون وماركس وفرويد .

بل أن الثورة الفرنسية لو أحصي ما كتب عنها في الصحف المعربة في خلال نصف قرن لزاد عما كتب عن الثورة العرابية وثورة 1919 ولو أحصي ما كتب عن نابليون لزاد عما كتب عن مصطفى كامل ومحمد فريد .

أما في الجزائر والمغرب وتونس فان الموقف يكون أشد عنفا ، فقد حيل بين هذه الأجزاء وبين . . . . . . . بالتاريخ العربي الإسلامي ولقد اتصلت دعوات التاريخ وتعمقت للدراسة للعصور الأولى ، فحرص النفوذ الأجنبي في العالم العربي على دراسة الفرعونية والبابلية والآشورية وحضارة الرومان واليونان وتاريخهم ثم حضارة الغرب منذ أول عهد نهضة وثورات انجلترا وفرنسا وأمريكا . ولنستعرض في دراسة حضارات العالم أو تاريخ الشعوبية تلك مصادر من مصادر الثقافة لا حد له ، ولكننا نظر الى الهدف منه حين نصدر تاريخ الأمة العربية والدولة الإسلامية ونعدد أو نعرف أو ينظر اليه الا من خلال تاريخ الملوك والصراع بين الأمراء والحكام ، وفق مخطط تستهدف المغاربة التي تمضي الى احتقار تاريخنا والإعجاب بتاريخ الأمم المسيطرة الحاكمة ، . . . . . . . . . . . . . . . . في ركابه ، والاعجاب والتبرؤ من تاريخنا وامجادنا التي لا . . . . . . . . . . . . . . . . . الصراع والخصومة والمواقف المشبوهة أو الغامضة .

وليس شك ان في تاريخ كل امة ودولة مواقف نقص وقصور ولكننا في مجموعه لا نستطيع ان ننقص من عظمة هذا التاريخ ومكانته ودوره واثره في المدنية [illegible] والحضارة البشرية .

* * *

وقد وجه « التاريخ » العربي الاسلامي محاولة ضخمة ذات شقين للقضاء عليه او التشكيك فيه « الاولى » وجهت الى منهجه ، و « الثانية » وجهت الى مضمونه .

فقد هوجمت الحملة اسلوب كتابته وعمدت الثانية الى التشكيك في بطولاته ومقوماته . وذلك بابراز الروايات الضعيفة واذاعتها ، او اختيار مواقف معينة او شخصيات ذات طابع خاص تدرس التاريخ العربي الاسلامي من خلالها او تتخذها نموذجا له .

وقد اعتمد الغربيون من المستشرقين في هذا على كتابات قديمة ومؤلفات كتبها من عرف قديما [illegible]

[illegible]

ومن مقدمة ما اعتمد عليه [illegible]

[illegible] وابن عربي و[illegible] الراوندي ونسب الى المعري وابي نواس وبشار بن برد [illegible] الضحاك ؛ ومن خلال هذه الشخوص حاول بعضهم تصوير العصور بصورة الشك والمجون على النحو الذي [illegible] في كتابه حديث الاربعاء .

وفي [illegible] الهجوم العنيف الى كل من كان ذا فضل او عبقرية في التاريخ العربي الاسلامي [illegible] وصفه بانه من غير اهله ؛ وابن الرومي الذي وصفت عقليته بانها فارسية والمعري الذي [illegible] رسالته الغفران الى الرهبان وابن خلدون الذي وصف بانه [illegible] البربر .

هذا فضلا عما اضيف الى تاريخنا العربي الاسلامي من اسرائيليات واقاصيص واكاذيب [illegible] كتب اغلبه في ظل الدولة العباسية التي كانت فارسية النزعة ذات سيطرة على فكرها وكتابها ؛ وكانت تحمل البغض للامويين وللعرب ؛ وقد غلب الشعوبيون على كتابها ومؤرخيها الاحاديث والاقاصيص ، وكثير من الكتاب والمؤرخين قد اتصلوا بالامراء والملوك والولاة والخلفاء ، وكان بعضهم في ظل هذا المذهب او ذاك من مذاهب الفكر التي كانت في حقيقتها حركات سياسية كالمعتزلة والشيعة والقرامطة وغيرها [illegible] الشعوبية وقد كان ابو الفرج الاصفهاني صاحب الاغاني من اشد الناس التصاقا بمجالس الامراء [illegible]

[illegible] شعوبي ومتهم في عرضه ودينه وعقله ؛ ومع ذلك يصبح كتابه الاغاني مرجعا يحرص المستشرقون [illegible] مصدر التاريخ من مصادر الحكم على [illegible] انه يوصف بانه عصر فسق ومجون [illegible] من ثلاثة او اربعة من الشعراء الزنادقة المجان ورموا العصر كله ، دون ان يضاف الى ذلك صفحات [illegible] او دراسات اهل العصر وحقيقة [illegible] وهم الذين يمثلون القطاع الاكبر [illegible]

وقد قدم كتاب الاغاني للعبوث [illegible] وكتب اساسا لتكون عامل ترفيه للامراء ، ولا شك ان [illegible] في فكرنا العربي الحديث [illegible] الشعوبيين من اتهامات ومغالطات للتاريخ الاسلامي انما تمر في ظل هدف كبير من اهداف التغريب والغزو [illegible] لهذا العمل .

[illegible]

[illegible] مفاهيمه مهاجمة من مدخل في النظرة المادية [illegible] نظريات عدة يصطرع [illegible] العربي في [illegible] دائما هذا الجانب وتفرض [illegible]

[illegible] فكرة وبعث [illegible] في الجامعة المصرية في القاهرة [illegible] في اعضاء من الذين الصقوا فكرنا وتاريخنا .

* * *

[illegible] التغريبية الى التاريخ العربي الاسلامي تحاول ان تشكك في التاريخ وتحوطه بعوامل التهوين

ونحن لا ندعو الى تقديس التاريخ او وضعه فوق النقد وانما ندعو الى النظر المنصف الذي لا يحمل في اعماقه [illegible] .

ولذلك فاننا نقر نقد التاريخ العربي الاسلامي واعادة كتابته وتصفيته من كل ما علق به من شوائب [illegible] علم الجرح والتعديل في معرفة الرجال الذين يتصلون بهذه الاعمال الخطيرة البعيدة المدى في ارساء مقومات فكرنا العربي الاسلامي ، فانما في اساس [illegible] منهجية تؤمن بالتحقيق العلمي الذي يجعل من اول مفاهيمه واكبر مقوماته « الرجل » الباحث ومدى ايمانه بامته وفكرها فاذا كان من دعاة التغريب او في تاريخه ما يشوب فان كل ما يقوله في تاريخنا [illegible]

ومن هنا كانت دعوة بعض دعاة التغريب الى [illegible] التاريخي تتصل اول ما تتصل بالكتاب الذين [illegible] ، واذا كان امامي كاتبين احدهما مؤمن بالفكر العربي الاسلامي صادق في نظرته ، لم يتأثر بدعوى التغريب والشعوبية ، وآخر عرف بماضيه في متابعة مفكري الغرب والدعوة الى القضاء على مقومات فكرنا في الدين او اللغة او التاريخ فعلينا ان نقبل من الاول ونرد الثاني .

ويقرر دعاة مذهب التغريب في النظر الى التاريخ العربي الاسلامي ان مذهب تقديس السلف وتنزيهه عن الصغائر ، ومذهب السمو بالسلف على غيرهم من اطوار التاريخ خطأ ويرون ان الامم في بعض ظروف ضعفها تحاول وهي تبتغي استرداد مجدها القديم ان تكبر من تاريخها وماضيها وتجل اصحابه وتتخذهم مثلا عليا . ويعتقد ان هذا ليس عيبا وان مراحل الضرورة تحتاج فعلا الى استغلال التاريخ كقوة دافعة دون ان يكون ذلك على حساب حقائق التاريخ بمسخها او تحريفها .

ولكن دعاة التغريب الذين يعرفون ذلك لا يتحدثون عن الاسرار [illegible] من اهداف الامم التي تحاول ان تتخذ من [illegible] للنهضة والحركة ومقاومة الغاصب . واذا هم يسرعون [illegible] الكتاب من ناحية [illegible]

التقدير للعصور الزاهرة والبطولات والمواقف الحاسمة .

وهذا ما حدث بالفعل ، فانه في الثلاثينات حاول ان نجعل من تاريخنا العربي الاسلامي وسيلة لدفع الامة العربية والعالم الاسلامي الى اتخاذ [illegible] تاريخه سبيلا لمقاومة الغزو ولاستعادة الثقة في انفسنا وقيمنا ومقدراتنا ، بعد ان حاول التفوق الفكري الغربي المتمثل في التغريب اتهامنا بانا لم نكن الا امما [illegible] لدول من فرس وروم وعرب [illegible] اعتبرهم التغريب غزاة .

ثم قام امثال الدكتور طه حسين فحاول ان يصور العصر الثاني والثالث للهجرة على انه عصر شك ومجون . فاذا قام من معارضيه كالمؤرخ الاسلامي رفيق العظم هاجمه في عنف ، وقال له ان التاريخ منفصل عن الوطنية ومنفصل عن الدين . وان محاولة تقديسه محاولة مضللة وانه لابد من النظر الى التاريخ نظرة مجردة ، تشيع فيها الشكوك والاتهامات .

والواقع ان الامم في علاقتها بالتاريخ تمر بمرحلتين « 1 » الضرورة والبناء وفيها يصبح التاريخ [illegible] مرحلة الضرورة [illegible] الغزو الفكري والتغريب والشعوبية [illegible] في العالم الاسلامي والعربي يمر الان بهذه المرحلة .

« 2 » مرحلة الاستقرار : وهذه تعد خلالها النظر في التاريخ فيصفى من كل عوامل الخطأ والتزييف على النحو الذي يحقق منه تاريخا علميا .

لذلك فان دعوة الامة الى [illegible] والثورة الشعبية [illegible] في ظل معركة البناء ومرحلة الضرورة ، لاشك انه عمل من اعمال الشعوبية [illegible] المطروحات في الفكر العربي لتكون قاعدة تحكم على اساسها او تفرض علينا ، دون تقدير لهذه عوامل ، [illegible] الاسلامي تقوم على اساس [illegible] عناصر الامة والدين والتاريخ والتراث ولا يمكن فصل عنصر منها ، فالدين مرتبط باللغة ، والتاريخ مرتبط بالدين وكذلك شأن الثقافة والتراث وهذا العمل عمل وهمي اذ لا يمكن فعلا فصل القيم المشتركة [illegible]

[1] مقدمة كتاب [illegible]

وممن هاجم طه حسين علي احمد زكي «باشا» في دعوته الى احياء امجاد العرب ، وحمل لواء تأكيد عروبة حرق العرب لمكتبة الاسكندرية ، ويتحدث الدكتور هيكل عن هذه المفاهيم ودعوته الى احياء الفكر العربي الاسلامي كوسيلة من وسائل النهضة ويعرف انه حاول ان يوقظ مصر والعالم العربي عن طريق الفكر العربي ثم عن طريق الدعوة الفرعونية فعشل في كليهما «ثم لم يجد سبيلا للنهضة الا عن طريق الفكر العربي الاسلامي ، عندئذ تحول هيكل هذا [illegible] نحو» (1) .

* * *

ولقد كانت حملة دعاة التغريب على «تقديس التاريخ» لا تهدف الى تنقية التاريخ وانما التشكيك فيه ، وعلى اساس قانون الجرح والتعديل لا تجريح [illegible] في نطاق الموثوق بهم ، فقد كانت مؤلفاتهم كلها وكتاباتهم تنصب على اتهام الفكر العربي الاسلامي وانتقاصه ، ففي «الشعر الجاهلي» سخر من القرآن والتوراة ، واعلن شكوكه في كثير من حقائق الاسلام والكتب المقدسة ، وفي «حديث الاربعاء» حاول ان يصور العصر الثاني الهجري بأنه عصر شك ومجون ، وفي «هامش السيرة» حاول اضفاء الاساطير على اصول السيرة ، وفي «مستقبل الثقافة» دعا الى الارتماء في احضان الغرب والاخذ بمذاهبه في الحياة والفكر «ما يحمد منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب» فالكاتب الذي يحطم ابطال امته حين تنسحب تاريخها لتقوم به الغزو الفكري الغربي والنفوذ الاستعماري فيهم تاريخها [illegible] حد في تفكيره [illegible]

وقد هاجم زميل العظم فكرة اعتماد الدكتور طه حسين على اخبار القصاص في تصوير العصر الثاني والثالث للهجرة بانه عصر شك ومجون ، حيث اشار الى ان مثل هذه من كتب القصاص وضعت في ظروف اراد به اصحابها صرف الناس عن اخبار الخلافة [illegible] قصصي وواضعها مجهول [illegible] مجموعة ونوادر متفرقة في كتب الادب كأخبار العشاق والشعراء والبخلاء والكرام وغير ذلك مما فيها العبث والمجون ومنها الملح والغرائب من الصحة — وقد غالى بعض الاخباريين في ايراد اخبار المجون والتهتك والانغماس في الشهوات مغالاة تكاد [illegible] على نفسها [illegible] والتلفيق له فيها من العبث بالاخلاق والتحرر من كل معنى الانسانية ولا اظنني مخطئا اذا قلت ان ما نقل من هذا القصص عن ابي نواس ونظرائه من شعراء ذلك العصر — وهو ما اعتمد عليه طه حسين — انما هو تلفيق قصصي يراد به اضحاك القارئ : انما تشوبه سمعة بعض الخلفاء العباسيين كالرشيد والمأمون ، وابن [illegible] العامة التي تلك [illegible] والروايات الملفقة ، والذي يجوز الشك في [illegible] في صحة اكثر [illegible] ليس لها قيمة تاريخية فلا يصح ان تتخذ مثالا صادقا لذلك العصر (2) .

وقد حفلت الابحاث التي كتبها المستشرقون والمبشرون ومن لف لفهم من كتاب العرب بالتهاجم والتزييف للتاريخ الاسلامي والعربي تمس شخصية النبي ومعاركه وحياته الاجتماعية وتتصل بمختلف اعلام التاريخ العربي الاسلامي ، وقد قامت هذه الكتابات المتعصبة على اساس من اتجاه كتابها ومعتقداتهم ، وقد اصبح هؤلاء معروفين في مجال الفكر العربي الاسلامي .

ولا نكاد نجد من عناوينهم الا اقل [illegible] عن كتبوا في التاريخ العربي بانصاف وتقدير .

ومقطع الرأي في هذا هو ان النفوذ الاستعماري ذات النفوذ السياسي او الديني تحاول ان تجد من كبار الكتاب في العرب دعاة لها وادوات لنشر غزوها الفكري [illegible] رحلات تقصد الى الشرق ، وتكون وسيلة لكتابات مضطربة غامضة فيها حملات تنم [illegible] عن الفهم والدرس ، لانه لم تمكن كتابها من تحقيق فكري او بحث علمي ، وفي هذا يقول مستشرق [illegible] في كتابه «المحمدية» ان مؤلفات المبشرين عن الاسلام والعرب تصدر عن اولئك الذين بحكم تفكيرهم الاعتقاد بان الاسلام دين متخلف وان بعضهم جرى عدم في تفهم الاسلام ، ومع ذلك فلا تزال الاحكام السابقة والآراء متخلفة ملازمة موقفهم من الاسلام .

---

(1) مقدمة كتابه «منزل الوحي» .

(2) اقرأ المعركة في كتاب «المعارك الادبية» .

[illegible] أخرى [illegible] كتاب متخصصون لا [illegible] الاستعمار وادواته ، فيكتبون بدون [illegible] على دراسة او بحث عميق ومن هؤلاء جوستاف لوبون وأميل درمنجم وبوسبي وغيرهم « 1 ».

ولسنا هنا في مجال احصاء الاتهامات والاخطاء والشبهات والشكوك التي واجه بها كتاب غربيون [illegible] منهم من دعاة التغريب والشعوبية [illegible] التاريخ العربي [illegible] الاسلامي وذلك له مكانه في دراسة متخصصة ، غير انه يمكن رد هذه الاتهامات والشبهات الى عدة عوامل

1 — [illegible] شعوبية او تغريبية .

2 — التبشير لوزارات المستعمرات والخارجية في الدول الاستعمارية .

3 — الولاء لدعوات الغزو الفكري المطوية خلف الصهيونية العالمية والشيوعية او الشعوبية والتغريبية .

4 — محاولة خدمة نفوذ [illegible] او الحماية الفرنسية .

والمعروف ان هذه الجهات جميعها ترصد مبالغ ضخمة في ميزانياتها كل عام لعمليات التبشير في مختلف انحاء العالم الاسلامي وخاصة « اواسط افريقيا وجنوب شرق آسيا » وانها قد خدعت كثيرا من الكتاب في العالم العربي لكتابة ابحاث لها طابع معين هذا فضلا عن دعاتها واتباعها [illegible]

«القاهرة» أنور الجندي

« 1 » انظر كتابنا « الاسلام في عروة جديدة للفكر الانساني » .

# دفاعا عن الكتب الصفراء

للأستاذ محمد الحمداوي

حدثنا ديورانت في مقدمة كتابه قصة الحضارة عن الشاعر [illegible] أنه منذ خمسة آلاف عام قال [illegible] أنظر كيف يمكن أن تعرض لندوات الشعراء في المحافل ، إنه [illegible] تتحدث في كل ضروب المعرفة [illegible] [illegible] ، ومثل هذه المناظرة [illegible] .

[illegible] الكتب الصفراء [illegible] الأستاذ عبد الكريم غلاب [illegible] (1) [illegible] ثقافة هذه الكتب الصفراء فهو لا أشك [illegible] أعرض عن أحد الحكمة عن كتب [illegible] له الحكمة من الكتب [illegible] [illegible] ومن أنص على أحد الحكمة [illegible] عارس وأروم لأسمى الحكمة الإسلام وآدابه في قلبه دمث الموضع ، قال ذلك في [illegible] « مصباح السراج المستنير » وهو وأنه مطبوع [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وآرائه في السياسة والاجتماع المحدثات ، وعلى كل حال فإنا نفهم من [illegible] التي نقلها ديورانت وهو عالم غربي [illegible] عن حكم مصري تتمثل في الأهمية حتى الصميم [illegible] أن الأستاذ عبد [illegible] كان على جانب كبير من الفهم وتقدير الأشياء والأشخاص حين استهول [illegible] واستهول ما تتطلبه من معرفة [illegible] وأدواته ، والناس وتاريخ [illegible] للكتابة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] كان على

شيء كبير من [illegible] الأدب [illegible] على آدابه من جسوره وشمائله ، ونفهم منها ثالثا أن الأستاذ عبد الكريم غلاب كان على شيء غير قليل من عدم تقدير الأشياء والنفوس حق قدرها حين [illegible] ميزانه بين الناس والأشياء الناس بغير موازين من صنوف العلم [illegible] ، وأنا لا أدعي أني [illegible] [illegible] من تعرض الأستاذ عبد الكريم غلاب بمقدمة [illegible] الأجلاء [illegible] ، ولكني مقالي الذي كتبه [illegible] للعوي [illegible] ثقافة القرآن ثقافة عالمية [illegible] [illegible] فلذلك سأتعرض له [illegible] التي [illegible] منها حول كل من تحدثت في كل ضروب المعرفة في كلمات معدودات .

لقد كانت بضاعتي غير رابحة في ميزان الأستاذ غلاب حين تحدث عنها فقال « وفي قسم الدراسات الإسلامية من العدد مناقشة عن ثقافة القرآن والثقافات العالمية في حرفها الثاني وما يزال (1) الأستاذ الحمداوي فيها يناقش الأستاذ الوداي حين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دون مقدمات ؟ ومتى تتخصص [illegible] الصفراء التي [illegible] عمرا من عمره ونحن نحاول أن نفهم معنى عنوان تركب من مضاف ومضاف إليه ، هل الإضافة فيه [illegible] ، أو [illegible] معنوية ... ؟ » وأحسب أن الأستاذ عبد الكريم غلاب حين زعم أن مقالي في جريدته عبارة عن مناقشة لا تزال لم تتمم لعنوان [illegible] من مضاف ومضاف إليه ، [illegible] ومع [illegible] فيه ذلك الرحالة (2) المصري الذي زار المغرب منذ سنوات قبل الاستقلال فيما [illegible]

---

(1) [illegible] الأبرار

(2) محمد ثابت

البيضاء ركب الحافلة الى « درب السلطان » وكان [illegible]
حديثة اذ ذاك تترب الركاب [illegible] وكل سعادة ، ولما نزل
[illegible] ولم يخرج الا بعد ان لقي [illegible]
كما [illegible] ظن انه قد عرف [illegible] وان الحافلة [illegible]
[illegible] الركاب الى هذا المكان ، ولو انه ظن التحول
واكثر السؤال ، لعلم ان هذه الحافلة التي اقلته اقلت
جميع ركاب درب السلطان ، وان فيه من غير هذا
المكان المساجد والمآذن [illegible] والمدارس
والمقاهي والمتاجر . كذلك كان [illegible] حين
نظر الى الجزء فغاب عنه ادراك الكل وحين [illegible]
[illegible] . فاخطأ في الادراك [illegible]
[illegible] الصواب ؛ ومن يدري ان ذلك كان [illegible]
عاقبته او رأسه [illegible] الاستاذ [illegible]
[illegible] ، ولو انه [illegible] ببعض [illegible] ؛ لو انه
[illegible] فهو صاحب [illegible]
[illegible] في النقد كما [illegible] في الاشياء ؛ لو انه
فعل ذلك [illegible] لم يكن
[illegible] لم [illegible] مركب من [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الكلام ، فان [illegible] في المقال [illegible]
« لا [illegible] في الالفاظ اذا [illegible] ؛ ولكنه كان
[illegible] بدعوى ، ابتدأ في حربه بمقدمة وانتهى بنتائج ،
ابتدأ بشرح الالفاظ وانتهى باثبات معنى ، ابتدأ [illegible]
احكام وانتهى باثبات احكام ، [illegible] الآي ،
[illegible]
[illegible] ، ولو انه انصف لعلم ان في الانصاف
[illegible] . لعلم انه في حربه حين استهدف
[illegible] سوى ابراز حقيقة الاسلام في عقيدته
الاصيلة ودفع الشبهات عنه ، [illegible]
هو [illegible] في مقال له ؛ [illegible] عن [illegible]
[illegible] عنه [illegible] لا [illegible] ، فليرجع اليه
[illegible] في مقاله في مجلة « الايمان » [illegible]
[illegible] اللفظ على جميع وجوهه ؛ وصرف الى جميع
احتمالاته ، وانتهى في دلالته على معناه بالمطابقة
[illegible] والالتزام [illegible] كان ذلك [illegible]
[illegible] في نقض دعوى ، وهي
[illegible] « وانما الالفاظ [illegible] ، وانما المعاني [illegible]
[illegible] من [illegible] العقل [illegible] » ؛ ودعوى
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] عبد الكريم ؛ [illegible]
[illegible] لا [illegible] عن [illegible] حدود الاتهام
[illegible] دعوى [illegible] انه [illegible] ؛ ودعوى [illegible]
[illegible]

[illegible] لابد من [illegible]
قواعد تركيب في الاسس [illegible]
تفسيرا لذلك الذي قال « [illegible] من كلمات
[illegible] » وقال « ان لكل جملة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اصحاب ثقافة الكتب [illegible]
[illegible] قواعد [illegible] ، انه لا سبيل [illegible]
[illegible] قواعد [illegible] الادبي الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في اللغة [illegible]
[illegible] من [illegible] الادبية [illegible] ان [illegible]
[illegible] ، [illegible] فان من [illegible]
[illegible] ان [illegible] ذلك بدون حجة ولا برهان
[illegible] كلامك في [illegible]
[illegible]
[illegible] الى ؛ [illegible] في اليوم الثاني عشر [illegible]
[illegible] 1950 ، [illegible] فيها [illegible]
مع [illegible] ( مقال [illegible] ) ؛ [illegible]

ثم اذا [illegible] ان دعوى « ثقافة القرآن [illegible]
[illegible] » حجة [illegible] من حروف وكلمات ؛ [illegible]
[illegible] في [illegible] انها قضية كبرى
[illegible] حكم [illegible] تكون [illegible] من [illegible]
[illegible] على الفكر وعلى [illegible] اوجب
[illegible] تكون ؛ [illegible]
[illegible] في معرفة الالفاظ الدالة ، والاحكام [illegible]
والاحكام [illegible] ، من الاساليب [illegible] التي [illegible]
[illegible] لمن قبل ذلك [illegible] ممن كانوا
قد « [illegible] » من بعض الكتاب [illegible] ،
[illegible] وارى ان ذلك [illegible] من الاساليب
[illegible] العرب الجديد ؛ كما كان من الاساليب
[illegible] العكر الصحيح [illegible]
[illegible] « [illegible] » في
Ends and means [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كما هو في الطبيعيات ، قال « ان اولئك الذين يصوغون بفكرهم تعليل واحد للاشياء ، لن يكونون لهم اي نصيب في ان يكونوا من رجال العلم المتخصصين ، والذين قد اضاعوا كل شيء » ثم قال « اننا لا نستطيع ان نعالج مشاكل الانسانية بعقلية حتى يتجلى حماس العلماء المتخصصين ، ونتحقق من استمرارها في تبسيط عقد الاشياء » [[ انتهى منه بنصه وفي اصله (2) .

اجر علاب ، اذ تساءلت قائلا « متى .... حتى [illegible] الكاتب ما الى الهدف رأسا بدون مقدمات » فاني اسألك وعسى شكلة اسلوبك ؛ [illegible]

[illegible]

بدون مقدمات ؟ بل ان حتى بعض [illegible] مقدمات لنتائج اعلى منها كما قرر ذلك من زعم [illegible] العلم الاول ! [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] لا يستحق شيء [illegible] من عمره مع الكتب الصفراء [illegible] رغبة في احدى مسائل صحراء شيط من حق ان يحصلوا على كتاب واحد من هذه الكتب الصفراء . [illegible] الكتب الصفراء التي اوردتها واحتقرتها ؛ [illegible] [illegible] هي تلك الكتب التي تحدث عنها عالم بحاثة كبير ، ومؤلف منهجي شهير هو الدكتور « صبحي محمصاني » حين [illegible] معلوم ان معظم هذه الكتب ان لم اقل جميعها مطبوعة طبعة قديمة ملاصقا على ورق اصفر [illegible] هذا الى ما فيها من الحواشي والهوامش [illegible] فكان من نتيجة ذلك ان صعبت مطالعتها ، واورثت في بعض الناس ضجرا فتركوها ، او هجروها ، مبالغين بالشكل الخارجي دون الجوهر قال : فاذا خالفت هؤلاء وعظمت الكتب الصفراء لانها تحوي من الكنوز الفكرية ما يفوق التقدير ، ولانها تحوي ثمرة الجهود الجبارة التي قام بها الاسلاف في هذا الميدان ، وزبدة الافكار القيمة التي تركوها »(3) اهـ .

[illegible] الريادة ودنه ومن البقل اطعمه ؛ [illegible] الاضافة [illegible] في غير طائل .

و [illegible] رحم الله اقواما متخصصين من [illegible] الكتب الصفراء بالاصالة فمن اقوام آخرين لا يعلمون التخصص منها وهم من الدهر قد رضعوا وفي حضنها قد نشأوا وفي بيئتها قد ترعرعوا ؛ [illegible] قواعد الرواية وعلم النقد المدونة في الكتب البيضاء ؛ ان من [illegible] على شيء شاب عليه ! وكيف يطلب التخلص من « تاثير هالة الكتب الصفراء » وفيها ؛ فوق [illegible] فيها من كرائم المصاحف ، وشريف الاحاديث ؛ [illegible] ابن العربي ما يقصم الظهور ؛ ومن علم الشاطبي ما يعصم من التحشو ، ومن ردود ابن تيمية ما يدحض الشبهات ؛ ومن ادب ابن القيم ما [illegible] « وعي هذا »(4) لنحو ناجح » .

وبعد ، فقد روي عن علماء الاولين انهم [illegible] [illegible] في قواعد البحث العلمي قالوا « اذا كنت ناقلا فالصحة ، او مدعيا فالدليل » والاستاذ عبد الكريم [illegible] قال عن مسائل لم يات فيها نص صحيح ، ولا دليل قاطع ، وبذلك [illegible] ان يرد ، [illegible] من علمائنا الاولين من قال « وما عدا ذلك فمأخوذ منه ومردود عليه الا صاحب هذا القبر » .

[illegible] ان الاستاذ عبد الكريم غلاب على كثرة ما دعا الى اتباع اسلوب البحث العلمي في « الدراسات الاسلامية » لم يكتب في يوم من الايام ، [illegible] بحث [illegible] اسلاميا يكون به قدوة لمن دعاهم الى اجتناب اسلوب الوعظ ، واسلوب ثقافة الكتب الصفراء في كتابة الدراسات الاسلامية ؛ [illegible] الجزاء من الله والناس ، ولكل وجهة هو موليها [illegible]

**الدار البيضاء — محمد الحمداوي**

---

(1) ذكر الدكتور فرانتز روزنثال في كتابه « مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي » ان لفظة « انتهى » كانت من علامات الاقتباس عندهم ، وذكر ان ابن حجر قال انه كان دائما يستعمل لفظة انتهى للدلالة على انتهاء الكلام بلفظه و [illegible] ص 108

(2) الترجمة العربية Huxley. Ends and means. 1951. Chatto and Windus London

(3) من مقدمة كتابه « فلسفة التشريع في الاسلام »

(4) عنوان مقال لي كتبته في العدد الثاني من السنة الاولى من « دعوة الحق » [illegible] من علم الكتاب .

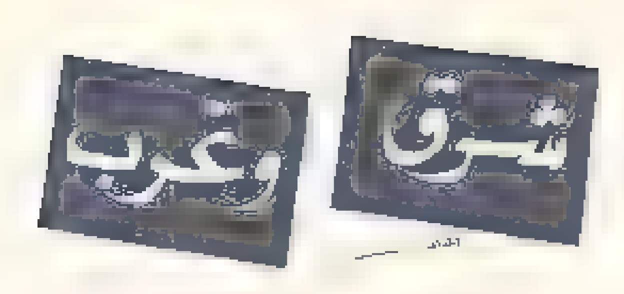


للأستاذ أحمد الجندي

سكرتير المجمع العلمي العربي بدمشق


خلف هذا العنوان رأي اعتقدته منذ زمن بعيد ، أي منذ اليوم الذي أحببت أن أطلع فيه على كتب الأدب في أممه الأخرى سواء ما ترجم منها الى اللغة العربية ، وما قرأته بلغتها الأصلية ، ومن هذا الرأي فملخص في أن الشرق شطر من العالم لوحدته الطبيعية ، وحباه الله بخصائص خاصة يمتاز بها عن سواه وينحاز فيها لا يشاركه بها الشطر الآخر ، وان الغرب أيضاً شطر ثان تختلف ألوانه وأخلاقه وخطوط تكوينه عن الشرق ، وهذا الاختلاف ظاهر الآثار بين المعالم بحيث أنك لو أردت طمسها لما استطعت أو حاولت إخفاءه لما قدرت ولا حصلت .

ولا نصير هذا الاختلاف أظاهر أحد الشطرين ولسنا هنا بمعرض المفاضلة أو المقارنة ، ولكننا نريد أن نقرر هذا الأمر [illegible] دفع الانسانية المتسعة أحوالها وتأثير النظرة العلمية التي لا تعترف بالحدود والمعالم ، ولقد سبق [illegible] وغيره منهم كثيرون وأدباء معروفون [illegible] في مأرب محاولاتهم مخضعة ناصعة النظرة الشاملة فلم يختلف بين الرأيين وكنا دائماً الى جانب أصحاب الشرق ولو كره الكارهون .

ولكن بعضاً من المغرضين هؤلاء قد أعمى عليهم وعلى التعصب البغيض بصوره المختلفة وأشد أنواع هذا التعصب هو اللون الاستعماري الذي يبرأ الانصاف منه ولا تشوبه الوجدان العلمي الذي لا يعرف غير الاخلاص سبيلاً ، فرديار كبلنج الكاتب البريطاني المعروف قد قال كلمته المشهورة : الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا ، معتمداً في ذلك على أن الغرب خير من الشرق ، وبالتالي فإن هذا الغرب إنما

[illegible] ان يتحكم بالشرق وأ [illegible] على [illegible] الاستعمار [illegible] وثقته في الشرق [illegible] المتعصب

[illegible] كل قوى عمر [illegible] رأي [illegible] أو معنى عن [illegible] الشرق مختلف اختلافاً [illegible] كليها [illegible] الأسلوب وخاصة في التعبير [illegible] ولكن الشرق لا يزال [illegible]

[illegible]

والذي يهمنا في الموضوع قبل كل شيء الآداب والفنون ، فالشعر وهو الأدب الذي تعتمد أمته أبوين من أبوين الحديث معروف في كل لغات العالم تقريباً لانه مزيج من اللغة والموسيقى ، أو هو الكلام المنغوم اذا أردت التحديد ، وهذا النغم هو الفرق الأساسي القائم بينه وبين النثر ، وربما وجدت بعض الجمل لتذوقه الموزونة في النثر ، لا [illegible] هذه البعض [illegible] مجرد [illegible] عن [illegible] نغمة [illegible] الشعر ، [illegible] التعبير الموسيقي الجميل مبثوث في العالم كله ، ولكنه منقسم الى شرقي وغربي ولقد قرأنا الشعر

الفرنسي والانكليزي والالماني والاسباني والايطالي قراناه مترجما في اكثره فاعجبنا منه بعض المعاني السامية والاخيلة الرفيعة ولكنا كنا نقف بهذا الاعجاب فلا نتبعه كله بسبب بعض اغراضه التي تبدو لنا في هذا الشعر الذي يتصل بالاداب اليونانية القديمة او الاداب اللاتينية المستوحاة منها مع بعض التحريف كنا نانس بهذه المعاني التي تتشابه مع المعاني الشرقية بصورة عامة، والعربية بشكل خاص في هذا الخيال الخصب والتفكير المعقول، اما هذه الاساطير المخترعة، وهذه التجسيدات التي لا يمكن ان نعرف بها جمالا اللهم اذا اردنا ان نتظاهر بذلك ... ما نحن متذوقون ... مطمئنون ... لا ... مثل هذا الادب الغربي عندنا ... كانت النعم ... على هذا الادب العظيم الذي خصه الله بقوم دون قوم، كما وزع الاشكال والالوان والصفات بين البشر.

ولو قرأت لامرتين الفرنسي او جوته الالماني او بيرون الانكليزي لرأيت عند هؤلاء المعاني الغربية المتحللة من ... العروبة، في اشعارهم التي يعبرون بها عن عواطفهم الشخصية وافكارهم الداخلية ويصفون الطبيعة والحبيبة، ويشكون من الحياة والاقدار؛ وهذه موضوعات كما ترى لا يختلفون فيها عما تحدث عنه شعراء العرب من المخضرمين والعباسيين وقبلهم الجاهليون، ولكن العرب لم يتكلموا على طريقة القصص، ولم ينظموا على النمط التمثيلي وهم في هذا ... مع الغرب؛ وهو ما يؤيد نظرتنا من حيث التفريق بين الشعر الغربي والشرقي يضاف الى هذا ان الاوزان الشعرية الغربية هي غيرها عند الشرقية؛ وخاصة في الشعر العربي والفارسي والتركي؛ لان الوزن الشرقي قوي ... واضح النغمة لو قرأته بصوت مرتفع ... المتنبي المتزن الرتيب ... في ... العربي اميل الى النبوة والانسياب والتخلص بحيث لا تكاد تحس بانتهاء المقطع او بابتداء المقطع؛ وهذا ما يجعل الشرقيين يضيعون النغمات في الوزن الغربي الا بعد مران طويل والفة عديدة، وكثيرا ما يضطر الادباء العرب الى التقسيم في وزن الابيات الشعرية الى تعداد الاوتاد التي ... من الاوزان وهي التي تقوم مقام النبر في الشعر العربي.

ولو زدنا على ما تقدم ان طبيعة الارض في الشرق تختلف عنها في اوربا مثلا لكان لنا فرق آخر يؤثر في الشعر وبقية الفنون والاداب تأثيرا لا ينكر، فالشرق بلاد شمسية واسعة تقل نسبة عدد السكان فيه وتصهر الاجواء الحرارة المتقدة، وتخيم عليها حر من الجو والغبار احيانا، وجو ماطر من صفاء الدهر للربيع والسرير، فالعربي بصورة خاصة والشرقي بشكل عام، اذا تحدث اليك كان حديثه واسعا ويموج ... هذه الصحراء الممتدة جوانبه ... ما العرب فخيال تحاط به حراج وتشتبك ... وترى ... كل قطر وقطر من هذه القارة القديمة الاوروبية ... فالفكر ... والذهن ... اشبه بهذا الجو الكهنوتي الذي احتل به واحاطه، فاذا تحدث اليك ... تحدث ... مساحات ... حتى ... ذهنك ويرهق استمعك.

كل هذه الفروق التي عددتها لك تتناول التفكير الادبي والفني ... علاقته بالتحريف بمعنى ... لا ... ان هنالك فكرا واراء عامة انسانية؛ وهي وان كانت محدودة الا انها مشتركة بين الامم قاطبة قاصيها ودانيها؛ شرقيها وغربيها؛ لكن المعنى ليس فكرا محضا؛ وانما هو فكرة وعاطفة ... وتتساوقان في تيار واحد؛ بل انا لا ابالغ اذا اعتقدت ان الاداب ترتكز في عادتها الاصلية على انها معنى والاسلوب هو الوجه كما قيل؛ اي ان الاديب يعرف بطريقته في استعمال الالفاظ التي يعبر بها عن رأيه؛ وهذه الطريقة هي التي تعرف ... من غيره من الكتاب في حين نرى المعاني عند الادباء ... الادب مشاعا مشتركا يتناوله كل من اراد ... ولا تخرج المعاني النادرة والافكار الجديدة التي لا ... الا ... الاهواء ... النادرة من ...

ولو اخذت النغمات الاوروبية الى جانب لوجدتها ... النغمات الشرقية لوجدتها متقاربة من الجانب الاخر ولكنك ترى فرقا بعيدا جدا بين مجموعة الالعاب العربية ومجموعة ...

لذلك فان فهم الادب العربي لابد له من مراس ومران وعميق حتى يمتزج بالقرائح ويخالط الاذهان وفهم روح اللغة يحتاج الى ادمان سماعها والعيش في جوها ومداومة التحدث بها لتجري مع الفم ويعيشها الانسان كانه احد ابنائها؛ الى ان يستشعر الالفة معها وتنسى انه غريب عنها.

ان الموسيقى تأثيرها أعظم وغموضها أكثر تعقيداً وإبهاماً ، لأن لغة الأدب والفكر أسهل على الفهم وأشد وضوحاً في حين ان لغة الموسيقى مهما تكن واضحة ومنسقة لابد ان تبقى مبهمة ولا يتأتى فهمها الا على وجه التخمين والتقدير والتقريب ، والتعبير الموسيقي كما لا يخفى يستند الى الاصوات الصادرة من الانسان او الآلة ، ويختلف التعبير بسبب الأزمان الفاصلة [illegible] صوت وآخر ، وقد تضيق هذه [illegible] كما انها تتباعد احياناً أخرى وهكذا امتازت الموسيقى الشرقية [illegible] لدرجة دقيقة جداً في حين [illegible] الا الفواصل المتباعدة ؛ [illegible]

فالموسيقى الغربية اذن لا تعنى بالانتقال الرتيب الموزون وانما هي ترمز الى أفكار معينة تهمهم [illegible] الغربية على الانسجام الموسيقي « الهارموني » كما اعتمدت الشرقية على « الميلودي » .

بقيت هناك فكرة هي خلاصة هذا الموضوع [illegible] وقت واحد هو الفن الغربي ، ولا سبيل الى جمع الناس في بوتقة واحدة لاختلاف عاداتهم .

أما الذي يكتب في هذا الموضوع فهو حتماً غير واقف على التحسس ولا متعمق أو عارف بهما وبفنهما يقول ما يقول عن سطحية تامة ، وعن احساس مبهم غير واضح ، أو تكون ممن يتحدثون بشيء على سبيل التظاهر بالمعرفة ، وهو تظاهر لا يؤدي بالنتيجة الا الى الرأي الفاسد والتفكير الفقير .

دمشق — احمد الجندي

سكرتير المجمع الفني العربي بدمشق

**الغزو العسكري ... والغزو الفكري**

وجه الخطر في الغزو الفكري ، انه يستهدف روح الامة ، وجذورها ، فلا يقلعها الا وهي يابسة ثمرة انقصف رخصها، فلم يبق منها غير القشور والنوى ، وما ذاك الا لانه يمسخ شخصية الامة ، اي مع الاصالة والابداع فيها فيشلها عن النمو والحياة ، بينما لا ينجح الغزو العسكري في اكثر من تخريب مظاهر السكن والعمران وهي امور يمكن تعويضها ، لانها لا تمس جوهر الحضارة ولا روح الامة .

# بين الماضي والحاضر

للدكتور [illegible] السعدي

[illegible] لاعة التي احتلت اللغة الفارسية في [illegible] ايران

[illegible] من [illegible]

[illegible] ان هذه اللغة تعرف بالفارسية ؛ كما نجد العرب [illegible] هذه البلاد فارس ، ولكن الحقيقة هي ان هذا الاسم الذي سميت به ايران كلها لم تطلق اولا [illegible] الا على القوم الذين كانوا يسكنون منطقة فارس Parsa جنوب ايران . اما اللغة الفارسية فانهم [illegible] الاسم الا بعد الفتح الاسلامي [illegible] ، فاللغة الفارسية التي تتحدر من اللغات [illegible] الاوروبية ، وهي [illegible] آرية ، فقد تخطت هذه اللغة مراحل في ميدان التطور الى [illegible] ما نعرفه عنها اليوم ، ويمكن تتبع خطواتها في [illegible] خلال مدة تعرف من ثلاثة الاف سنة .

## 1) الفارسية القديمة :

[illegible]

[illegible] . النصوص الايرانية تتمثل في نقوش دولة الاكمينيين 2 [illegible] محدودة المعنى اذ انها [illegible] مسجلة الا على [illegible] الصفائح الفضية والذهبية ، وفعلا لم يكتشف من كلمات هذه اللغة حتى الان سوى 600 مفردة ، كتبت هذه اللغة [illegible] وعدد حروفها 36 حرفا ، [illegible] الموجود في هذه اللغة حيث ان للاسم [illegible] بعضها بحروف تلحق آخره ، [illegible] صعب للغاية ، الا انها قليلة جدا [illegible] ويمكن التعبير عن [illegible]

[illegible]

ARA MAZDA



«أورمزد» الاله الاعظم لدى الزردشتيين .

[illegible] ورد هذا الاسم في الكتب العربية القديمة [illegible] هرميس [illegible] .

## 2) الافستا . Avesta

[illegible] الافستا تنسب الى الكتاب المقدس [illegible] لانه المصدر الوحيد في الحقيقة لهذه [illegible] ، تعتبر هذه اللغة من اقدم لغات العالم حيث انها ترجع الى زمن نبي الزردشتيين ، [illegible] حوالي 1100 الف ومائة عام قبل ميلاد المسيح ؛ واذا [illegible]

---

1) كلمة ايران في اللغة البهلوية ê Rân وفي لغة الافستا Ryâ (a) وفي الفارسية القديمة a Ryya وفي السانسكريتية â Rya وهي في الاصل اسم طائفة من الهند الاوروبية كانت تعيش في [illegible] من قديم جدا ، ثم انقسمت الى قسمين كبيرين سكن احدهما [illegible] ايران .

2) دولة ايرانية [illegible] دعائم الحكم [illegible] في هذه البلاد من 550ق.م الى سنة 331ق.م وكانت نهايتها على يد اسكندر المقدوني

الى هذا اليوم [illegible] نصوصها حيث اكتشف منها حتى اليوم 6.000 سنة الاف معروفة يمكن القول انها هي التي حفظت لغة الفرس ، وقد يسرت قراءة نصوصها بفضل خطها الكامل الذي سجل في حروفه [illegible] والاربعون كل الاصوات (3) ونقص اضطراب الكلمات الذي نكتب معه ، وهذا مثال لكلمة مكتوبة بهذه اللغة

« اهورا » « مزدا » : الاله الاعظم .

(3) **البهلويــه** Pahlavi او [illegible] الفارسية الوسطى ، يقول عبد الله الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم : ( الفهلوية منسوبة الى فهله اسم يقع على خمسة بلدان وهي اصفهان والري وهمدان وماه نهاوند وآذربايجان ) واصل الكلمة منسوب الى فهلو وهي معرفة بهلو تسمية الفهلوية التي اصلها في [illegible] قوم بارث ، واطلقت اصطلاحا على لغة التي كانت مستعملة ايام دولة الساسانيين ، وسميت بالفارسية الوسطى لانها تتوسط لغة دولة الاكمنيين ( الفارسية القديمة) ولغة ايران بعد الاسلام الفارسية الحديثة تنقسم الفهلوية الى قسمين

1) الفهلوية الشمالية او الفهلوية الاشكانية ( نسبة الى الدولة الاشكانية ) وتعرف ب [illegible]

2) الفهلوية [illegible] او الفهلوية [illegible] ( نسبة الى الدولة الساسانية ) وتعرف ب بارسيك Parsik حيث هذه اللغة متداولة مدة تسع مائة سنة تقريبا اي من سنة 250 ق.م الى سنة 651 ميلادية ( 31 هجرية ) يعني الى وفاة يزدجرد الثالث Yazdegerd III آخر ملوك الساسانيين [illegible] الى ثلاث القرون الهجرية الاولى حيث انها بعد الفتح الاسلامي لايران في القرنين الثالث والرابع للهجرة كتب مهمة بالفهلوية ، تعتبر هذه اللغة من اهم مصادر اللغة الفارسية الحديثة لانها ترتبط بها مباشرة ، ولان غزارة نصوصها اثارت سبيل الاصل لمعرفة من كلمات وتعبيرات اللغة الفارسية فلا يمكن الكشف من هذه اللغة عن عشرة الاف معرفة [illegible] ولا صعوبة في خط الذي لا يتجاوز حروفه 14 حرفا لا يمكن ان يصل هذا العدد الى اكثر من ذلك . وهذا مثال لكلمة مكتوبة بهذه اللغة .

اهورمزد « اورمزد » الاله الاعظم .

ونشير هنا الى ان اللغة العربية نقلت مباشرة [illegible] عدة كتب من معارف الايرانيين ، كما نقلت [illegible] ثقافة امم اخرى ، ونذكر على سبيل المثال [illegible] Pancha Tantra (4) الكتب الخمس او الحيل الخمس الذي نقل من اللغة السانسكريتية الى اللغة الفهلوية زمان انوشروان العادل [illegible] واطلق عليه في الفهلوية كليلگ ودمنگ التي اصبحت في الفارسية كليلة ودمنة ثم نقلت الى العربية بهذا الاسم الكاتب الايراني عبد الله بن المقفع في القرن الثاني الهجري . بالاضافة الى هذه اللغة التي كانت متداولة في ايران قبل الاسلام توجد لغات اخرى ذات اصالة واستقلال [illegible] كان لها اثر في الفارسية الحديثة ، [illegible] منها اهمها الاهمية اللازمة بها ونشير هنا الى بعضها .

1) الصغدية كانت هذه اللغة متداولة في بلاد الصغد ، وهي منطقة في آسيا الوسطى تمتد في نهر جيحون الى نهر سيحون كانت سمرقند عاصمتها ، كتبت هذه اللغة بخطين مختلفين يشبه احدهما خط اللغة الفهلوية (5) كان نفوذ هذه اللغة في الفارسية

---

3) [illegible] مثلا لهذه الدقة في التعبير فيما حكاه ابن النديم عن احدى الخطوط الفارسية القديمة حيث قال « وللفرس كتابة اخرى يقال لها ويش دبيره وهي ثلاثمائة وخمسة وستون حرفا يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الاذان واشارات العيون والايماء والغمز وما شاكل ذلك ولم يقع لاحد منهم ولا في ايدي الفرس من يكتب بها اليوم ... » الفهرست ص 26 طبع مصر .

4) Pantcha-Tantra سانسكريتية مركبة من Pantcha وهي بالاوستا Pantcha وبالفهلوية Panj وبالفارسية الحديثة Pandj يعني خمسة Tantra [illegible] كثيرة منها فصل كتاب قوانين العلم والفرصة الدينية ، او الموضوعات الخمسة التي تتعلق [illegible] ترجمة الدكتور [illegible] ص 5 طبع طهران 1961 .

5) انظر نموذجا لخط اللغة الصغدية . الفهرست لابن النديم صفحة 33 طبعة مصر .

الجديدة واضح بذلك لقد ساعدت كلمهجة على [illegible] تسلل الكلمات الفارسية .

2) الخطيه نسبة الى ختن وهي واحه باحدى ايالات الصين تسمى « سين كيانك » تقع بها مدينة ختن ، تنتسب لغتها الى اللغات القديمة ، فلاسم فيها سبع حالات كما في الفارسية القديمة ، كتب هذه اللغة بخط هندي .

3) الخوارزمية نسبة الى خوارزم وهي منطقة تقع في المجرى السفلي لنهر جيحون .

[illegible]

4) الفارسية الدرية . [illegible] الفارسية الجديدة [illegible] هي [illegible] الاخيرة من [illegible] الفارسية [illegible] [illegible] [illegible] اللهجة العموصة بشرق ايران وغربها [illegible] اللهجات الاخرى مثل الفهلوية الاشكانية ، والفتح الاسلامي اضيفت الى ذلك مادة غزيرة [illegible] العظمى واصبح ادبها وثقافتها الكلى الاسمى : تلك هي اللغة العربية ؛ وقد تم الامتزاج كاملا بهذا العنصر الجديد ابتداء من القرن الرابع الهجري اذ يلاحظ ان الشعر الفارسي في هذه الفترة يكاد يخلو من الكلمات العربية كما يلاحظ من جهة اخرى ان تاثير اللغة العربية ظل مستمرا الى هذا القرن حيث اخذت كتب جديدة [illegible] ؛ ثم دخلت [illegible] الفارسية الجديدة بالتدريج عناصر اخرى فمثلا بدأ استعمال الكلمات التركية فيها منذ حكم السلاجقة لايران 431/577هـ وتم ذلك في عهد المغول 616/756هـ ومنذ زمان دولة القاجار 1209/1304هـ دخلت الفارسية [illegible] من الفرنسية والانجليزية والروسية وغيرها .

ان عذوبة اللغة الفارسية ورشاقة تراكيبها ورقة [illegible] في قلوب سكان البلاد [illegible] وجودها بعد ان اصبحت اللغة الرسمية للدولة [illegible] في القرن الرابع الهجري ؛ ثم [illegible] توسع سلطان الحكومة الايرانية ؛ وضم الاقاليم المجاورة لايران [illegible] الى ربوع تلك البلاد ؛ ففي اسيا الصغرى كانت الفارسية هي لغة البلاط [illegible] السلاجقة [illegible] الصغرى [illegible] في [illegible] حكومات السلاجقة ؛ كما انتقلت هذه [illegible] الى تركيا واثرت اثرا حسنا في اللغة التركية وآدابها فكستها [illegible] اللغة العربية [illegible] ؛ ولا [illegible] الالفاظ الفارسية مستعملة في التركية المعاصرة .

وانتقلت الفارسية ايضا الى بلاد السند والهند [illegible] الدولة الغزنوية لها (367 598م) ثم [illegible] المغول ، وبقي معمول بها [illegible] الى اليوم [illegible] [illegible] الباكستان والهند يتكلمون بالفارسية [illegible] بشعرها [illegible] منهم الشعراء والادباء والعلماء [illegible] اللغة في مختلف العصور كان [illegible] كبير على [illegible] والادب الفارسي حتى انه يحق القول بان الهند تكون مركزا مهما للادب الفارسي . [illegible] الى ذلك ان [illegible] اللغة الفارسية [illegible] لغة اسلامية جديدة تكونت من مزيج من اللهجة المحلية [illegible] الفارسية والعربية هي اللغة الاردية (الاردو) كما ان لغة اخرى نشأت في بلاد افغانستان [illegible] مثل [illegible] هي البشتو وهي اليوم اللغة الرسمية في افغانستان (8) ؛ وتوجد لغة اخرى ترتبط باللغة الفارسية [illegible] في غرب ايران وهي اللغة الكردية ولهذه اللغة لهجات متنوعة في العراق وتركيا وسوريا (9) .

[illegible] اللغة الفارسية الجديدة اليوم كثير من [illegible] في مختلف مناطق ايران ؛ وهي وان كانت تحت وجود الفارسية الجديدة الا ان كل واحدة منها تحمل جزءا من خصائص لغات ايران القديمة .

❋ ❋ ❋

---

6) [illegible] اللغة الفارسية [illegible] .

7) [illegible] لابن النديم صفحة 75 [illegible] مصر .

8) [illegible] هذه اللغة [illegible] الفارسية [illegible] .

9) [illegible] الكردية [illegible] اللغة الفارسية [illegible] .

[illegible] وقد اتضحت لنا معالم اللغة الفارسية وسماتها [illegible] أن نعرض بعض خصائص هذه اللغة فنلاحظ أنها لغة [illegible] بالأخيلة والصور [illegible] ع ألفاظها وتعبيراتها كلما ترسمه العاطفة [illegible] والإحساس الإنساني ، فهي ترسم الإحساس [illegible] العاطفة حتى لنخال من نسمع حوارا عذبا [illegible] أو موجات فيه تتبادل بين المتحاورين وهذه اللغة [illegible] أسلوب خاص لأدب الحديث والمحاورة [illegible] تحلو في رقة من يشوع عذوبة الأرابسن المفعمة بالشعر وتجري على ألسنتهم فيروي لطف أرواحهم . فاللغة الفارسية عرفتها تجسم هيكل [illegible] في [illegible] من موسيقى [illegible] وهندسة معمورة وفسيفساء وصناعة [illegible] وآداب اجتماعية .

[illegible] اللغة الفارسية تتوفر [illegible] ذلك على [illegible] كل واحدة منها في مكانها المناسب ، وهذا ما يجعلها تمتاز [illegible] [illegible] العربية . ثم أنها [illegible] الصيغة الفعلية [illegible] الفعل [illegible] الصيغة الأولى [illegible] لوحظ في الصيغة الثانية عمل الفاعل ، ومعنى المصدر واسم المصدر وخاص المصدر ، فقد لوحظ في الصيغة الأولى حدوث معنى منسوبا إلى عمل ما . ويلاحظ في الصيغة الثانية معنى العمل من دون انتساب إلى الفعل ولا إفادة معنى التجدد والحدوث ، وخاص صيغة خاص المصدر جزءا من معنى المصدر وآخر من معنى اسم المصدر فكانت شبهة بالمصدر في كونها موجهة إلى الفعل ومطابقة له في كونها لا تدل على التجدد والحدوث ، وشبيهة بهذا الاعتبار الأخير لاسم المصدر ، ومثل تقسيم المضارع إلى زمن الحال [illegible] الجاري وهو الذي يعبر عن وقوع [illegible] في زمن الحال بطريق القطع ، 2) الترامي وهو الذي يعبر عن وقوع الحدث في زمن الحال بطريق الشك والتردد والترجي والحيرة وأمثال ذلك .

وتقسيم الماضي إلى سبعة أقسام : 1) الماضي المطلق ، للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي من دون تقييد بوقت فيه ، سواء كان قريبا من زمن الحال ومتصلا به أو بعيدا عنه . 2) الماضي الاستمراري للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي بشكل مستمر ومتكرر . 3) الماضي النقلي للدلالة على الحدث الذي لم ينقض تماما من الزمن الماضي أن كان [illegible] الحدوث فإنه للدلالة على الحدث الذي انقضى نهائيا في الزمن الماضي . 4) الماضي البعيد للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي في وقت بعيد عن زمن الحال . 5) الماضي الأبعد للدلالة على وقوع الحدث في الزمن [illegible] 6) الماضي [illegible] للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي [illegible] الشك والتردد والترجي [illegible] ذلك .

كما أن أفعال هذه اللغة وأسماءها وصفاتها [illegible] مختلفة بإضافة حرف واحد قبلها [illegible] سابقة أو بعد Suffixe لاحقة .

ولهذه اللغة خصوصية [illegible] في أن لغة الحديث لا تفرق شيئا عن لغة الكتاب ، لذلك فإن الشعر الفارسي قد يتزرج بعامة الناس فيتلو عواطفهم ويجري على ألسنتهم بواسطة الأنشاد ، وإذا أضفت إلى هذا أن اللغة الفارسية لغة شعرية أمكننا أن نفسر كيف أن الشعر يكون الجزء المهم والأكبر من الأدب الفارسي [illegible]

أما الخصوصية الكبرى لهذه اللغة التي تظهر [illegible] ووضوح ، هي ذلك الإحساس الذاتي الذي [illegible] بواسطته المواد الدخيلة من اللغات الأخرى وعلى [illegible] اللغة العربية [illegible] في [illegible] [illegible] لقد أحكمت [illegible] الفارسية [illegible] بالكلمات والمركبات العربية حتى لتبدو ملائمة لها كل الملاءمة .

إن هذه محاولة لمعرفة اللغة الفارسية وآدابها ما هي إلا أمل لإيجاد نوع من الترابط بين [illegible] العربية والفارسية [illegible] أن [illegible] المواقف التي صدق هذا الامتزاج في الحضارة الإسلامية .

فاس — الدكتور عبد اللطيف السعداني

# معاملة الرسل والسفراء في الإسلام

دكتور محمد [illegible]

كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحترم السفراء وكان يستقبلهم بنفسه ويبسط عليهم حمايته ويمنع ان تمتد اليهم يد بسوء، وعلة ذلك المعاملة التي كان يعامل بها السفراء الاجانب في عهد الرسول [illegible] الا بعض المظاهر والجوانب من روح التسامح التي اتسم بها الاسلام، واستكمله من بعد الرسول في تصرف المسلمين في معاملتهم للرسل الاجانب في مختلف العهود للتاريخ الاسلامي.

ولقد سار المسلمون على نهج الرسول الكريم في سياسته واتبعوا نهجه في حسن معاملة السفير واكرامه واحترامه حتى انهم قد اعفوه من دفع الضرائب والمكوس عما يحمله من الامتعة على نحو ما يجري تطبيقه في العصر الحاضر، وكانوا يعرفون ما يسمى اليوم «بالحصانة الدبلوماسية» فما كانوا [illegible] السفير ولا وثائقه، وعرفوا ايضا «الحصانة الدبلوماسية» للسفراء التي تجعلهم يتمتعون بأمن وحرية ويقيمون في ديار الاسلام وكأنهم في بلادهم؛ ويبدو ذلك واضحا في قوانين الاسلام لا تطبق عليهم الا في حدود ضيقة؛ فاذا ارتكب السفير حراما او شرب خمرا فسكر او ارتكب فاحشة فلا يقام عليه الحد؛ وقد كان الخلفاء [illegible] السفراء ويجعلونهم موضع احترام المسلمين منذ ان تطأ اقدامهم ارض الديار الاسلامية [illegible] الكبير غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب استقبال العباسيين لسفراء فقال: ان بغداد عندما بلغت ذروة الرخاء في عصر هارون الرشيد وابنه المأمون وصارت اهم مدن العالم ذاع صيت الرشيد في الآفاق فارسلت بلاد الصين والهند والفرس رسلا الى قصره وارسل الامبراطور شارلمان وفدا [illegible]

الرشيد [illegible] ويلتمس منه الحماية لحجيج القدس وقد اجابه الرشيد الى سؤاله ورد [illegible] محملا بالهدايا.

ويصف المؤرخ العربي ابو الفداء استقبال احد [illegible] لسفير قيصر الروم عام 305هـ فقال: قدم رسل ملك الروم الى بغداد؛ فلما استحضروا [illegible] عساكر [illegible] الف [illegible] راكب وواقف، ووقف الغلمان ذووا المناطق المحلاة؛ ووقف الخدام الخصيان كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقت المراكب والزوارق في دجلة بأعظم زينة؛ وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين الف ستر، منها اثنا عشر الفا وخمسمائة ستر من اعظم الديباج المذهب، وكانت البسط اثنين وعشرين الفا [illegible] اوراقها مشجرة من الذهب والفضة؛ والاغصان [illegible] بحركات موضوعة؛ والطيور تصفر بحركات مرتبة؛ وشاهد الرسل من العظمة ما يطول شرحه؛ واحضروا بين يدي المقتدر؛ وصار الوزير يبلغ كلامهم الى الخليفة [illegible]

وكان خلفاء الاندلس لا يقلون عن العباسيين روعة في استقبال السفراء واحترامهم؛ فكانت قصورهم العظيمة مقصدا لرسل من سائر بلاد العالم، وخاصة من بلاد الفرنجة؛ فلما توثقت العلاقات الودية بين عبد الرحمن الناصر خليفة قرطبة وبين ملوك اوربا على اثر احتلال المسلمين لمقاطعات «البروفانس» و «الغوفيية» وجزء كبير من جبال

الاسبان وقدوم المسلمين في عهد اربونة بدعوة الى دينهم ، خشي امبراطور جرمانيا اوتون الاول الكبير على مملكته واخذ يتقرب من عبد الرحمان الناصر ويسعى لتوطيد علاقاته معه ثم اخذ يلح في الدفاع عن حقوق المسيحيين ويعمل على ان يصبح حامي المسيحيين في [illegible]

[illegible]

له فضل الاسلام على سائر الاديان ويدعوه فيها لتسهيل انتشار الاسلام في اربونة المسيحية ، [illegible] وتوفي [illegible] ٩٦٥ م [illegible] راهب [illegible] انه سافر الى ديار الاسلام وبصحبته راهب آخر واحمل معه الهدايا وبعض النفائس فيما وصل عبر فرنسا وكانت اول ثغر للمسلمين اقر له عاملها بالمسير الى قرطبة ، فكان كلما حل وصحبه في مدينة او قرية استقبلهم العرب وانزلوهم في ضيافتهم واسمعوا منهم من كرمهم المعهود حتى وصلوا قرطبة دون ان ينفقوا شيئا في الطريق ، فاستقبلوا فيها بالحفاوة والترحيب وانزلوا على مسافة ميلين من قصر الخليفة ؛ وفي اليوم المحدد لاستقبال السفير ، اصطفت العساكر [illegible] الجراب ؛ واخرون على [illegible] في الميدان ؛ وعلى هذه الحال دخل السفير قصر الخليفة وفرشت امام مدخل القصر [illegible] والسياح فما زال يتقدم حتى وصل الى [illegible]

[illegible] سرير الخلافة [illegible]

على [illegible] حتى [illegible]

« تمييزا له عن غيره من السفراء ، وتقديرا واحتراما لملك بلاده » فقبلها الراهب ثم امر له بجلوس وبعد ان اهتم بالمراسيم المعتادة في استقبال اخذ الخليفة الناصر يطري بالثناء على اوتون ويبين للسفير ما بلغه من المقام السامي بين الملوك ويثني عليه مزيد الثناء ثم دار الكلام على موضوع الرسالة التي جاء بها الراهب والتي كان منها طلب الحد من غارات العرب على فرنسا

وايطاليا وبلاد الجرمان لاحاطة الخليفة بالنظر في هذا الامر ؛ ثم ودع السفير بمثل ما استقبل في حفاوة وتكريم .

وقد وصف ابن حيان استقبال عبد الرحمان [illegible] في ذلك اليوم العساكر في اكمل شكة ؛ وزين القصر بانواع الزينة واصناف [illegible] وجعل سرير الخلافة [illegible] مقعد الابناء والاخوة والاعمام والقرابة ؛ ورتب الوزراء والخدم في مواقعهم ؛ ودخل الرسل فهالهم ما [illegible] الاعلام [illegible] ذلك الحفل ؛ ويعظموا من امر الخلافة [illegible] ، وشكروا نعمة الله على ظهور دينه واعزازه [illegible] توجموا وشرعوا في القول فارتج عليهم ؛ وكان فيهم ابو علي القالي وافد العراق وكان في جملة الحكم ولي العهد ، وندبه لذلك استشارا فحصر فلم وحصروا كلهم ؛ فقام المنذر بن سعيد البلوطي ؛ من غير استعداد ولا روية ؛ ولا تقدم به احد بشيء من ذلك ؛ فخطب واستحضر ؛ وحيى في ذلك القصيد وانشد شعرا طويلا ارتجله في الغرض ، ففاز بفخر ذلك المجلس وعجب الناس من شأنه اكثر من كل ما وقع واعجب به الناصر وولاه القضاء بعدها واصبح من رجالات العلم والحيازة مشهورة ؛ وخطبته في ذلك اليوم منقولة في كتب ابن حيان وغيره ؛ ثم انصرف هؤلاء الرسل وبعث الناصر معهم هشام بن هذيل بهدية حافلة ليؤكد الود ويحسن الاجابة ؛ ورجع بعد سنتين وقد احكم من ذلك ما شاء وجاءت معه رسل قسطنطين ثم جاء رسول من ملك الصقالبة ورسول آخر من ملك الالمان ورسول آخر من ملك الافرنجة من ناحية المشرق واحتفل الناصر بقدومهم وبعث مع رسول الصقالبة « ربيعا الاسقف » الى ملكهم ورجع بعد سنتين .

**الرباط ـ الدكتور محمد الرويقي**

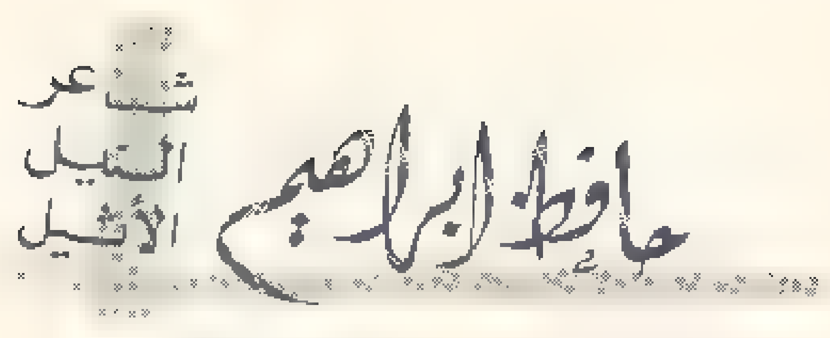

# حافظ ابراهيم شاعر النيل الأثيل

في صباح يوم باسم صدحت زغرودة من عوامة ترسو على شاطىء النيل ، كان يسكنها ابراهيم افندي فهمي احد المهندسين المشرفين على قناطر « ديروط » وزوجه الست هانم التركية الاصل ، وكانت هذه الزغرودة تبشيرا بمولد محمد حافظ ابراهيم ، ورنا الاب الى ابنه في شوق ولهفة وهو فرح بهذا المولود الجديد ، وظل يرقبه يوما بعد يوم حتى بلغ الطفل الصغير الرابعة من عمره .

وعندئذ سلك القدر مسلكا آخر ، ولم يشأ ان ينعم الاب لكثير من ذلك بابنه .. ففاجأت روحه الى بارئها ، ودفن الاب في منفلوط .. بعد ان لقي ربه في مصرع الطريق .. وحملته ريح الزمن ذات اليمين وذات الشمال ..

ورحلت الام بابنها الصغير الى القاهرة والأمل يحدوها والرجاء يحركها ، لتنسى الآمها وتعوق احزانها وعند شقيقها محمد نيازي حطت الام عصا الترحال ونفضت الصعداء ، واعتقدت انه سيحمي فلذة كبدها من ارزاء الدهر ونوب الزمان ويسوق له تربية كريمة صالحة تبعده عن مواطن الزلل ، ومهاوي الشقاء .. ودخل الطفل المدرسة الخيرية بالقلعة ، وتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء الحساب ، وظل ينتقل من معهد الى معهد حتى استقر في المدرسة الخديوية غير ان خاله لم يلبث ان نقل من القاهرة الى طنطا فاضطر حافظ ابراهيم ان ينتقل مع خاله الى هناك ليلتحق باحد مدارسها .

وفي طنطا كان حافظ ابراهيم يبلغ السادسة عشرة من عمره ، وكان كثيرا ما يذهب الى مسجد السيد البدوي ليؤدي فريضة الصلاة فيروعه هذا العدد الغفير من الناس الذين حضروا من كل فج عميق لزيارة السيد البدوي والتبرك بمحاسنه الظاهرة واداء نذورهم في ساحته .. وكان كثيرا ما يبهج عينيه بمنظر رجال الطرق الصوفية وهم يذرعون الطرقات جيئة وذهابا وهم يحملون اعلامهم ويرفعون بيارقهم ويصلون على الرسول الكريم وصحبه الابرار في غدواتهم وروحاتهم .. والناس حولهم متجمهرون مجتمعون كأنهم في يوم الحشر العظيم

ملأت هذه المناظر اعين الفتى ثم شاء ان يترجم عن الشعب انما انعكس بين القوم وهو يحاول ان يحس بمثل احاسيسهم ويضطرب بمثل مشاعرهم .

*

اخذ الفتى يعكف على دواوين شعراء العرب في شغف ونهم .. وشيق يحفظ اشعار الفحول منهم في آناء الليل واطراف النهار .. والتصق يروض قلمه الصغير في قرض الشعر ؛ وكان اذا انتهى من نظم بيت من الابيات يرقصه ثم يتغنى في نشوة عجيبة ويرقص طروبا ، فاذا آنست نفسه الى ما نظم استأنس برأي رفاقه في نظمه فيعجب بعضهم بشعره بينما يقابله البعض الآخر بالاستهجان والنفور .

واخذت شاعريته الفتى تزداد مع الايام قوة واشتعالا ، وتلتهب حسا ووجدانا ، وتتأثر بما قرأ في كتاب « الوسيلة الادبية » للمرصفي من عيون القصائد ، وبدائع النظم ، واصبحت نفسه لا تطيق سلطان احد عليه ، ولا تحتمل امتهان خاله له ولومه وتقريعه كلما رغب عنه او لاعب كلفه ، وفي احدى الليالي تسلل الفتى حافظ ابراهيم تحت جنح الليل البهيم من بيت خاله .. وهو يعتزم ان يعمل لحساب نفسه ويرتزق من عرق جبينه ولا يكلف خاله مسؤولية الانفاق عليه

وعزم حافظ ابراهيم ان يعمل في المحاماة ويشترك مع احد كبار المحامين في احد القضايا ، ورغم انه لم يكن يحمل من مؤهلات المحاماة شيئا الا انه لم يجد عائقا يحول بينه وبين بدء نشاطه في هذا الميدان ،

[illegible] بمكتب المحامي محمد [illegible] مرة وبمكتب المحامي محمد ابي شادي مرة اخرى، وبمكتب عبد الكريم فهيم تارة وبمكتب ابراهيم الهلباوي تارة اخرى .

وقد مكنته هذه الفترة من الاتصال بكبار المحامين [illegible] الاسلوب الخطابي في الشعر ، والاتيان بالحجج البيانية والبراهين البلاغية من اجل الوصول الى [illegible] في سبيل ايصال الفكرة الى ذهن القارئ او السامع .

وسئم حافظ ابراهيم ذلك القصاص و مراجعات [illegible] المحاكم وما يدور فيها من مهاترات وخصومات [illegible] الى ان يقتفي اثر استاذه العظيم محمد [illegible] [illegible] مثله رب السيف والقلم !! ولكن كيف [illegible] الالتحاق بالمدارس العسكرية [illegible]

[illegible]

تخرج حافظ ابراهيم في الكلية الحربية وهو في العشرين من عمره ولم يلبث ان سافر الى السودان مع احدى الكتائب المصرية المسافرة الى هناك . غير ان العيش لم يطب له في السودان واشتكى مر الشكوى مما يكابده من شظف العيش وشدة الحرارة ، ووحدة [illegible] وكان يرسل الى الاستاذ الامام محمد عبده بعض الرسائل يشكو له فيها الامه هناك . ويظهر ان الحياة في السودان [illegible] ما هي عليه الان ويظهر ان حافظ ابراهيم لم يكن راغبا في هذه [illegible] التبرم والسخط فقال يصف حاله :

[illegible]

*

وحدثت عام 1899 ثورة في السودان واتهم فيها ثمانية عشر ضابطا ، كان منهم حافظ ابراهيم فحوكموا واحيلوا الى الاستيداع ، فسافر حافظ الى مصر ، وترك السودان وفي [illegible] سجلها في كتابه ليالي سطيح .

وعين حافظ ابراهيم [illegible] دار الكتب [illegible] الى المعاش بعد ان قام بالدار نحوا من عشرين سنة ، ولم تكن تلك الفترة خصبة في قرض الشعر [illegible] و اعوامه في دار الكتب لا يعمل شيئا ولا [illegible] المطلعين ويتندر عليهم او يلقاه في قهوة دار الكتب [illegible] الليل انطلق الى احد [illegible] الاول من الليل في [illegible] مع رفاقه واصدقائه .

وكان حافظ [illegible]

كان حافظ يحب الجمال ويكره القبح ، ويستثير [illegible] الطبيعة الساحرة والوجه الطلق البشوش وكلما رأى وجها وسيما تمتم في نفسه او [illegible] لاصحابه [illegible] على ابيه ، واذا سأله اصحابه وما هذا الوزر ؟ [illegible] لا [illegible] لانه لم يؤد مهراً [illegible] المعنى يتهكم عليه احد رفاقه [illegible] ان والد حافظ ابراهيم تزوج على الطريقة الافرنجية فلم يدفع مهرا بل هو الذي اخذ الدوطة !!

وكان [illegible] حميما للشاعر خليل مطران وكان يلازم احدهما الاخر ، وكانت لهما جلسات رائعة في حانة [illegible] الشيخ عبد العزيز البشري و[illegible] ، وكان الشاعران شريكين في السراء والضراء ، وقد اشتركا سويا في ترجمة كتاب « [illegible] الاقتصاد السياسي » كما ساعده مطران في ترجمة كتاب البؤساء

للدكتور هوجو ، وكانت بينهما مزاحمة شديدة معرفة أيهما اجمل ؛ وكان كل منهما يدعي انه اجمل صورة من الاخر ؛ وتشتد الخصومة في ذلك ، واخيرا يقول مطران لحافظ اسمع يا حافظ ! لئن كنت انا اقبح الناس فانت ولا فخر اجمل حروف ! ؛ ومرة احضر حافظ صورة جميلة اعجب بها واراد ان يشركه الخليل في هذا الاعجاب فاحضرها اليه وسأله رأيه فيها فنظر اليها الخليل مليا ثم قال ، لا بأس بها على العموم ولكن الاسف على ما تظهر مثل ولابد ؛ ونظر اليه حافظ وقال ، يا شيخ احنا قلنا للشمس للصورة مش للمرايه !! ... ويعني حافظ من هذا القول الى انهكم عين انف خليل مطران التي كانت مثارا لانتقاد حافظ في شتى المجالات .

وحدث ان كان حافظ والخليل في لبنان يجلسان في ظلال شجرة وارفة الاغصان في احدى الحدائق الفيحاء ؛ وخلا الجو للخليل فانطلق لسانه يشدو ويترنم وحينئذ اخرج حافظ منديلا احمر ورفعه على عمود موجود هناك فلما سأله الخليل عن سبب ذلك قال حتى يعلم الناس مصدر خطر الغناء فلا يمرون من مكان الغناء !

وكان حافظ ابراهيم صديق حميم كذلك لامير الشعراء احمد شوقي ؛ ولكن الغيرة كانت كثيرا ما تطرق الى صداقتهما ، وكان حافظ اذا جلس الى شوقي لوح به في ثنايا حديثه انه امير الشعراء وانه من رعاياه ولكنه كان اذا خلا الى نفسه او الى نفر من رفاقه انكر هذا القول وقال : معه امير ومني امير !

وبقيت الجفوة بين الشاعرين فترة من الزمن [illegible] ... الدكتور محمد حسين هيكل [illegible] لشوقي ... له عن قصيدة نشرها ... لم يرتح حافظ من قصيدة ... له في نفس المعرض شيئا ؛ غير ان هذه الجفوة ما لبثت ان زالت واقيم لشوقي مهرجان تكريم عام 926، ساهم فيه شعراء لبنان وسوريا والعراق وغيرهم من شعراء العالم العربي والقى فيه حافظ قصيدة عصماء من درر قصائده بايع فيها شوقي بامارة الشعر ... نعوته

امير القوافي قد اتيت مبايعا
وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

*

ومات حافظ ابراهيم قبل شوقي بثلاثة اشهر وبكاه بدمع هتون وبعث من اعماقه قصيدة يرثيه ... لوعته واساه .

كان حافظ في المجالس الكبرى يعتز بنفسه ويمتاز بخصلة وميزة من نوادر تاريخية تغني حسن الالقاء ، وتسر السامعين ، ويتقرب بهذا الى قلوبهم ويرفع الكلفة بينه وبين اكثر من فيهم ؛ ولهذا يجد طريقه الى الصدور في كل مقام ولا يتحرج من مجالسة علية القوم دون تردد او احجام .

وكان حافظ في مجالسه بخاصة ومواقفه العامة فصيحا متدفقا مترنما وكان يلقي روائعه الشعرية لمصطفى كامل عند قبره والحشد عظيم والجمع غفير ولكن صوته كان يجلجل في ارجاء المكان جهوريا واضح النبرات قوي الرنين ليسمع القريب والبعيد على السواء ، وكانت له في انشاده طريقة خاصة مطربة كما كانت لحافظ مطارحات ومساجلات مع غيره من الشعراء وكان يبرز فيها محفوظة ومنظومة دون كلال ودون ملال في بديهة حاضرة تخلب الالباب .

وكان حافظ في بيته سمحا مضيافا يحب الضيافات الواسعة التي تقدم فيها الالوان الفاخرة الكثيرة ويحب ان يرى عليها السبائح من صنوف ... وغيرها ، ويحب ان يرى ... مشرق ... الجوانب بالفخر ... و ... ونجد اشد ... في الطعام ... لا يشبع ...

روى خليل مطران ان حافظا كان شكورا بقلبه ، فقد كنا ايام رحلته في لبنان تجتاز مركبة قرية قد اشتد الزحام في ساحتها لانتخاب العمدة فيها وما كان لنا ان نخترق هذه الجموع لنستمر في طريقنا الى مكان اهتدي بقصده اليه ؛ ولكن اتفق ان احد العسس كان قد عرفني ... فلما اسمعته ان حافظ ابراهيم في المركبة التفت الى شيخ بجانبه ابيض اللحية منبها ... به على اسماع صوته وتنحية المزدحمين واخبره عن الشيخ الموجود في المركبة فما سمع ذلك حتى ... في حافظ ابراهيم ثم قال مصافحه « الحمد لله التي رأيته قبل مماتي » فوقعت هذه الكلمات في اذن حافظ موقعا ... لاول مرة وجه حافظ وقد ... على ... بالدموع المتساقطة من عينيه ثم التفت الي وقال اليوم قد كوفئت اجل مكافأة من خدمة اديتها لقوم كرام وكان ذلك لان جميع الناس في لبنان والشام يحفظون لحافظ مواقف شريفة له في الدفاع عنهم ايام كانت تطرا عليهم بعض المحن .

ويقول مطران بقصد بذلك ما كتبه حافظ ابراهيم دفاعا عن اهل الشام في ليالي سطيح وما نظمه فيهم من شعر اخاذ

ماذا جنيت ومن شنيه أبوك
[illegible]
غشيت للعرب الطموح وأهله
ومحبهم [illegible]
وعبست في وجه النسيم وأمه
[illegible]

[illegible] بالمال ولا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قصيدة تنشد ، ولا أنشودة تحكي شأن البائسين [illegible]
المحرومين الذين تتواجع النفوس بين أكنافهم وعشهم
[illegible] وقد قال في صدر ترجمة كتابه
[illegible] وهو يهديه الى الامام محمد عبده
موئل البائسين ومرجع اليائسين ، وهذا الكتاب أمتك الله قد انتهى معنى البائسين وحياة البائسين ، وقد غيب [illegible] وغث أنتوسياء من حسنه [illegible] كما قال في المقدمة ، وشبه سحنته وهو يائس [illegible] وهو بائس وما عرفته لولا انحدانا في الألم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبذلك كان حافظ حياتي العاطفة [illegible] الآلام والأحزان ، لون أحزمان نفسه بألوان من الأخلاق لا تكاد تفارقه فهو لا يعرف الحقد عنه ولا المصانعة ، وهو [illegible] والمداعبة ، ويسر من الإنسان [illegible] أنه لم يكن يعرق وأنما في بحر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] لقيته [illegible]
رافعا رسمتهم ، سمعته مراعف عاثرا في ضيعة للأسرة
[illegible]
تكرار صول أمين حتى مطبع الفجار ، وسمعته يتلو علينا من ذاكرته القوية القادرة فقرات مما كان يترجم للقسم [illegible] من الرؤساء يقرأ الصحفة الفرنسية [illegible] أو [illegible] وقد وضحت في ذاكرته لم يأخذ في الترجمة بادراكه وكأنه يكتبها على صفحات [illegible] علا قرطاس ولا قلم ، ولا يقعد [illegible] يوم بها وهو يؤدي شئون يومه إذ هي في الرأس [illegible] في [illegible]

[illegible]
[illegible] أو الكتب للصحف [illegible] الأدب [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان المرحوم محمد إمام العبد شاعرا خفيف الظل [illegible] عن صديقه حافظ ابراهيم ويقول لكل من يقابله [illegible] أنا التي حلمت حافظ وعلمته الشعر ثم [illegible] حافظ [illegible]
[illegible] أن يبيت على الطوى ولا يجد لقمة من الخبز ليسد بها رمقه ، ولا يستطيع [illegible] ايجار منزله ، ويطلب منه بعد ذلك في رقة ودعابة أن يستدين [illegible]
[illegible]
[illegible]

كان حافظ شاعرا ممتازا وقد نهض بالشعر العربي مع رفيقه شوقي الى عهود جزالته الأولى في العصور [illegible] ولونه بألوان جديدة من الأفكار [illegible] ،
واستخدما الشعر في مسيرة روح العصر فخاضا في ميدان السياسة و [illegible] والوطنيات حتى ألهبنا مشاعر الجماهير ، ويشتمل ديوان حافظ على مجموعة من القصائد [illegible] في [illegible]
كرومر وقصيدته في استقبال [illegible] العميد البريطاني الانجليزي بعد كرومر ، وقصيدته في تصريح 28 فبراير ، وفي رفع العلمين المصري والانجليزي على الخرطوم ، كما يشتمل على مجموعة من القصائد الاجتماعية [illegible] جمعية الطفل وجمعية اغاثة المنكوبين ، [illegible] الجامعة المصرية ، والجمعية الخيرية الاسلامية [illegible] الضروب من الشعر يحاول أن [illegible] من الشعب التي تقرأ قصائده أو [illegible] على صفحات الجرائد والمجلات ، ولذلك كان شاعرا ممتازا من شعراء الشعب ، يغني الأمة [illegible] بآماله [illegible] أمة الشعب من [illegible] ومجد و [illegible].

وهكذا أخذ حافظ يغني بمشاعر المصريين ويحاول أن يكون شاعر الشعب الذي يتغني بما يجيش في

[illegible]
وما يختلج به وجدانه من أحاسيس وطنية وغير وطنية
وقد زخر ديوانه بالضرب الرائع من شعره في هذا
المجال.

*

ويقول خليل مطران عن صديقه حافظ أنه يتعب في
قرض شعره تعب النحات الماهر في استخراج مثال جميل
من حجره، وهو يؤثر الجزالة على الرقة وله عين آمالي
حاضر المحفوظ من أساليب العرب، ينسج على منوالها
ويتخير ألفاظ مفرداتها، فهو مغرم باللفظ [illegible]
مرامه بالمعنى، وإذا فاته الابتكار حينا في التصوير لم
[illegible] الابتكار حينا في التصوير، أولع بالاجتماعيات فقال
فيها وأجاد، وشعره شعر البيان وأي من البيان
[illegible]!

وقد وضعه الدكتور طه حسين مع شوقي في
شعر العرب بعد أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري
فقال: «هما شاعرا أهل الشرق العربي بعد مات المتنبي
وأبو العلاء من غير شك».

وعندي أن حافظ كان ممتاز بحلاوة الموسيقى
وعذوبة الأسلوب أكثر من أي شاعر آخر، فموسيقاه،
عذبة رخيمة لا تصل إلى الآذان حتى تصل إلى شغاف
القلوب، ولا تصل إلى شغاف القلوب حتى تشيع في
النفس انشراحا، وفي القلب انبساطا، وفي الروح
انتعاشا... فإذا القارئ أو السامع منتشي من الطرب
[illegible] من رخامة اللحن، وحلاوة المعنى!

وكان حافظ يقرض الشعر في كل مكان [illegible]
في [illegible] ويقرضه في المقهى، ويقرضه في القطار، وإذا
طاف به وحي الشعر وجدت جبينه ينقبض [illegible]،
ووجهه [illegible] بصره، وقد تثبت عيناه في محجريهما
[illegible] وهو حاضر أمامك فلا يجيب [illegible] أنها [illegible]
[illegible] في عوالم الخيال، فإذا استقام له بيت أخذ
يدندن به كما يدندن الموسيقي بلحنه فإذا أعجبه نظم
القصيدة على غراره بعد أن [illegible]
الأسلوب.

وهو أشبه في شعره بجامع [illegible] الأبيض
[illegible]
[illegible] والآلام غير أنه [illegible] بحيلة شعر بالسعادة
والانشراح، واحد [illegible] وينظمه في عقد نظيم
[illegible] ومحلب الألباب.

وليس معنى هذا أن حافظ [illegible]
شاعر معنى، فكم من معان عذبة تخترعها [illegible]
[illegible] الأفكار، وبهاؤه [illegible] ديوانه كاللآلئ في [illegible]
الرمال يتحلى بجمالها [illegible]! ويعني اكتشاف [illegible]
دارس الديوان [illegible]!

كان حافظ حلو النكتة في أشد الأوقات حرجا،
[illegible] وكان يتبرم بالحياة
الغريبة التي تقيد الشخص بأغلال «البروتوكول».

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]»

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الشعر محفوظه، أما هو
[illegible] في الحب والغزل إلا أبيات قليلة، ولعل ذلك
يرجع إلى أنه لم يذق حلاوة الحب ولم [illegible] بما يمتحن
بها المحبون العاشقون من تباريح الهوى، ولوعة
الجوى، وحلاوة اللقاء، ومرارة الفراق، زد على
ذلك أنه لم يوفق في حياته الزوجية مثلما وفق زميله
شوقي، فقد تزوج شوقي و[illegible] وفرح بهم فرحا
[illegible]، [illegible] بعض بدائع شعره، أما حافظ فإنه في
عام 1906 بعد أن عاد من السودان تزوج من أسرة
[illegible] ولكن لم تدم زواجه أكثر من أربعة أشهر
[illegible] الزوجة ولم [illegible] بعد ذلك إلى
الزواج.

[illegible] هذا هو السر في خلو ديوان حافظ
[illegible] شعر الحب والغزل، اللهم إلا أبيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إحساسه!

وقد حاول حافظ أن [illegible] بعض قصائده بالغزل
مثل مطلع قصيدته في الخديو عباس عام 1911 ومطلع
[illegible] في البارودي، ومطلعه في حرب اليابان ولكنه
[illegible]

شعوراً عم أن عاطفته الوطنية والاجتماعية كانت تشد الصراع الذي شعر به في هذا الباب

وذات يوم دعا حافظ ابراهيم لفيفاً من أصدقائه لتناول العشاء ، وحضر الاصدقاء ، وكان كل شيء معدا الاطباق مرصوصة والطعام يسيل له اللعاب ، الا ان حافظا لم يستطع أن يشارك أصدقاءه الطعام … بل ظل يجالسهم وهم يأكلون … ويضع يده فوق صدره بين الحين والحين اذ كان يشعر بحمل ثقيل جثم على صدره ، الا انه تحامل على نفسه ، واخذ يتحدث الى صحبه كأن شيئا لم يحدث

وانفض عقد القوم ، ورفعت المائدة ، وآب حافظ ابراهيم الى غرفة نومه الا انه شعر بهذا الحمل يثقل عليه شيئاً فشيئاً ، والضيق يملأ جوانحه رويداً رويداً ، فأسرع الخدم باستدعاء الطبيب … ولم تمض دقائق حتى كان حافظ قد لفظ انفاسه الاخيرة وصعدت روحه الى بارئها ، وانطوت حياة شاعر النيل الاثل … !!

**جمال الدين الرمادي**

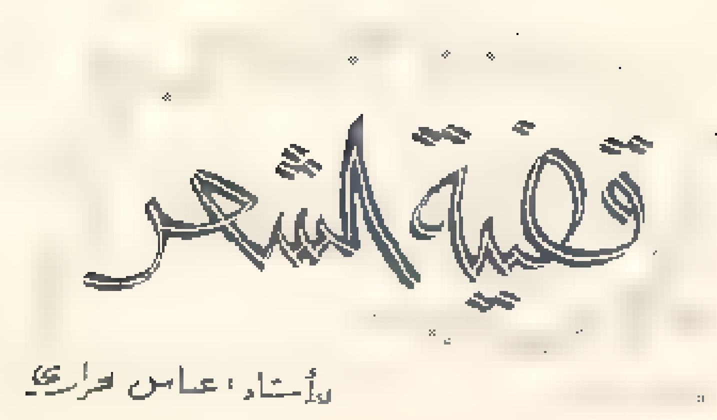

# قضية الشعر

للأستاذ : عباس خزاري

[illegible]

... غير قليل من مهاره والاحرس من في تتبع مراحل ...

[illegible]

... ودراسة كثير من الموضوعات ... لا ... عنه ... الشعر .

[illegible]

... العربي في مراحل مختلفة من حياته ، والمتتبع لتاريخ الشعر لا يسعه الا ان يلاحظ مثل هذه التجارب تزعزع كيانه كما هو مجتمع العربي بمرحلة حضارية جديدة ... ولكن هذا ...

[illegible]

... الجديد ، وجمدوا في شكل ... المعلقات و ...
وحاولوا الخروج على اوزان جديدة ، وبرزت محاولة تجديدية في رفض الوقوف على الاطلال واستبداله بذكر ...

[illegible]

مغـنـة الطـلـول ... 
... الكـريـم

[illegible]

... في الحكم

فلم يكن من انصار الاطلال الا ان رموه بالشعوبية .

[illegible]

[illegible] عوزا [illegible] لا [illegible]
غير [illegible] كثيرة

[illegible]

[illegible]

و [illegible] اذا ما [illegible]

[illegible] كان مجتمع الاسلامي [illegible]
مع [illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] واخترعوا الموشحات والازجال ، حيث [illegible]
[illegible]

[illegible] في لفظها [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
بعض [illegible] التي وردت بالموشحات [illegible] الازجال
عما تسمح به من حرية في تشكيل [illegible] اوسع من ان [illegible]
في هذا الميدان .

[illegible] والامة العربية [illegible] اليوم [illegible] في
[illegible]
[illegible] الى [illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] في هذه النقطة [illegible]
ان [illegible]
[illegible] الحركة الرومانسية [illegible] في
[illegible] في القصيدة العربية سواء في الشكل او المضمون [illegible]
ابتداء من هذه النقطة [illegible]
[illegible] الى الثنائيات والرباعيات
والخماسيات .

[illegible]

وذهب بعض [illegible] الى ان [illegible]
عربي [illegible] في تلك العمود [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مع [illegible] المثقف [illegible]
الذي لا يرتاح [illegible] الذي [illegible]
[illegible] عن كل ما [illegible]
[illegible] الاقلاع [illegible] فالشعر
العربي لم [illegible] كان في عموده الاول [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الشاعر الى [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) انظر [illegible] عن الموشحات — مجلة دعوة [illegible]

وكما خرج الشعر الحديث على شكل القصيدة ، فقد خرج على [illegible] فتنوع في تشكيلات اواخر الابيات دون التقيـــد بقافية معينة

وليس هذا التغيير الشكلي هو كل ما في الشعر التجديدي من جديد ، [illegible] رؤية الشاعر المتجددة للحياة ، ووعيه الواضح بمشكلات عصره [illegible] ، [illegible] عن كل ذلك في [illegible] تتفق مع الواقع [illegible] كل يوم . وليس معنى هذا ان [illegible] الشاعر [illegible] من [illegible] ، فليس [illegible] من التجديد في شيء ، [illegible] لا [illegible] ، وانما التجديد [illegible] الاشياء في [illegible] كعنصر من عناصر [illegible] ونجد [illegible] لا [illegible] فيه ولا [illegible] .

[illegible] التجديد ، وهو انه لا يشترط في [illegible] ان يكون [illegible] ، فهو على [illegible] او الصعود ، قادر على [illegible] الا اذا [illegible] نفس الاحساس ، فليس كل شعر [illegible] وليس كل شعر حر تجديديا ، وبالتالي فليس كل [illegible] ولا كل [illegible] جيد ، [illegible] التي [illegible] في الصحف والمجلات والدواوين [illegible] ما هو موزون مقفى وما هو متحرر من الوزن والقافية ، [illegible] لا [illegible] .

[illegible] الشعر الجديد ، وعلى ان هذه القصيدة [illegible] اليوم كما كانت بالامس ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] الصافة [illegible] ) [illegible] ، ولا [illegible] من شعر الحق [illegible] مكتوبة [illegible] .

وقد [illegible] المسألة مسألة قديم وجديد [illegible] [illegible] الشعر [illegible] ، وما خرج [illegible] في كل [illegible] ، [illegible] ومع ذلك [illegible] [illegible] .

[illegible] ويتعرف [illegible] والانفعالات [illegible] [illegible] .

ومن [illegible] الشعر ، [illegible] من [illegible] [illegible] التجديد [illegible] التراث المشرقي [illegible] الاحساس [illegible] العربي [illegible] هذا التجديد [illegible] [illegible] .

[illegible] في الشعر الجديد [illegible] ، ومع ذلك [illegible] الشعر الجديد في [illegible] ، [illegible] من الشعر [illegible] [illegible] الجديد [illegible] الادب [illegible] في كل زمان ومكان .

الرباط — عباس الجراري

# منابع الشعر وحقيقة الشاعر

للأستاذ محمد [illegible]

-2-

[illegible] الأفكار [illegible] مكان [illegible] مجتمعات [illegible]

[illegible]

[illegible] فهو [illegible] تجربته [illegible] الإلهام والصدق ، فالشاعر لا يحاول أن [illegible]

أن [illegible]

وهذا ما يفسر شعوره [illegible] احيانا [illegible] الى ما يكتشفه ، فهو [illegible] البحث عن شيء ما يكاد يطمئن اليه [illegible] حتى يجد نفسه [illegible] الى الفراغ [illegible] ومن هنا [illegible] ومن هذا

[illegible] كما يقول ( [illegible] ) ، ومن هنا [illegible] مصادر الشعر [illegible] الصحف ، [illegible] والواقع ان [illegible] في هذه الحقائق حينما [illegible]

[illegible]

ويحضرني هنا كلمة الناقد المصري الدكتور [illegible] الأدبي [illegible]

[illegible]

[illegible] الشعر [illegible]

[illegible] المستوى الذي يجب ان [illegible] وما [illegible] التي يجب ان تتوفر [illegible]

وبهذه [illegible] لا [illegible] شعراء [illegible] او لأصرف ذوي الطموح الأدبي عن هذا الميدان ، بل [illegible] من واجب [illegible] في هذه المرحلة الأولى من [illegible] ان [illegible] بكل المحاولات الجديدة ، لأنها مهما قصرت ، [illegible] من

الاصطناع ، فدنها يحتل الحجر الذي [illegible] والقير من [illegible] وانكشفه ما [illegible] القريض الجيد [illegible] .

لا انسى [illegible] الوعي كما ان لا ندع نفسنا تنساق في طريق السهولة والتسطح ، فنحسب الشعر فيض محضة [illegible] كما يقول المتنبي ، ونقنع بالقوافي والصناعات الشعرية ، وان كان عددا من الشعراء الكثير من الناظمين يتعمدون مخلصين [illegible] ان [illegible] نماذج من الشعر المعاصر راحوا يجمعون بين كلمات [illegible] ومعان متناقضة [illegible] ظانين انهم عنادوا الى العزبى [illegible]

[illegible]

لا ابهام [illegible] مقصود لذاته ، وانما هو صورة من صور الحياة ، ولذلك [illegible] ان نجد شاعرا كل شعره [illegible] [illegible] النفس [illegible] حين نال [illegible] من موضوع الذي هو الرمية الاساسية [illegible]

[illegible]

ولكن البعض متفقون على ان الشعر [illegible] حاجة ، وعلى ان [illegible] الى [illegible] ما تنتمي الى القصيدة [illegible] [illegible] الصورة للابداع شعري [illegible] في ذلك نصيب محفوظا ، ولكن النصيب الاوفر يرجع الى ذلك [illegible] شعر من اعماق نفسه اي الى ما [illegible] فالتعبير الشعري ، ان صح هذا القول ، هو تركيب

، حتى يجمعه خلاصة خطرات كثيرة مرت بخاطره [illegible] نلتقي فيه الاف الاصداء من ماضي و حاضر او هو وهم تتمازج فيه شتى الاشكال والالوان والانوار والظلال .

وعند لا يخفى انه تركيب مصطنع نجد فيه الخط [illegible] او منقط عناصره من كل ناحية [illegible] في شكل هندسي [illegible] [illegible] التركيب الذي [illegible] فالحياة لا تقدم لنا الا [illegible] [illegible] الى حياة بعيدة تقدم لنا في الاخير [illegible] [illegible] في مجموع التركيب ، [illegible] مثل الحجر المصري عن [illegible] .

ولكن [illegible] العالم والفيلسوف و[illegible] هذا الاخير يريد ان يقدم [illegible] في عدد [illegible] [illegible] الحياة [illegible] فالى التعبير [illegible] وكيف الكشف [illegible] في الشعر ، كان التعبير [illegible] ما يقع [illegible] ان يقرأ كثيرة من انواع الكلام [illegible] [illegible]

[illegible] اعبر عن هذه الافكار بأحسن مما عبر [illegible] ان الاعتداء [illegible] كما يعتقد البعض [illegible] الانسان [illegible] ، بل هي تجارب ، ولكن [illegible] عن واحد ، فلا بد له من ان يكون شاهد كثير من المدن [illegible] والاشياء ، ولا بد له من ان يكون قادرا على ان يستحضر [illegible] [illegible] قريب [illegible]

[illegible]

[illegible] وحسه [illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] لم يعط بها [illegible] بين التعبير عنا [illegible] حيث ذلك فقد ، وهي ساعة نادرة قد سمعت من بينهم الكلمة الأولى في [illegible] .

كل هذه المعقبات والمراحل التي يتطرق بها الشعر في شكله ومضمونه تبين لنا في حديثه ضرورة التعبير البشري في الحياة ، [illegible] لمسهد ، فالشعر اذا نظرنا اليه من ناحية جوانبه المتعددة هو الفن [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] في الحياة الفكرية [illegible] فالعمل الكتابة في شتى الفنون [illegible]

[illegible]

معرفة الكائن ، كما يقول الفيلسوف « [illegible] » ، ومن [illegible] بان تسبق الفكر الى ميدان لا [illegible] لم [illegible] لكن الانسان يستطيع ان يدرك وجوده في نطاق عالمه المكون من همومه ومشاغله وانعكاساته الذاتية على الأشياء ، [illegible] في عقله وشعوره [illegible] هو الميدان الطبيعي الذي [illegible] للادراك الاساسي في مجتمع [illegible] ، فالمطلوب من اللغة هو ان [illegible] في حدود [illegible] الكائن كما يمثله الانسان في فكره وكما [illegible] ، وهنا وضع امامنا مشكلة ، [illegible] كلام [illegible] في حجمها وفي كثافتها وفي [illegible] دائما بتجربة [illegible] في كل وقت [illegible]

مع ذلك ، فاللغة تظل هي [illegible] وصل [illegible] في الحياة ، ونصل [illegible] الاجابة ، [illegible] تستطيع [illegible] الادراك [illegible] واطلالات زاكية وان ترجع عن [illegible] نحو الافاق الرحبة ، الافاق التي نستطيع فيها الروح [illegible]

[illegible] : محمد زبير

## شعــر في ثقــل

قل للشعر اخي للشعر ابن البعيض ابن البيضة

ساقت على الثقلين من بعضائك الارض العريضة

ودعت ملائكة السماء عليك دعوى مستفيضة

في ميدان القصة

# المذاهب الفلسفية والأدبية

## وأثرها في الرواية الأوربية

بقلم الأستاذ : محمد الأمري

- 2 -

[illegible] أعرب [illegible] رشد كان أكثر هيبة في الفلسفة المسيحية منه في الفلسفة الإسلامية ، فهو بالنسبة لهذه بداية طريق مغلق بينما هو بالنسبة للأوربيين بداية الطريق (1) » وقد حدث منذ أن ترجم [illegible] من [illegible] في مستهل القرن الثالث عشر [illegible] لا معنى الفلسفة « الاسكولائية » أي المدرسية [illegible] بل [illegible] من [illegible] المحرفين [illegible] على [illegible] اتباع ابن رشد » في الوقت الذي كانت [illegible] تدعم [illegible] به من الفلاسفة [illegible] « توماس الاكويني » [illegible] بعد من أعظم الفلاسفة الاسكولائيين [illegible] بالمسيحية [illegible] على الرغم من [illegible] بدور تصحيح فلسفة [illegible] مما الم بها من الخطأ في [illegible] ابن رشد واتباعه من المسيحيين ، معتمدا في هذا التصحيح على الترجمة من اليونانية [illegible] ولم [illegible] الفيلسوف الاسكولائي الانجليزي « روجر بيكون » الذي [illegible] [illegible] منتقد [illegible] الصحة على ما اعتقده الأسلاف [illegible] بالرغم من ذلك لا يتورع عن اقتباس آراء بعض الفلاسفة ، من [illegible] رشد وابن سينا كذلك (2) .

أما ، فقد كان ابن رشد بداية [illegible] في [illegible] [illegible] بالعديد من المذاهب الفلسفية [illegible] [illegible] في [illegible] ويناقض بعضها [illegible] القرن التاسع عشر حتى رأينا عناية فائقة بالمنهج [illegible] عدة كتب في هذا الموضوع لفلاسفة مشهورين مثل [illegible] [illegible] « الأوربيون » [illegible]

[illegible]

1 ) تاريخ الفلسفة الغربية » لبرتراند رسل ، ترجمة الدكتور [illegible] ص 196 ج [illegible]

2 ) نفس المصدر ص [illegible] من الكتاب [illegible] .

على القصد على الزمن والمكان او الكون برمانيو انسكابي حتى الحدث لا زمنه ، والقصد على الحركة [illegible] ( اي الاحداث [illegible] ) (3) .

وهذا كله لم يحصر [illegible] محاولة التعرف على [illegible] المذاهب الفلسفية الفرنسية التي ظهرت خلال القرنين [illegible] بسبب ان [illegible] قد يتعرف به على القصد الذي [illegible] الاشارة الى البعض منها [illegible] قد تكون له علاقة مع بعض المذاهب الادبية التي كان بينها [illegible] لا ترى [illegible]

[illegible]

[illegible] التعرض الى بعض المذاهب الادبية واثرها في الرواية الاوربية بحث الا تقتضي الاشارة الى [illegible] مختلف [illegible] والاجتماعية والاقتصادية في [illegible]

[illegible]

[illegible] الاخلاقية [illegible] معظم الادباء يتجهون نحو الادب [illegible]

[illegible] عام 1802 حيث اصدر الكاتب الفرنسي « شاتوبريان » روايته « رينيه » التي تشغل في تطور الرواية الكلاسيكية ، وقد [illegible] ظهورها ، تأثر [illegible] « مدام دي ستايل »

[illegible]

في العصر « ( سوسيه ) ، وان كان هذا لا يعني ان [illegible] متعدل [illegible] من شيء من الادب [illegible] الاتجاه [illegible] المجرية والحبكة المسرحية [illegible] الخطوط الرئيسية في الرواية [illegible] (6) وكان ذلك [illegible] « شاتوبريان » في [illegible] « LES MARTYRS » التي ظهرت سنة 1809 على ان « الكسندر ديماس » استطاع ان [illegible]

[illegible] رواية « نوتردام دي باريس » ( فكتور هيجو ) التي [illegible] الاجتماعي في « البؤساء » LES MISERABLES دون ان [illegible] 1862 [illegible]

[illegible]

رومانسية (7) ولم تعد آثار ادباء مثل « كولردج » [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
غير المعروف به [illegible] حسب رأي « اندريه بريتون » على [illegible] [illegible] لبعض اشكال [illegible] التي كانت [illegible] قبلها ، وعلى قوة الحلم العظيمة ، و [illegible] معكرة [illegible] [illegible] عن [illegible] الادب ، بالنظر الى انها تهدف الى اعتاق الانسان من [illegible] و [illegible] [illegible] بالنظر الى ان [illegible] وسيلة للانعتاق عن [illegible] هي الفن ، فقد [illegible] الى [illegible] [illegible] فقط (9) ، [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] ، الا انها [illegible] التي تحقق [illegible] من [illegible] الانسان ، [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] « [illegible] » [illegible] تلك [illegible] و [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كل [illegible] ، ولا [illegible] الا ما يوحي

في [illegible] الأرض » ومثل ذلك [illegible]
[illegible] « [illegible] شمس [illegible] الابيض » التي [illegible] ) احد [illegible] الاحلام ، [illegible] « [illegible] » التي [illegible] « [illegible] » في [illegible]

ان السرياليين يعتقدون ان الانسان [illegible] ، في حين يرى ان [illegible] [illegible] في حياة الانسان الذي [illegible] ، [illegible] هؤلاء الى [illegible] « ان مصير الانسان هو [illegible] » [illegible] الآخرين [illegible] [illegible] مصير الانسان هو [illegible] » .

واذا كان « [illegible] » [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى ان [illegible] بعكس [illegible]
[illegible] في [illegible] (10) ، [illegible]
الاجتماعية [illegible] في حين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] عامة [illegible] الشخصية [illegible] [illegible] عالا .

[illegible]

7) [illegible] في الادب الانكليزي [illegible] محمود [illegible] مجلة « [illegible] » [illegible]
8) نفس المصدر ص 108 .
9) « [illegible] » لاندريه [illegible] ، ترجمة [illegible] .
10) « [illegible] حول [illegible] » [illegible] ( [illegible] ) مقال [illegible]
[illegible]

اعتقادي « كبير كحورد » ان الفرد غير موجود وان التجربة ترتكز على الفرد ، وان هذا الفرد هو نقطة الانطلاق » (11) .

ووجود الفرد [illegible] على قضيته من وجهة النظر الوجودية ويكمن هذا الوجود فيما يقوم به الفرد من اعماله وما يتخذه من مواقف ومن ثم كان عليه ان يعطي لوجوده نكهة وحقيقة ، ومعنى [illegible] الانتقاء وهذا بدوره يعني التجربة والمسؤولية في [illegible] واحد ، على ان تتجاوز هذه المسؤولية الشعور بالحرية في [illegible] الى اتخاذ هذا الفرد موقفا مما يدور حوله في هذا الكون ، فهو مسؤول عن كل شيء « مسؤول عن الغير كما لو كان هو الذي اعلنه » على حد تعبير « سارتر » في [illegible] (12) .

[illegible]

[illegible] « مالرو » و « كراهام كرين »

[illegible] الفلسفي منذ بداية القرن العشرين الى [illegible] على ان تكون [illegible] (13) ، فمن ذلك [illegible] « و « اندري جيد » ، وصحيح بعد ان « الغريبة » [illegible] مكان للوجودية [illegible] و « كوكتو » [illegible] الذي حمل [illegible] « لاتكاديو »

[illegible]

وفي قصة « عباس » ( [illegible] ) [illegible] وجودي تتجلى ظاهرة [illegible] من حل [illegible] « [illegible] » عن [illegible] الانتحار [illegible] في حوار عن الموت ، [illegible] الوجودي [illegible] وفي الختم بخاصة [illegible] « ان حتى الموت [illegible] لا يستطيع الخالق ان [illegible] ، لأن احدا لا يرى حتى واحد من بين « [illegible] » [illegible]

ثم ان هناك نظرية تعني عدم [illegible] والاجتماعية [illegible] حياة اخلاقية حقيقية ، [illegible] ان لا قيمة [illegible] ، وصحيح ان [illegible] الرد على سؤال « [illegible] » و « [illegible] » ، لانها [illegible] مكانة اكثر [illegible] « جيد » و « مالرو » و « [illegible] » و « [illegible] » واذا كان بهذا الاتجاه من [illegible] المسرحية [illegible] والعصبية [illegible] فيها [illegible] الاخلاق و [illegible] ، ومن ثم فان الاتجاه [illegible] « على [illegible] والاخلاق ، والوعي » [illegible] معارضة دون [illegible] بالقيم الاجتماعية والاخلاقية » (15) .

والوعي [illegible] الى [illegible] او بعبارة « سارتر » نفسه « ان كل وعي هو وعي لشيء ما » [illegible] لا تحتاج في وجودها الى شيء ، فهي كثيفة ليس [illegible] وكذلك تبدو في « الغثيان » [illegible] موجودة [illegible] على عينيها « سارتر » [illegible] موجود ، ولكنها بالرغم من ذلك [illegible]

[illegible] طرحتها فلسفة الوجودية فالسا في صورة موقف لا [illegible] [illegible] والفلسفة كذلك [illegible] في المذاهب الفلسفية والادبية كان [illegible]

[illegible]

2 ) [illegible] الرواية [illegible] [illegible] فكر جديد ، هذا في العالم الاوروبي ، اما [illegible] العربي فذلك ما [illegible]

**الرباط ــ محمد الامري**

---

(11) « الصراع في الوجود » ( [illegible] سلامة ) ص 456 .

(12) « سارتر و [illegible] » [illegible] ) ترجمة الدكتور سهيل ادريس ص 18 .

(13) نفس المصدر ص 17 .

(14) نفس المصدر ص 35 .

(15) نفس المصدر ص 66 .

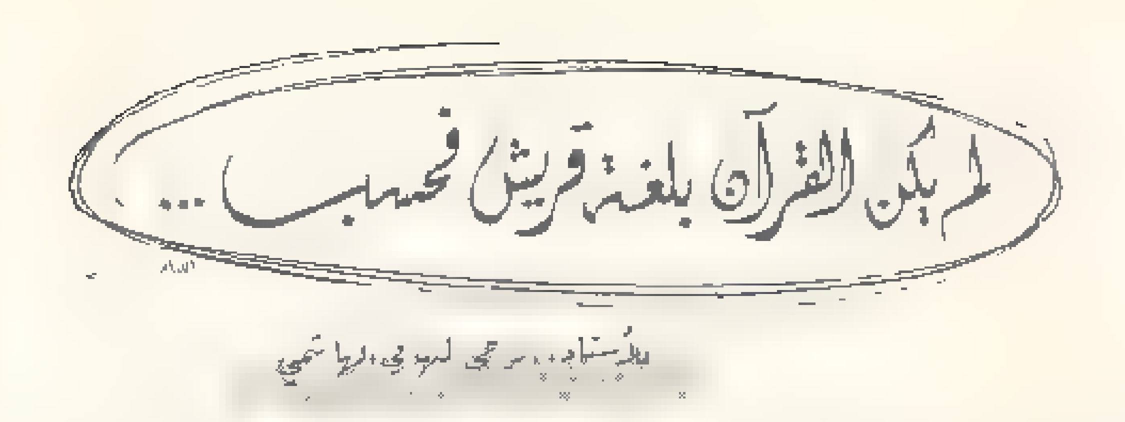


بقلم الأستاذ [illegible] الهاشمي

اطلعت صدفة أثناء قراءتي لمجلة « الأديب » [illegible] على مراسلة الأستاذ عبد الخالق عبد الرحمن في تعقيبه على مقال للأستاذ حسن الكرمي ـ الذي نشر [illegible] 4 [illegible]

[illegible] الأستاذ حسن الكرمي في مقاله المو[illegible] أنه إشارة خفيفة إلى لغة القرآن [illegible] [illegible] منها العرب وجاء قرآنا عربيا [illegible] ولا في لهجة من اللهجات

فدفعت هذه الإشارة الخفيفة بالأستاذ عبد الخالق عبد الرحمن إلى مراسلة المجلة المذكورة رادا على زميله الكرمي بقوله :

« [illegible] حقيقة [illegible] لم يكن بلغة قريش فحسب [illegible] غيرها ، فقد ورد بلغة هذيل وكنانة ، وطيء ، وجرهم ، ومذحج وقيس عيلان وغيرها » .

وأنا لا أدري هل الأستاذ الكرمي يريد أن يقول إنه لا يوجد في القرآن ألفاظ من اللهجات الأخرى غير لهجة قريش أم أنه يقصد فقط أن القرآن عربي [illegible] الأستاذ الكرمي محصورة [illegible] فنحكم على اعتقاد الأستاذ الكرمي [illegible] يخص لغة القرآن حكم سابق للأوان .

غير أن الأستاذ عبد الخالق عبد الرحمن رد عليه بما سمعتم ، وأحال قراء مجلة الأديب على كتاب له فصل فيه ذلك ، وعنوانه « فضل القرآن على العربية » ولا شك أنه كتاب مفيد سيسد إن شاء الله هذا النقص الذي نعانيه في مثل هذه الدراسات .

إلا أن الكتاب لم يوضع [illegible] كما يخبر بذلك مؤلفه ، ولا يزال [illegible] سلم لمطبعه حتى الآن ، وقد يطول انتظارنا له ، فمن يدري ؟ [illegible] ـ في انتظار ظهوره [illegible] الغراء [illegible] لم يكن محصورا [illegible] على [illegible] التي وردت في القرآن الكريم من غير لغة قريش [illegible] لا أدعي أنني أرد بهذا على الأستاذ الكرمي ـ [illegible] أحوجني إلى علمه ـ إذ لا أعرف بالضبط هل يعتقد [illegible] إليه صديقه الأستاذ عبد الخالق . كما أنني لا أدعي [illegible] القارئ الكريم عن قراءة كتاب « فضل القرآن على اللغة العربية » الذي أتمنى أن [illegible] قريبا . ولكني آمل أن يعرف قرائي أن في [illegible] على لغة قريش وحدها .

وأنا لا أدخل في هذا العرض البسيط التفاصيل و[illegible] والاستنكارات التي وصل إليها بعض الباحثين المعاصرين في هذا الشأن ، وإنما أقتصر هنا على ذكر ما اتفق عليه المفسرون القدماء .

ولقد عددت أثناء قراءتي للقرآن الكريم ، معتمدا في ذلك على شرح العلامة الورع الزمخشري المسمى بالكشاف وعلى ما ورد في ذيل تفسير القرآن للإمامين محمد بن أحمد المحلي وأبي بكر السيوطي من لغات قبائل العرب لأبي قاسم بن سلام ، أقول عددت 45 لهجة . وقد أكون نسيت أخرى ، ولعل بعض الفضلاء يدركون ذلك بعدي ويطلعونه عليه مشكورين .

واعتقد انه من المفيد جدا ان ارتب هذه المفردات حسب اهمية عدد مفرداتها الواردة في كتاب الله العزيز .

واول قسم حصرت فيه من المفردات في القرآن هي هذيل ، وقد احصيت لها 46 لفظة تقول المصادر بهذه المراجعات انها من لهجة هذيل ، ووضعت في القرآن على الشكل الآتي :

1 ــ « اشتروا » : معناها باعوا بلغة هذيل وتوجد في سورة البقرة الآية 90 .

2 ــ « لاعنتكم » الموجودة في سورة البقرة الآية 220 ومعناها الاثم .

ويخيل الي ان اول من شرح هذه اللفظة بهذا المعنى هو المبرد ، روى عنه هذا ابو الهيثم ، حين قال :

« العنت في كلام العرب الجور ثم نقل الى الشدة من هذا الى الاثم . »

واعتقد ان هذا المعنى يوافق ما جاء في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام : « الساعون البراء العنت »

ومعلوم ان جميع الكلمات المشتقة من العنت هي كذلك من لهجة هذه القبيلة التي تحدثت عنها هكذا يوجد في آل عمران « وما عنتم » الآية 118 ، في النساء ايضا بالآية 25 « والعنت منكم » وبالتوبة « ما عنتم » وتلو بالحجرات « لعنتم » وكلها بالمعنى الذي ذكرت .

3 ــ « عزموا الطلاق » ومعناه حققوه ــ سورة البقرة الآية 217

4 ــ لفظة « صلدا » الكائنة في سورة البقرة الآية 264 ومعناها نقيا .

5 ــ قوله « اناء الليل » سورة آل عمران الآية 113 ومعناه ساعات .

6 ــ كلمة « فورهم » سورة آل عمران الآية 125 ، ومعناها حالا ، وعكسها التراخي كما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله : « الامر على الفور لا على التراخي » ويرى الزمخشري «1» انها مشتقة من « فارت القدر ، اذا غلت » .

ويرى علماء اللغة ان هذه المفردة هي ايضا بلهجة بني هلال وكنانة .

7 ــ مراغما ، سورة النساء الآية 100 ومعناها مهاجرا ؛ وظرفها مراغم ، وكونه لا شك ان كل مشتقاتها من لهجة هذيل ، كما « على رغم انوفهم » والرغم الذي بمعنى الذل .

و رغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك .

ويرى الزمخشري «2» : « واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب » .

8 ــ قوله عز وجل : « وجعلكم ملوكا » سورة المائدة الآية 20 ، نلاحظ هنا ان المفسرين اختلفوا في معناه ، اما الامامان محمد بن احمد المحلي وابو بكر السيوطي فيريان انه بمعنى احرار ، اما الزمخشري فبعد ان يأتي برأيه في شرح الكلمة يقول : « ملكهم بعد فرعون ملكه » ثم يذكر ما ذهب اليه الشراح في هذا الصدد فيقول «3» : « . . . كانوا عبيدا في بلاد القبط فانقذهم الله ، فسمي انقاذهم ملكا . وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار . وقيل من له بيت وخادم وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المشاق .

9 ــ قوله عز وجل « وما مسني السوء » سورة الاعراف الآية 188 ومعناها الجنون .

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في سورة هود [illegible] [illegible] [illegible] .

10 ــ لفظة « فرقانا » الموجودة في سورة الانفال الآية 29 ، « يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » .

11 ــ قوله : « حرض » في الآية 64 من سورة الانفال ، وقد جاءت في هذه اللغة بمعنى حض .

---

«1» الكشاف الجزء الاول صفحة 316 لطبعة [illegible] القاهرة 1953 .
«2» المصدر السابق صفحة 431
«3» المصدر السابق صفحة 482 .

12 — « وليجة » في سورة [illegible] الآيــة 6 [illegible]

13 — « عيلة » سورة التوبة الآية 28 ومعناها [illegible] ونحن [illegible] بعض القراء بالهمز بمعنى [illegible] العاقبة .

14 — « تغروا » الكائنة في سورة التوبة » الآية 38 وجميع الكلمات التي تشتق منها كـ « الاستغروا » في نفس السورة الآية 39 .

15 — « السائحون » التي تعني الصائمون موجودة في سورة التوبة الآية 112

16 — « [illegible] » في [illegible] الآية [illegible] ومعناها [illegible]

17 — [illegible] الآية 92 [illegible] يقول فيها لفرعون [illegible] يوم غرقه في البحر . « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ، وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » .

فلفظة ببدنك الواردة في هذه الآية الشريفة هي [illegible] ولقد قرأها أبو حنيفة [illegible] [illegible] شاهد آخر من الشعر العربي [illegible] [illegible] أنامل شكت [illegible] وكل [illegible]

ويحكي لنا الرواة تعقيبا على هذا البيت أن هذا الشاعر كان [illegible] وجو مما يفتخر به [illegible] المكتنز اللحم .

18 — « حصيد » وله معنيان أولاهما المنحصر من الأرض « [illegible] » وثانيهما « ما سوى [illegible] لأرض « [illegible] » [illegible] . وتوجد هذه اللفظة في سورة هود الآية 100 .

19 — [illegible] الآية 68 [illegible] المعنى الاصطلاحي [illegible] المعروف المتداول بيننا الآن في [illegible] .

ولقد خبط الذين تعرضوا لهذه الآية بشرح خبط عشواء ثم [illegible] منها إلا بتأويلات بعيدة .

أما الزمخشري ، وهو اللغوي المحدث فقد [illegible] مع المفردة إلى الأعماق وقال في شرحها « [illegible] [illegible] »

لكن العلامة أحمد بن المنير رد عليه في كتابه المسمى بالانتصاف [illegible] لا يمكن أن [illegible] [illegible] [illegible] تلك المعنى التي [illegible] [illegible] جاز أن يراد [illegible] [illegible] في وصفهم [illegible] والإصرار وأنهم لو [illegible] في الوقت الذي لا [illegible] [illegible] [illegible] لمادوا في كفرهم وتكذيبهم والله أعلم » .

20 — « [illegible] » ومعناها [illegible] وهي موجودة في سورة الإسراء الآية [illegible]

21 — « شاكلة » وهي بمعنى ناحية في [illegible] وتوجد في سورة الإسراء الآية 84

22 — قوله عز وجل : « رجما بالغيب » أي [illegible] في الغيبة وتوجد هذه اللفظة في سورة الكهف الآية 22

23 — قوله تبارك وتعالى : « ملتحدا » ومعناه [illegible] وتوجد هذه المفردة بسورة الكهف أيضا الآية 27

وقد يظن ظان أن لفظة « الكلمات » الموجودة في هذه الآية الشريفة معناها « اللفظ » . واعتقد والله أعلم أن المقصود بـ « الكلمات » هي الآيات [illegible] على ذلك قوله تعالى : « واتل [illegible] » وقوله كذلك : « [illegible] عن هذا [illegible] [illegible] ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ، ولن تجد من دونه ملتحدا » .

24 — « يرجو » الموجودة في آخر آية من سورة الكهف ورقمها 100 ومعناها يخاف بلغة هذيل .

[illegible]

**الراجي التهامي الهاشمي**

# هل ساند الشعر الدعوة الإسلامية

للأستاذ : أبو طالب زيان

[illegible] من يظن أن الشعر لم يقف موقف [illegible] [illegible] يوم جهاد [illegible] في الدعوة الإسلامية .. فقد كان للشعر في هذا الصراع العنيف مجال أي مجال ..

[illegible] الشعر الجاهلي يتحدى الرسالة المحمدية [illegible] (كلماته) على حين كان [illegible] الشعراء [illegible] ..

[illegible]

لقد كان رسول [illegible] صلى الله عليه [illegible] يطلب من شعراء المسلمين أن يردوا على شعراء المشركين [illegible] ويقضي على قولهم حينما يرى شعر [illegible] ابن أبي الصلت ذائع بين الناس ، ويفعل فعله في النفوس !!

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] قال لكعب بن مالك [illegible]

[illegible] في تأييد الدعوة الإسلامية في مبدأ أمرها .. حاول هؤلاء الشعراء .. أن يوجدوا علاقة ما بينه وبين ما يدعونه بشياطين الشعراء ولاسيما عندما جاء سواد بن قارب ينشد شعرا أمام الرسول الكريم ، يؤيد فيه دعوته ،

ويقال إنه قد ألهم هذا الشعر ، ومثل بعض الشعراء في [illegible] الكبرى [illegible] للدعوة الجديدة

أتاني نجيي بعد [illegible]
[illegible] مكذب
ثلاث [illegible]
[illegible]
فرفعت أذيال الإزار وشمرت
بي العرمس الوجناء حول السباسب
[illegible] لا شيء [illegible]
وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا
[illegible] شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

على أن هذه الدعوة الغيبية الجديدة قد أحدثت حركة عكسية [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيسرنا المعروف [illegible]

[illegible]

ولولا رب كنت نصارى
مع الرهبان في جبل الجليل

ولكنا خلقنا إذ خلقنا
حنيفاً ديننا عن كل جيل

نسوق الهدي ترسف مذعنات
مكشفة المناكب في الجلول

والواقع أن قيس بن الأسلت كان من الشعراء العقلاء، فلم يرض عدوان قريش على محمد ومن شيعته وكان يغضب أشد الغضب عندما يسمع تداعي شعراء المشركين ...

سجل هذا الشاعر العظيم أمانيه في إيقاف العداء في قصيدته المشهورة :

أيا راكباً إما عرضت فبلغن
مغلغلة عني لؤي بن غالب

وفيها يقول بعد أن يمدح قريشاً ويصف ما يمتاز به من [illegible] عقب [illegible]

فسموا لنا سيباً حسيباً فأنتم
لنا غاية قد يهتدى بالذوائب

ولقد قال كعب بن مالك قصائد كثيرة في هذا الصراع الدائر بين المسلمين والمشركين كان أكثرها في الرد على ما تسول له نفسه من هؤلاء المعاندين.

قال ضرار بن الخطاب وهو من شعراء المشركين في غزوة بدر :

عجبت لفخر الأوس والحين رائد
عليهم غداً والدهر فيه بصائر

[illegible]

*

[illegible]

ولم تنته هذه المعركة، والتي من لقي من الكفر في الشعب من بني المشركين [illegible] في قصيدة طويلة، يعدد فيها مزايا الإسلام ويبدي شماتته بالكفر

[illegible]
فقعدهم كالكلب في الشعب

ألم تحدوا كلامي كان حقاً
وأمر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا، ولو نطقوا لقالوا :
صدقت وكنت ذا رأي مصيب

ولحسان في هذا الميدان قصائد كثيرة [illegible] معانيه من تبيين الإسلام، وتقديم حبه للدعوة الكريمة التي اندفع عنها، ويذود عن حياضها بهذا [illegible] من الحراب التي كان يشهرها المشركون في وجه المسلمين، كلما اعوزتهم الاستشارات، أو بعثوا بالعسر والبهتان.

وليس أدل على صدق حسان من هذه الصور الدائمة المنتزعة من نفسه حيثما رثى الرسول الكريم :
بطيبة رسم للرسول ومعهد
منير، وقد تعفو الرسوم وتهمد

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة
بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وواضح آثار، وباقي معالم
وربع له فيها مصلى ومسجد

بها حجرات كان ينزل وسطها
من الله نور يستضاء ويوقد

*

[illegible]

ودون ما شك ؛ فقد نعت الشعراء الإسلاميون [illegible] الدعوة الإسلامية وفي [illegible] ، [illegible] من شعرهم ، وسنضع من ذلك المعنى الكريم .

لقد كان الهدف الأول لهذا الشعر حماية هذه الدعوة الإسلامية ، وتأييدها وتقريع خصومها ، فما كان صاحب القرآن يساندها ويرد عنه الكيد ، ويدفع عنه [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] تتسم بالذوق الفني العام للعصر الذي قيلت فيه ، وتقتصر أحيانا على ابراز صفات النبي الكريم [illegible] وأخلاقه وصفاته وأخلاقه ، وأحيانا تتناول حروبه وغزواته وكفاحه في سبيل الدعوة ، كما تتناول سماحة الإسلام ، ومزايا تشريعاته .

[illegible] الشعراء يتصورون [illegible] [illegible] تشريعاته وعلو تعاليمه

[illegible] وعون [illegible]

ولا جدال في [illegible] [illegible] المسلمين ، ونبه المسلمين الى ما ينبغي ان يكونوا عليه وبخاصة عندما برزت رسالة الإسلام انسانية ، وشعر المسلمون بالمطاعن التي يوجهها اليه خصومه .

ولقد لا نعدو وجه الصواب ، اذا قلنا : ان هذه [illegible] لاذاعة المطولات والقصائد ، واستنهاض [illegible] المسلمين [illegible] برسول الله الكريم [illegible]

والواقع ؛ ان الشعر الديني ليس مقصورا على [illegible] عند المحافظين [illegible] [illegible] نحو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لأحداث [illegible] الدينية ، وبحرص الشعراء على رد العدوان الذي كان يشنه المشركون ازاء الدعوة الإسلامية الكريمة

وساير الشعر جميع نواحي [illegible] ، [illegible] التي [illegible] بالإسلام في كل العصور ، [illegible] من مواطن القوة او مواطن الضعف [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] لشعر هؤلاء الشعراء الإسلاميين في كل مراحله ، يرى ان [illegible] الصراع بين عقيدتي التوحيد والشرك ، [illegible] [illegible] ودعاته [illegible] وصحبه بالتأييد والنصر .

القاهرة : ابو طالب زيان

# عمليات السبر

## أو مفخرة القرن العشرين

بقلم [illegible] عبد اللطيف خالفي

- 2 -

[illegible] المنظمات المهمة بهذه الأبحاث [illegible] في [illegible] بعد الحرب العالمية الثانية حيث [illegible] [illegible] [illegible] الكثير من المنظمات والمعاهد ذات [illegible] [illegible] لم تعرف التطور [illegible] الا بعد مرور [illegible] [illegible] هذه المعاهد الموجهة [illegible] [illegible] من الدولة [illegible] [illegible] [illegible] بعد الحرب العالمية الثانية والنمو الديمقراطي [illegible] [illegible] بعد توقف الحرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] بمعاهد في [illegible] [illegible] مختصة [illegible] مختلف الوزارات والادارات والمصالح [illegible] [illegible] مختصة [illegible]
وهكذا فقد تأسس المعهد الوطني للاحصاء والدراسات الاقتصادية التابع لرئاسة الحكومة كما ظهر في الوجود المعهد الوطني للدراسات الديموغرافية الملحق بوزارة [illegible] ومركز الابحاث [illegible] الخاصة بالاستهلاك التابع للمندوبية السامية في التصميم . ويبدو من الاسماء التي تحملها هذه المعاهد المختلفة ان مهمة كل منها محددة لا يمكن الخروج عنها وان فروع هذا الاختصاص متعددة نستطيع ان نذكر منها الدراسات الاقتصادية بمختلف وجوهها والديمغرافية وهي علم يتعمق بدراسة السكان واسباب نمو عددهم واختصاصه وتطور اسباب حياتهم وتأخرها كما نجد من بين اختصاصات هذه المعاهد الاهتمام بالصحة

[illegible] [illegible] الاستهلاك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] كل [illegible] تكون عمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مختصة [illegible] المصالح [illegible] لم تعمل [illegible] في [illegible] لا يحصى وهي اشتراه منظمة عالمية او قطاع مؤمم . وقد تعاون هذه المعاهد في كثير من الابحاث [illegible] [illegible] واذا كان الامر يتعلق بقضية تمس الصالح العام . ولا [illegible] لهذه المعاهد ان تعمل مباشرة لصالح الشركات [illegible] لكن هذا لا يمنعها ان تعمل لصالح هذه الشركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معامل السيارات [illegible] [illegible] المهندسين [illegible] شركات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الابحاث [illegible] [illegible] المنظمات [illegible] القيام بمثل هذه الابحاث ولكنه [illegible] حتى الآن لصالح شركة من شركات السيارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعاهد في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاقطار الاشتراكية [illegible] [illegible] [illegible] الابحاث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طبقات المجتمع . ومما لاريب فيه [illegible] [illegible] الاعمال [illegible] تمام المخالفة لما يجري في عمليات الاحصاء [illegible] تكلف المشرفين عليها اعمالا شاقة ونفقات باهظة كما تختلف عن الابحاث الادارية التي [illegible] [illegible] عن ميدان عملها المحدود . ومن جملة ما تمتاز به عمليات [illegible] انها عمليات [illegible] التي يمكن ان يأتي بنتائج ايجابية في كل ما يتعلق بالاتجاهات والآراء والنظريات والمواقف

ومن مميزات هذه العمليات وفوائدها التي [illegible] [illegible] عليها لا عمليات الاحصاء ولا الابحاث الادارية [illegible] [illegible] مناسب حيث لا تتطلب اكثر من عشرات

[illegible] كل شخص كما تسمح بالحصول على نتائج في أقرب الأوقات حيث لا تتعدى مدة معظم الدورات المتعلقة بالأسواق بضعة شهور .

وتسمح عمليات السبر بميزة خاصة لا تقل أهمية عن المميزات السابقة ذلك أنها تسمح للمشرفين عليها بالحصول على عدد من الملاحظات حول الأشخاص الذين [illegible] الأسئلة [illegible] الجواب عنها . ولنضرب لذلك مثلا قضية التأمين بحسب التي جرى بها العمل في أوربا ، فالاحصائيات التي نظمت في هذا الشأن لم تزد شيئا على الاحاطة المسؤولين علما بعدد الافراد الذين وضعوا تأمينا لحياتهم وحجم الرأسمال الذي تم به التأمين بينما عطت عمليات السبر التي قامت بها بعض الهيئات [illegible] شملت مجموعة من رؤساء العائلات على [illegible] [illegible] وعدد الأطفال الذين يعيشون تحت كفلهم وعن [illegible] المعاهد اذا كانوا موظفين او مستخدمين زيادة على نوع التأمين وحجم الرأسمال

ومن البديهي ان هذه المعلومات ستمكن من معرفة عدد رؤساء العائلات الذين يتوفرون على تأمين مناسب او على تأمين ناقص كما تسمح باعطاء بيانات وافية عن الأفراد الذين لم يعملوا على تأمين حياتهم رغم توفرهم على ضرورات التأمين والأشخاص الذين أمنوا أنفسهم رغم عدم وجود أسباب تدفعهم للقيام بعمليات التأمين وهكذا فمع تحليل دقيق لا يخلو من صعوبة وروية تلحق به جملة أعداد متحركة او ثابتة تتوصل المسؤولون [illegible] [illegible]

ووراء هذه المعاهد الرسمية توجد معاهد حرة جعلت هدفها القيام بهذه العمليات بكل حرية ولتصحيح كل فرد تقدم اليها بطلب في الموضوع . وتتعدد هذه المعاهد ومؤسسات أخرى تتعهد الاختصاصات في دراسات المفتوحات وابحاث حول السوق والتوزيع لمختلف المواد والدراسات المتعلقة بالاحصائيات وقضايا الاعلانات والاشهار والابحاث الخاصة بالجانب الاجتماعي . وسواء أكان الأمر يتعلق بعدد التلاميذ الذين يرتدون سراويل قصيرة او سراويل طويلة في الأقطار [illegible] اوربا او كان يتعلق بمدى [illegible] [illegible]

[illegible] ان [illegible] يمكن الأمر في استطاعة أي [illegible] [illegible] بهذا النوع من الابحاث التي [illegible] [illegible] المشروع في انجاز السراويل الطويلة او في صنع الدواء القاتل للحشرات او في تصدير الحوامض .

ويمكن ان نذكر من بين هذه المعاهد المعهد الوطني للرأي العام الذي اختص بالقيام بعمليات واسعة في ميدان السبر والذي أسسه كل من [illegible] ستويتزل بالفرنسية منذ سنة 1938 . ويقوم هذا المعهد [illegible] عمليات السبر في فرنسا سواء [illegible] او ندوات عمومية وذلك في مواضيع مختلفة اهمها من حين لآخر [illegible] هذا المعهد ان نظموا عمليات كبرى لسبر اغوار الرأي العام الفرنسي في مواضيع شتى تتصل بالسياسة الداخلية والوضعية الدولية [illegible] الوطني والوضع [illegible] الاجتماعية كقضية الموضة والشباب ..... وغيرها .....

واذ كان الوضع الحالي يحاول ان يجعل الناس يعتقدون ان عمليات سبر الرأي العام الفرنسي لم تتطور الا في أحضان الجمهورية الخامسة فان الواقع يشهد بان الرأي العام الفرنسي عرف هذه العمليات منذ سنة 1935 [illegible] [illegible] فرانس والهجوم الالماني على شمال [illegible] وحركة توحيد وانظمة الاوربية لفحم والفولاذ ومشكلة [illegible] وقد سبق للكاتب الفرنسي الكبير [illegible] ان طلب من المعهد الوطني لسبر الرأي العام [illegible] في سنة 1945 عندما كان [illegible] عمليات سبر متعددة في قضايا سياسية مختلفة .

كل هذه الأشياء تبين لنا بوضوح كامل الدواعي الظاهرة والخفية التي جعلت هذه العمليات تكتسي أهمية [illegible] الادارات العمومية والمصالح الادارية والدور التجارية على اختلاف مستوياتها تعتمد عليها قبل الاقدام على انجاز أي عمل من الأعمال او تحقيق مشروع من المشاريع . وقد دفعت هذه العمليات بعض الافراد من كتاب وعلماء [illegible] والمتخصصين الى الاعتماد عليها في مختلف ابحاثهم الفكرية والعلمية الخاصة ذلك انهم وجدوا في هذه العمليات ما يبرر تساؤلاتهم ويعلل تخميناتهم ويثبت معلوماتهم [illegible] فيها رجال الاقتصاد [illegible]

والصناعة من يضمن نجاح مخترعاتهم واختراعاتهم وصحة تخمين معرفاتهم وجدوى مردوداتهم .

[illegible] الطبيعي ان تتطور هذه العمليات في العصر الذي [illegible] فيه العلم بخطوات جبارة الى الامام والتي [illegible] فيها مجال للارتجال والتقديرات الفارغة [illegible] الواهية والتي ترتكز على قواعد علمية [illegible] ومسطرة تقيه اسباب اتقان العمل ونجاعتها انطلاقا من [illegible] اي مشروع الى الوجود حتى تعرف خطوطه [illegible] او العمل وحدوده النسبية بالارقام الدقيقة والمعطيات الكاملة .

اما في البلدان النامية فان هذه العمليات لازالت لم تجد الحجم اللائق بها بين مختلف الوسائل العملية [illegible] هذا الميدان لان الارتجال يسود معظم هذه [illegible] لان الظروف الفنية المختلفة لا زالت لم تحدد [illegible] معلوماتها والحرية الكاملة لعمل [illegible] الوسائل الفنية التي وقعت تجربتها في عهد الدراسة والتخصص وحسبنا ان نرى مايجري في [illegible] لازالت تسير بخطوات وئيدة في طريق النمو والتقدم لنعرف ما تفعله هذا الارتجال وعدم الاعتماد على التحقيق العلمية المجردة عن الاهواء والمراقبة في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية [illegible] والعسكرية .

فما هو حظ عمليات السبر في ميدان التطور [illegible] على القواعد العلمية والحقائق الثابتة التي تعتمد عليها هذه العمليات ؟ وما هي مصادر قوتها [illegible] وما هي طرق نجاحها والوسائل الكفيلة بتطبيقها ؟ وما هي وجوه استعمالها عند اصحابها ؟

تلك جملة من الاسئلة المهمة التي تضعها جميع الذين يتتبعون تطور هذه العمليات منذ نشأتها والذين [illegible] عبر العقود المختلفة من حياتها العصيبة [illegible] الاعتقاد بانها من انجع الوسائل [illegible] الطرق لضمان نجاح مختلف المشاريع العمرانية والاقتصادية في مجموع اطراف الكرة الارضية .

[illegible] وعيون الحقيقة ان كثيرا من تطبيق هذه العمليات في مختلف القطاعات والميادين جعل كثيرا من الاعتماد على احصائيات قد لا تفي في كثير من [illegible] بالنتائج التي تعطيها والتي لا تخلو من خطأ رغم اثمانها المرتفعة الباهظة وقد لا تصل الى [illegible] الحقيقة الصادقة الا بعد الوقوف على الاجوبة الخاصة [illegible] المتعلقة لان هذه الاسئلة [illegible] ووضوح بصدق هذه العمليات وصلاحية تطبيقها في [illegible] ذلك ما سنحاول القيام به في الجزء [illegible] .

[illegible]

**الرباط : عبد اللطيف احمد خالص**

# الملكة الفنية

للأستاذ عبد العلي الوزاني

- 2 -

[illegible] منه [illegible] بعده ؟ [illegible] واحد من كثير من التجارب [illegible] التي تكشف عن اسرارها [illegible] وتستعمل [illegible] ركب فيه من مواهب [illegible] استثمارها واستدرج بها في مراقي [illegible] الذي تجعل نفوسنا [illegible] تربة مواهبها [illegible] قدرة على ان تهب [illegible] محاولات جديدة في اشكالها وطاقاتها . وعلى ان [illegible] معاني كلها روعة وفن . الامر الذي يريد [illegible] ونحيها جديرة بان تعاش . فما من مرة [illegible] شاعر كبير او كاتب موهوب . الا احسسنا [illegible] في [illegible] واستمرائه من العيش . [illegible] التي [illegible] ارباب الملكات [illegible] في [illegible] حياة ؛ تحمل كل ما حوت [illegible] وتتحرك ، وتتكلم [illegible] ؛ ومن ثم تزداد [illegible] قوة [illegible] وهكذا [illegible] من منازل وشوارع ، او جبال او بحار [illegible] بلادهم [illegible] النجوى ، [illegible] الاشياء بعضهم الى بعض ، [illegible] عنهم عوادي الزمن ، [illegible] صروف الايام [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ومكنونه [illegible] في [illegible] البيئي . [illegible] خفي علينا من اسرار نفوسنا ، فنرى انها [illegible] من المشاعر والاحاسيس ، [illegible] تحت اشراق الفن [illegible] . وتلك هي [illegible] الاولى للمواهب والملكات [illegible] ؛ والا [illegible] كل هذا [illegible] ؛

[illegible] ومن مرة [illegible] جديدة [illegible] للحياة الانسانية في مستواها المبدع ، الا [illegible] الا القدرة على التجديد والابتكار . وهنا من [illegible] يحمل هذا [illegible] من جدارة الا كان [illegible] في [illegible] من قدرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التي لم تخرج من [illegible] كما [illegible] وتعرف منه [illegible] العديدة [illegible] الشبعة و[illegible] العاطفة . و[illegible] الاحلام ، تواجه حقائق حياتنا [illegible] لوجه ، و[illegible] مصالحنا [illegible] وكانت شيئا لم يكن . ونحن لا نستطيع ان نجعل حياتنا كلها احلاما [illegible] الحواشي ، وليس في وسعنا الا ان نكون بشرا من البشر ، [illegible]

[illegible] ، وفي ذلك تأكيد لكون حكمة الله شاءت ان [illegible] الحيواني المحتاج الى أشمع وأرقى [illegible] الانساني المثالي الذي يعيش على روائع الفن .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا موهبة فطرية ؛ اذ لم توجد في الشخص بحكم استعداده الطبيعي ؛ فلا سبيل الى تكوينها . وفي هذا خلط صريح بين الموهبة والملكة . وحقيقة الامر ان الملكة [illegible] ترتكز من حيث الاساس على الموهبة [illegible] ؛ ولكن ليست اياها . فالموهبة نوع من الاستعداد الطبيعي للنبوغ في الادب والفن ؛ ولكن هذا الاستعداد يحتاج الى التهذيب والتربية الفنية ، حتى يرقى الى مستوى « ملكة فنية » يقدر بها صاحبها على [illegible] على ما نقول هو [illegible]

[illegible]

[illegible] الفكري ؛ ولكنهم لا [illegible] ان يشحذوا الادب ، [illegible] بالتجارب الادبية للشعور في ملكات فنية [illegible]

وجود الملكة الفنية [illegible]

[illegible]

تستغل موهبته وتتجه بها نحو القوة والنضج والاصالة

الموهبة [illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible] .

بعد ازالة هذا الا[illegible] ، نتجه الى منهج وسائل تكوين الملكة الفنية . وهي وسائل كثيرة متنوعة تنوع نواحي الحياة ومجالاتها ، من اكثر كثير الى [illegible] ، الامر الذي يجعل الاحاطة بها متعذرة ولو مددنا في ذلك عشرات الصفحات ، مما يضطرنا الى ان نكتفي بالوسائل الاكثر فعالية وتأثيرا .

من هذه الوسائل ما هو راجع الى اسلوب العيش ونمط الحياة التي نحياها ، ومنها ما هو راجع الى وسائل التثقيف المعروفة ؛ والاولى اشد تعقيدا من الثانية ؛ لاتصالها بالحياة في مختلف دروبها ومسارحها وواجهاتها ، مما عبر عنه ما تقول « الحياة » [illegible] الذهاب الى كل حلقة من حلقات النفس ،

وكل ارتعاشة من ارتعاشات الروح ، وكل حقيقة [illegible] النفس ، تحت اي شيء تظهر التي تحيط به من اهل واصدقاء واعداء ؛ ومآسي [illegible] حادثة وحروب ، وليل ونهار ؛ وبحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي [illegible] ، وبحر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لابد ان [illegible]

[illegible] وهكذا [illegible]

في حياته ـ مثلا ـ عاملا من تأتي افكاره وآراؤه عظيمة على حين ان من تكون حياته فوضى عبثا قد تكون افكاره وآراؤه صدى لها ، وذلك للاتصال المتين الموجود بين حياتنا المادية وحياتنا الفكرية ؛ اذ ان كلا منهما تأثر بالاخرى وساهم في صنعها وتكوين طبيعتها .

والانسان القابع في خيمته وبيانه والجو المحيط به ، [illegible]

دامت الاناقة الادبية لها بصمة كبرى في [illegible] [illegible] في محيطه الى ما . لقد كان الشاعر [illegible] والاديب اعظم حجة في السلوك الجميل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في طروف حياته العملية ؛ فقد [illegible] الاسلوب صاحب الاسلوب الشيق [illegible] انه كان [illegible] جميل الشكل ، بل هو اقرب الى [illegible]

التوحيدي الذي اسكرنا بفقراته الجميلة حتى [illegible]

[illegible]

الاشراف من الناس لا عناية عليهم ، فهو نباتا بالزهور انها [illegible] في المحيط الخانق ؛ ولكن عالم الزهور [illegible] تمتد في البراري بين صخور وشوك !

ومادامت العلاقة قوية بين حياتنا العملية ، وملكاتنا العقلية والروحية فلابد ان تكون لاسلوب حياتنا اثر في تكوينها . واذن فاول ما يتعين على المبتدىء نفسه ، ان يجعل من حياته جوا صالحا لظهورها ونموها ، وان يتخذ نمط حياته قيمة النهائي ،

يتعلق عنه [illegible] الايام الطويلة على
استقراره ورسوخه . والصفة الجامعة لمحاسن
الحياة التي تهيء لظهور الملكة الفنية هي « الجمال »
[illegible] فهو جمال في
الخلق الى جمال في العمل ، الى جمال في حرفة تناول
الاشياء المادية او المعنوية ، الى جمال في الثوب
والمسكن ، الى جمال في الكلمة ، الى غير هذا مما لا
يحصى عدده . كلها مجتمعة تطبع حياتنا بطابع
جميل . والجمال ليس منحصرا في الهدوء وليس
الحركة ، وفطف السائل كما قد يتبادر الى الذهن ،
فمن الجمال ما هو اقرب الى الاقتحام والشدة
والهجوم في غير ظلم ولا اجحاف . [illegible]
[illegible]
[illegible] فالاسد جميل حين وهو [illegible]
لا يرحم . والاعصار العاصف شبيه الطلع جميل ، وان
كان لا يبقي ولا يذر . والبحر العاتي الهادر هو ايضا
[illegible]

[illegible]
محاسن من كل جارحة من جوارحنا ، ستنطق
الاماكن ، وستوحي الحوادث ، وستفهم التجارب ،
[illegible] ان يكون هناك فرق بين الحدث الكبير والحادث
الصغير ، والتجربة البعيدة المدى ، والتجربة
الضيقة الحدود ، اذ كلها تستوي في تنبيه مواهبنا ،
واثارة سكامنا ، وبعث حسنا الفني ، ورده
[illegible] الاقدام ، يقف عنده لتأملها تجده . [illegible]
نصلنا بما لا يحصى من الخواطر [illegible]
[illegible]
الاشياء التي نعتقد صغيرة ، والتي قد نمر بها
فلا نعيرها ادنى اهتمام ، مع ان فيها ذخائر للعقل
[illegible] تقدم لمن اوتيها غذاء صحيا او [illegible]
[illegible]
وعيونا وبصائرنا لما تفيض به من بليغ الحكمة [illegible]
[illegible]

ولكن ما العدو اللدود ؟ العدو اللدود للروح المتجدد ،
[illegible] المتطور ، والمواهب المتوثبة ؟ [illegible]
[illegible]
الاحساس ، فلا يستطيع ان يعبر باللمسة الحية تأثرا بسيطا
حاسما من اي طريق ، واذا [illegible]
كالبليد ، [illegible] على الاطلاق ؛ [illegible]
علامات افلاس الانسان شعوريا وفكريا ان يموت
الاشياء التي تحيط به بالنسبة اليه ؛ فتفقد كل
معنى وتتوقف عن الايحاء . كما ان من اكبر علامات
حيويته وقوة استجابته ان يرى ما يحيط به كل يوم
جديدا او كأنه يراه للمرة الاولى . فالشمس التي
تشرق عليه كل يوم ، يحس انها في كل صباح
هدية جديدة . والشارع الذي يجوبه يكتشف له دائما
عن صور جديدة [illegible] ، والقديمة التي يفتحها [illegible]
[illegible]
ولكن [illegible] ان نخرج عن سلطان [illegible]
بالاشياء على هذا النحو المتطور المتجدد .

ووسيلتنا الى مجاهدة العادة . العدو الذي
يترصد لنا في كل نواحي الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible] القراءة [illegible] الهادفة التي
تهيئنا للاستفادة من الحياة ، وتفسر لنا العبر
واسرارها ، وتدفع بنا الى المحصول الفكري الذي لا
[illegible] شيء . فتلك تحرك الركود [illegible]
[illegible] طاقة جديدة ، تجب
[illegible] عن اسرار الاشياء .
فمن نحن نوقفنا الحياة على هذا النحو ، وضعتنا
على ذخائر لا تنفد من المعاني واسرار [illegible]
عن ادراك العلاقات الموجودة بين الاشياء .
[illegible]
حقيقتها . وكل يوم نتذوق الحياة فيه طعما جديدا .
[illegible]
هدية ، فنسبق طريق نحو الهدف الذي خلقنا من اجله ،
سائرين عن طاقتنا الخاصة . والانسان الذي يجرب
هو اوسع الناس افقا ، وارحبهم نفسا واكثرهم [illegible]
[illegible]
حياته غنية مثمرة ولو لم تمتد في عمر الزمان
[illegible]
[illegible] احرى

طويلة الامد ، ولكنها غير ذات عرض وعمق ، لوجدت ان لا وجه للمقارنة بين الحالتين ، اذ الاولى قوة واشباع واضافة خصبة الى الحياة الانسانية ، في حين ان الثانية عدد من الارقام ، ويوم واحد متكرر لا يرمز الى رصيد فكري او روحي يكون له وزنه في اغناء حياة الانسان بمعنى الانسانية الحق.

واذا نحن استفدنا من الحياة على الوجه الاسمى [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل يوم من مشاهد الحياة وتقلباتها [illegible]
[illegible]
تجد طاقاتها وعواطفها منعكسة على المرئيات والمسموعات ، ومعنى ذلك اننا نعيش الحياة الى ابعد اعماقها ، وتنفسح بها المجال الواسع للتفتح والاثراء.

ولكن لكي نحيا حياتنا بهذا الشكل ، نجد [illegible] مستعد لتحمل التضحية التي تفرضها هذا الاخلاص الشديد للحياة . فقد استغرقنا معطيات الحياة كثير من الدموع والاحزان ، الى جانب الابتسامات والمسرات . نعم كثيرا ما يكون ثمن التجربة الحياتية الغنية بالمعنى دمعة مترقرقة في المآقي ، ونارا تتلظى في الفؤاد ، وحرقة تشب في الاعصاب . فالذي يعيش الحياة متفتحا نحوها بكل قواه ، لابد ان يوطن نفسه على تقبل حلوها ومرها ، نعيمها وجحيمها ، ما دام كل شيء في هذه الحياة نسبي ومتقلب ، فبين ما [illegible]
[illegible] كؤوس مترعة [illegible] حتى [illegible] كؤوس اخرى [illegible]
عنيفة شديدة الوطأة على نفوسنا ، حتى لتخرجنا [illegible] عن طورنا ، وترمي بنا في دوامة لا ندري [illegible]
[illegible]
حاد المزاج اوردته هذه المشاعر موارد الهلاك ، [illegible] نهاية حياته اما بالجنون او بالانتحار . وحتى اذا [illegible] ابيتنا نفوسنا بعد هذه المعارك النفسية العنيفة ، فهي لا ترد الينا سليمة معافاة ، بل تصيبها كثير من الجروح الدامية التي قد تلازمنا على مدى العمر ولكن بعيدا عن مصائب الحزين المؤلم ، ان ملكاتنا الروحية تتوهج وتتفتح وتشرق لكي تنا مصدر ثروة لا نعد بها مغبونين ، وانما تكتسب القدرة على ان تضاعف صور الاشياء التي تنطبع على صفحات نفوسنا ، وعلى ان تهب الحياة اشياء لم تكن فيها . فالادباء والشعراء الذين تقرأ لهم فينفذون الى اعماقك [illegible] ذلك اسمى العواطف ، وينقلونك من جوك الخاص الى اجواء مختلفة في محيط الروحي ؛ [illegible] في قدرتهما على الانجاب [illegible] لم يستطيعوا ان يصعدوا بنا ما صعدوا ، الا بعد ان ادوا اثمن ما لديهم من [illegible] حياتهم . فما اكثر ما تألموا او [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مما تقدم يتضح ان المعاناة الشخصية تعتبر من اهم وسائل تكوين الملكة الفنية ، ولكنها المعاناة المصحوبة بتفتح في الذهن ، ونشاط في الخيال ، وعمق في الاستجابة ، وحيوية في الحواس والجوارح ، الامر الذي يعطي للمعاناة معناها الدقيق ، ويبعد بها عن ان تكون تجربة عقيمة . فكلنا يعاني الحياة في مختلف وجوهها ، ولكن منا من تنزل معاناته الى حدود التجربة الحيوانية ، ومنا من ترقى معاناته الى مستوى انساني ممتاز ، وبين المستويين مستويات تتفاوت بتفاوت الطبائع البشرية ، واختلافها في الميول والاستعداد والاجهزة العصبية والحسية ، والمعاناة التي نريدها هنا ، والتي تساعد على تكوين الملكة الفنية ، هي المعاناة الحية الفاعلة الواعية التي ترقى الى مستوى الابداع ، وربما الالهام .

[illegible]
معاني الحياة في اغوص مشاكلها ، واخطر تقلباتها وادق نواحيها واغناها بالمفاجآت ؛ الذي يحدث هو انما يهرب من الاعماق ، ولا شيء يبعث الطبائع الغنية ويثيرها ويتحداها كهذه الاهتزازات ؛ حيث تخرج بعض عن طورها العادي ، وتسمو [illegible] للحواس ، وتثير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الضروري ان تكون من النوع [illegible] لتثير المواهب وتستدعي الملكات ، فرب شعور خفيف رقيق هادئ ، تنتشي به الروح يستطيع ان يتسلل الى مكامن الفن في نفوسنا بيسر فيها الدفء ، فتنتفض وتستحيل الى كتلة من نور .

وتبدو المدينة للمواهب العصرية [illegible] ميدان دون ميدان أو لون من ألوان دون آخر ، مجالها هو الحياة كلها طولا وعرضا وعمقا ، فهي في ميادين الفنون سواء في الميادين الأخرى التي قد لا تكون ذات صلة مباشرة بها ، فلهم [illegible]

[illegible] سواء بعد ذلك أن تكون [illegible]

[illegible]

[illegible] أو وقوفنا أمام [illegible] ذلك سواء ، ما دامت العبرة بالاستجابة [illegible] العقل عن البعث منه ، فكم من حدث [illegible] له الناس من حولنا [illegible]

[illegible] تطفئه فغلقنا عنها باب حجرتنا سهوا يوما أو [illegible] فحرمتنا نعمة الحرية ، فلما أترحنا عنها ضربة بها بعدد من الانفعالات المتشابهة ، وكثير ما تكون وسط مجموعة من الناس ، فتظهر علينا [illegible] لأوصال ، وعدوى النظرة ، مع يحس أنهم [illegible] في سلام مع أنفسنا ومع ما يحيط بنا ، في حين أننا قد نكون مرحلا لصعوبة [illegible] المشاعر ، وضروب الانفعالات .

هذه المدينة تحصب [illegible] الأدب في مدارسه المتعددة المتطورة كما تقمصته [illegible] في المواقف [illegible] الأفعال والتصرفات والمشاكل والأزمات والأفراح والمسرات ، فهي في كل منعطف من منعطفاته عالم من المعاني ، ولنا في كل زاوية من زواياه [illegible] الأسرار . ومن لم ينذوق الأدب في إثارة الحي [illegible] ملابسات الروع ، وقع الحياة ووقائع النفس ، كان بعيدا عن المنبع الأول للأدب ، وعن أصوله [illegible] التي يرجع إليها الشعراء والفنانون ليجدوا فيه مادتهم [illegible] . هذه التي يحسونها في نفوسهم فلا [illegible] للناس ، تلك التي تحدثهم وتهيمن على قلوبهم فلا يملكون إلا أن يقولوا ما أروع وما أبدع ! ولو التفتوا إلى نفوسهم وغاصوا في أعماقهم ، وانغمسوا في جمال الحياة وتأملوا مواقعها وفضاءاتها ، لرأوا أن ما [illegible] في أدب الأدباء وشعر الشعراء ، له أصول في [illegible] حولهم من الظواهر والأحداث ، فكم تقدم [illegible] في أنظار المريد ، [illegible] والقمر [illegible] ، والعصفور [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] وتأمل ، ويدرك نفوسهم [illegible] الكروب ليتمتعن في حياتها ، [illegible] ما [illegible] إلى عالم من [illegible]

ولكن لحظات الإشراق في حياتنا الروحية [illegible] لانتظار ، توشي في أعماقنا [illegible] إلى حيث المدينة ، فتحطمنا قيودنا المعززة وتلك مآسينا التي لا مفر منها ، لأنها قدرت كثير من حياتهم أدوى منهم ومن مواهبهم [illegible] لعقل تعسة علينا حيال الأحلام الشعرية وطرقة على باب غرفتنا تنتزعنا من ذنب فنوسنا ، لنلقي [illegible] ، تطرح بنا بعيدا عن دائرة العاطفة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما تكشفنا من قوانين [illegible] يدفع إلى نقص لحظة الإشراق أو تقصرها ، على أننا نحن الذين يهمنا الأمر ولا بالثقة ، لا [illegible] لا ذنب في الأمر ، ولعل هناك سرا في عجزنا في هذا المضمار ، ومن يدري ، فربما إذا امتلكت نفسك [illegible] ترفعها إلى سماء الأحلام عندما تشاء ، وتخفضها إلى أرض الواقع البارد عندما تريد ، تقسد على [illegible] سحرها وإشراقها ، ما دام سحر هذا الإشراق كامنا في كونه لا إراديا ، وإنما يجيء على استحياء ، [illegible]

[illegible]

روعة الانتظار ، وسحر الشوق إلى العوق [illegible] الذات ولو إلى حين .

لعل هذه هي حكمة الطبيعة فيما [illegible] أو قوانين الأدبية ، ولئن كان [illegible] على لحظات الإشراق والإبداع ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سموحها من روائع الفن [illegible]

ويخلد على الدهر ما بقي الدهر [illegible]

مفرزه الانسان من فنون وآداب ، انما كان هدفه من

هذه اللحظات الحبيبة .

هنا احدثني امام مسألة هامة ، من حيث ان له

[illegible] كبيرا في تعهد مواهبنا الفطرية وتعهدها

والنهوض بها الى مستوى امكانات نفسه ، بالاضافة

الى العوامل السابقة . ليست هي الا صفى المادي مجرد

متعلق بالمجيء ، بل يحسب ان يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] ها ، والعمل بقوتها عبر الممارسة

والاحتكاك الايجابي بمخرجات الحياة ، [illegible]

[illegible]

كثير من الآداب التي توصلت لها . فهذا سر المتاخ

بمحال شيء [illegible] مثلا [illegible] فعليه ان يحول الشعور

لآخرين به ، واذا لم يستطع بين نفسه غيرة على حق

مهضوم ، وجب ان ينقل هذه الثورة الى من يحيط به

وان تعرض لانه تعرضه عصبية عاتية او ثارة اوضعها

[illegible] الأمر لاشتراكهم فيها ، وهو يمضي كل ذلك

[illegible] كتاباته [illegible] ملهم هو الا يقتصر على

معي معطيات الحياة ، بحيث قد تؤدي به الى نوع

من المسبة ، تحمل مواهبه في ركود ، وانما يحاول

ان يصدر تلك المعطيات الى من حوله من الناس ، بعد

ان يضفي عليها ظلالا من استجابته الخاصة . فهناك

كبير بين من يكتفي بتذوق فن الرسم ، ومن يحاول

ممارسته احيانا ، وبون شاسع بين من يكتفي بتذوق

فن الادب ، ومن يتذوقه ويساهم فيه بشيء من انتاجه

فالمواهب لكي تصقل وتهذب وتنمي ، لابد من

استخدامها بكيفية مستمرة ، الأمر الذي تكتشف عن

جوهرها الاصيل ، وينفي عنها كل زيف ، وجميع

الطفيليات العالقة بها .

وهنا قد يعترض معترض بان الموضوع هو

« وسائل تكوين الملكة الفنية » اي بصحح العوامل التي

تؤدي الى حصول الادب على [illegible]

بفضل بها على الانتاج الادبي [illegible]

[illegible] من وسائل تكوينها ، اي اني اجعل الغاية

وسيلة . والجواب على هذا الاعتراض ، هو ان الانتاج

اذا كان نتيجة تكوين الملكة الفنية من جهة ، فهو باعث

على ايجادها من جهة اخرى . فالعملية النهائية لا وجود

لها عندما الحياة اذا شيء نكون عنه لشيء [illegible]

والحق في ان [illegible] . وعلى هذا فمحاولتنا ان ننقل

الى الآخرين ما عندنا من شعور واحساس ، يجعل

مواهب تمر بدور الا [illegible]

نحن في هذا الصدد شبيه بعضو اخير حيث تشرع

اول مرة في استعمال اجنحتها الغضة الواهنة .

[illegible] ان تقوم بهذه العملية عدة مرات ، حتى تستوي

على ان تطير ، ثم على ان تحلق في الاجواء العليا .

[illegible] كان يوما عاجزا عن

[illegible]

[illegible]

و[illegible] التي تحدث للمواهب عند ما [illegible]

ان كانت قيمة هذا الانتاج ـ هي [illegible] ـ تخرج من

دور الغموض والابهام الى دور الوضوح . فحين ان

تزاول عملية الكتابة كي نتحدث مع الادباء والشعراء

الذين يعبرون عن عواطف شبيهة بعواطفنا ، ونرى

مظاهر الجمال [illegible] من مظاهر البشاعة ،

وتدعونا عواطف الوجدان الى ان نعبر عن [illegible]

لانه الجمال في الكون [illegible]

الصفاء الروحي ، حيث نصبو الى مقوماته [illegible]

[illegible] فيق الاحاديث . لكن كل هذه

تكون مصحوبة بغموض في هذا السر الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاجابة عنها الا اذا حاول ان تختبر موهبته وبحملها

على الانتاج الادبي ليرى مدى قدرتها واستعدادها

للابداع والانشاء . ويزيد الامر وضوحا كون الانتاج

الادبي ليس مسألة موهبة فقط ، بل هو ايضا مسألة

صنعة لها اصولها وقواعدها التي تتسع لجميع

المواهب على اختلاف اصنافها . وهو ـ اي الانتاج

الادبي ـ ما دام صنعة ، كان لزاما على ابناء الحياة

الادبية ان يساهموا فيه منذ وقت مبكر ، حتى يكون

لديهم مجال للاختبار المتواصل المغذي للفكر ، الباعث

على التطور ، والمؤدي اخيرا الى صنعة الكتابة الادبية ،

[illegible] وهي

الانتاج الادبي ليس مجرد مواد خام من العواطف

والاحاسيس والافكار والخواطر والكلمات ، ولكنه اصلا

[illegible] لابد من ان تراعي في صياغة تلك المواد .

ونحن عندما [illegible] الأدب ، [illegible] في تحول في التفكير والموهبة [illegible] الى الفكر ، ذلك اننا نمر على ان نركب الافكار ، وننسى النظريات ، بعد ان كانت هذه تبقى لنا حاضرة من طرف الادباء الذين [illegible] لهم . معنى ذلك اننا بدأنا نعاني عملية التكوين لكل قوانا الفكرية والروحية ، [illegible] اننا نكون مخلوقات سويه جميلة ، [illegible] ان نكون مخلوقات [illegible] ، ونحن [illegible] في كلتا الحالتين ، فاذا نجحنا ارتدنا الثقة بالنفس ، وتصميما على السير الحثيث ، واذا فشلنا استفدنا من اسباب فشلنا ، [illegible] ومهما كانت النتائج التي ادت اليها ، هي محك موهبة الادب .

ونحن قبلنا نعلم كيف نعطي ، كما تعلمنا كيف نأخذ ، نحقق لك انفاذا [illegible] الى خروج دوافع لنعيش ضمن ما نبدعه من آداب وفنون ، وبذلك [illegible] له وجود ثاني مركز فيه اصداراتنا الادبية ، وفتوحاتنا الفنية ، وتعكس عليه ماتينا الروحية والفكرية فيملأ الاحساس مكافأة لرصيد ، وتراكم الثمار الادبية ، وفي هذا تدعيم للمواهب ، [illegible] في [illegible] .

[illegible]

وهكذا [illegible] على [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] الاخرين . لانه اصبح ذا ملكة [illegible] في [illegible] واستعدادها ، تضعه في مكانه المناسب من اهل الادب والفن ، قد تكون محاولاتنا الاولى في الانتاج الادبي سطحية ، وقد تكون تافهة ، ولكنها [illegible] ان تضعنا امام امكاناتنا الادبية وجها

[illegible] ، [illegible] [illegible] ولا نستطيع ، وبذلك نحس بالنقص ، وهذا الشعور هو محرك قوانا المعنوية للتأخر في التحسين .

[illegible] وهو الشوق الذي يحصل لنا [illegible] استخدام الحرف والكلمة ، لايصال خواطرنا ومشاعرنا وفكرنا الى الاخرين ، مهما كانت [illegible] هذا الذي نوصله اليهم . [illegible] انا خرجنا عن [illegible] وربطنا بيننا وبين مجموعة من الناس [illegible] ، لا [illegible] ، [illegible] [illegible] على [illegible] الادب ، و [illegible] من كل ذلك ، فنحن نشعر بسعادة لكوننا استطعنا ان نثير فيها نوعا من المشاعر قد تكون معادية او مصادفة ، بيد انه نوع من الاتصال بيننا وبينها قد [illegible] الايام ، ولكنه [illegible] ضربا من الصداقة التي لا [illegible] الى [illegible] عراها . [illegible] هو ان الشهوة [illegible] من ايصال [illegible] الى الاخرين ، تشتمل [illegible] من فروع رؤوسنا [illegible] اقدامنا ، [illegible] وقابليتنا لتكرار [illegible] المحاولة ، وتعدد [illegible] محاولاته ، وهكذا الى ان يصير الكتابة من [illegible] . [illegible] ادباء [illegible] ، وان [illegible] للناس ، وان كانت الحقيقة خلاف ذلك ، [illegible] اننا نعيش في وهم جميل ، ونشوة ، وحيرة ، [illegible] عملية الخلق متولدة بين [illegible] في الحياة متألقة ، كأن نجمع بين القد والغصن ، والوجه الجميل وفلق الصبح ، واسبل [illegible] والزنجي الاسود وما الى ذلك . [illegible] يكون هذا من محفوظات ، لا يحمل ابداعا ولا طرافة ، ولكن بالرغم من ذلك [illegible] مجرد [illegible] هذه الصور [illegible] مواهبنا [illegible] ، [illegible] [illegible] بصور الفن الرائعة ، [illegible] لها ، [illegible] الاعجاب كان مثلا التماس الطريق ، وكان [illegible] بين [illegible] ، ثم جاء صور الابداع والابتكار .

فاس — عبد العلي الوزاني

# المناهج التعليمية عند ابن خلدون

الأستاذ محمد الأمين [illegible]

لاشك أن ابن خلدون رجل قد أوتي ملكة نادرة في إدراك الأشياء وتصورها تصورا ليس له نظير. فالرجل كما نرى يتحدث عن كل قضية من القضايا الإنسانية ويحللها تحليلا واعيا ثم يردها إلى أصولها وأخيرا ينتقد منها ما هو أحرى بالنقد ويترك منها ما [illegible] أو يشرح ما ينبغي أن يشرح.

يتحدث ابن خلدون عن التاريخ وعلم أصوله والمذاهب الفاسدة منه أو الصالحة، ويتحدث [illegible] [illegible] [illegible] يجوز أن يشرح وهكذا في كل فن من الفنون [illegible] يكاد يكون فريدا في طريقته لا يشعر بذلك القارئ أو يتقدم [illegible] إلى حد [illegible]، ولكنه لا يكاد [illegible] من القضايا أو أمرا من الأمور حتى يأتي بحسن منه أو بالأحرى بشرح عنه وجوه غير التي انتقدها، ثم إذا هو انتقد لا يكتفي بالموضوعات [illegible] هو يعطي أمثال [illegible] قضية [illegible] انتقدها، وهذا ما [illegible] في عدة الصفحة عن رأيه فيما يتعلق بالتعليم وما هي الوسائل التي [illegible] المعلمون لذلك وما ينبغي لهم [illegible].

[illegible] التعليم عند ابن خلدون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible].

أما الغاية التي يسعى إليها كل متعلم [illegible] في والتي هي الأصل من تعلم ذلك الفن خاصة فهي الملكة فهو لذلك يقول عن ابن هشام « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » وفي موضوع آخر يقول « فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سدادها ولم تعقبها آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات » وفي موضوع آخر يقول « وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم » فنحن نرى كما ذكرنا أن الغاية عند ابن خلدون من تعلم أي فن هي حصول الملكة في ذلك الفن.

وأما الغاية التي يسعى إليها المتعلم بصفة عامة أي متعلم كان في أي فن من الفنون فهي حصول الفضيلة، وفيه يقول سينا « ينبغي السعادة » وكسب [illegible] عن اكتساب الفضائل والتخلق بالجميل [illegible] عن عيشه [illegible] [illegible] [illegible] في أنفس المتعلمين « فغايته من التعليم أو كما نسميه نحن اليوم التربية هي الفضيلة والأمثال بالتمسك في أساليب [illegible] نحن بالتربية التي تسعى إليها للإنسان من تعليمه وتكوينه.

تلك هي الغايات القريبة والبعيدة عن ابن خلدون من التعليم، وأما الوسائل لذلك فيعرضها ابن خلدون عرضا كافيا غير أنه يعرضها عرضا مختلطا ما بين ابحاث وفصول أو ما بين مرغوب فيه كوسيلة للتعليم ومرغوب عنه كوسيلة للتعليم أيضا، ولكننا [illegible] رأي ابن خلدون في هذه الناحية إلى قسمين:

1 — قسم عرضنا فيه الأشياء التي وضعها ابن خلدون كوسيلة من وسائل التعليم.

2 — قسم عرضت فيه الأشياء التي يقترحها أو يرى [illegible] كوسائل للتعليم.

وبذلك فالقسم الاول أبدى رفضه ابن خلدون باعتبار ان ابن خلدون لم يكن لديه اي [illegible] مقترح منهجي واضح كان يهدف بعض المناهج والطرق التي كان يرى فسادها كوسائل للتعليم فجرد ذلك لان [illegible] او بصراحة الناقد المتصف الذي لا يمس [illegible] عن الخطأ حتى يأتي بمثلها او [illegible] منه ، وهكذا بدأ ابن خلدون يرفض كوسائل [illegible]

### 1) كثرة التأليف :

« اعلم انه مما أضر بالناس في تحصيل العلم [illegible] كثرة [illegible] الاصطلاحات [illegible] التعليم وتعدد طرقه »

فابن خلدون كما نرى يجعل التعليم وسيلة لا [illegible] حتى انه [illegible] وابن خلدون من جهة اخرى انه ينتقد كثرة التأليف لانه [illegible] [illegible] وطرق هذه المؤلفات مع ان النتيجة واحدة هي الحصول على العلم مهما اختلفت الطرق الموصلة لذلك ، وهكذا يمضي المتعلم العمر كله دون ان يحصل [illegible] صناعة واحدة وبذلك تضيع الفائدة من التعليم التي هي ادراك العلم الذي هو الغاية لا وسائله الموصلة اليه من طرق واصطلاحات ، ويعطي ابن خلدون امثلة صريحة لفساد هذه الطريقة فيما كثرة المؤلفات [illegible] فيها : « ويمثل لذلك من شأن الفقه في المذهب المالكي بالكتب المدونة وما كتب عليه من الشروح الفقهية مثل كتاب ابن يونس وابن بشير و[illegible] واما تعدد الطرق فيقول عنه « ثم انه يحتاج الى [illegible] الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق المتأخرين عنهم والاحاطة بذلك كله » ومثل ذلك عن طرق البصريين والكوفيين في النحو مما يسوقه ابن خلدون كشواهد على فساد هذه الطريقة مع ان الغاية في جوهرها واحدة مهما اختلفت الطرق الموصلة اليه وكذا النحو وكل انواع العلوم الاخرى .

2 — **كثرة الاختصار** : وكثرة الاختصارات من [illegible] ابن خلدون كوسائل [illegible] [illegible] [illegible] وعسر على الفهم » لان ابن خلدون يرى ان هذه الطريقة انما جاءت بالفساد من كونها تعرض العلوم في عبارات عسيرة الفهم مما تؤدي اليه الاختصار علاوة لذلك يخسر [illegible] في [illegible] هذه الطريقة » [illegible] الاختصار » [illegible] مع ذلك شغل كبير [illegible] الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني [illegible] [illegible] الوقت » وان الامثلة التي يعطيها ابن خلدون في [illegible] [illegible] [illegible] في الفقه وابن مالك في العربية « النحو » [illegible] ابن خلدون ان يذكر ان النتيجة فيما قدمه هؤلاء المختصرون جاءت عكس ما قصدوا فهم يريدون ان تقول ان سهلوا الحفظ على المتعلمين فكانت [illegible] عن [illegible] [illegible] عن المقصود من حيث ارادوا التقريب .

3 — **التحذير من البداية بالمسائل المغلقة**

[illegible] المسائل التي يحذر منها ابن خلدون ويحسب كوسائل يجب تجنبها في التعليم البداية بالمسائل المغلقة ذلك ان المتعلم في بدايته يكون غير متفتح [illegible] فلا [illegible] الاستعدادات المغلقة [illegible] [illegible] هذه الامور المغلقة وكل ذلك انما يسوقه ابن خلدون في شكل نقد لما يسير عليه بعض المعلمين « وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طرق التعليم وافادته ويحضرون للمتعلم في اول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه باحضار ذهنه في حلها » ولكل شيء عند ابن خلدون علة وسبب تخطي هذه المرحلة يعني ابن خلدون فسادها بين النقد [illegible] انه يكون بالتدريج اولا وذلك امر طبيعي في التعليم جرت عليه عادة المعلمين [illegible] [illegible] [illegible] الذهن اذا [illegible] [illegible]

4 — **عدم الاقتصار على كتاب واحد** :

ومن الوسائل الفاسدة في التعليم في رأي ابن خلدون [illegible] [illegible] المتعلم أن [illegible] [illegible] فهم الكتاب الذي اكب على التعلم منه وذلك [illegible] [illegible] ان الزيادة على ما في الكتاب من مسائل [illegible] الموضوع واما الاخذ من جهة اخرى غير الكتاب [illegible] ولو انها تتشابه مع ما في الكتاب في [illegible] الموضوع فالمهم عند ابن خلدون الاقتصار على الكتاب الواحد من حيث الطريقة والمضمون .

5 — **تطويل الجلسات** : ومن الوسائل التي ينتقد ابن خلدون اتخاذها كاساليب في التعليم ،

طول الجلسات وإعطاء الدروس متفرقة ، والعلة في ذلك كما يذكر أن تفريق الدروس يؤدي إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن عن بعضها البعض لأن الملكات كما يقول إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره وكذلك يجب أن يقول ابن خلدون بهذه الطريقة حيث قال بالنسبة في التعلم بالمسائل المجملة [illegible] التي تقوم بتتابع الحصص في التعلم والا عن [illegible] لا تناسب مثل هذا الأسلوب في جميع الحصص التعليمية

6 — **ابعاد صناعة المنطق :** ومن الأصول التي يشعر ابن خلدون كوسائل لتعلم صناعة المنطق وهو يقول عنه : « فالمنطق أمر صناعي مساوق للطبيعة الفكرية ومنطبق على صورة فعلها ولكونه أمرا صناعيا استغني عنه » والمنطق كما يقول يحتاج إلى معرفة بالألفاظ الدالة على المعاني ثم ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعروفة في صناعة المنطق ، كل هذه الأشياء يحتاج إلى معرفتها ما هو ابعد المنفعة وسيلة للتعلم وكيف يعقل هذه التعريفات المنطقية وتقسيمات الألفاظ وهو بعد ما يزال في [illegible]

[illegible]

هي الأسباب التي جعلت ابن خلدون يرى [illegible] المنطق في التعليم حتى قال عنه : « فإذا ابتليت بمثل ذلك وعرض لك ارتباك في فهمك أو تشغيب بالشبهات في ذهنك فاطرح ذلك وانتبذ حجب الألفاظ واترك الأمر الصناعي واخلص إلى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت عليه » ولا يقف ابن خلدون عند هذه الأشياء بل يمضي حتى لينقد أولئك الذين يعتقدون المنطق وسيلة التعليم ولعل ابن خلدون لا يقف هذا الموقف من المنطق إلا لكونه متشعب اللفظ في الدلالة على المعنى مما يجعل المتعلم يسبح في بحر زاخر من الكلمات المتشعبة ، بينما الغاية التي يراها ابن خلدون كما سبق [illegible] على الملكة في [illegible]

7 — **الشدة على المتعلمين :** ومن الأصول التي [illegible] ابن خلدون [illegible]

في التعليم الشدة على المتعلمين وخصوصا منهم الصغار ، فالشدة عنده تخلق عند المتعلمين وغيرهم أشياء غاية في القبح ، وأولها التضييق على النفس في انبساطها والذهاب بنشاطها فيدعوه ذلك إلى الكسل ويحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره أي النفاق والمكر والخديعة غير المعاني ويصبح فسدت أمرا جللا وبذلك تفسد معاني الإنسانية [illegible] حيث الاجتماع والتمرن وتضعف شخصية [illegible] كما يقول ابن خلدون : « [illegible] عيالا على غيره » وأكثر من ذلك أن الشدة تؤدي [illegible] إلى الانصراف عن اكتسابه من التعلم بصفة عامة وهي النقيصة وبهذا يقول : « بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها في مدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين » ، أما الأمثلة لذلك فهي عند ابن خلدون [illegible] فهو يمثل بالجماعات باعتبار أن نفسية الفرد واحدة سواء بالنسبة لفرد أو الجماعة والأمثلة [illegible]

[illegible]

فهو ينقل كلام الرشيد لمعلم ولده محمد [illegible] ويقول : « فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين [illegible] » إلى أن يقول : « من غير أن تحزنه فتميت ذهنه » فالشدة عند ابن خلدون أمر مذموم في التعليم سواء بالفهم كما في قوله « وقد قال محمد بن أبي زيد في كتابه « لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط » أو بالإكثار كما يقول الرشيد لأحمد مؤدب ولده « ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه » ومع أن ابن خلدون لا يرى الشدة مباحة إلا أنه يقول بالتسامح الكلي مع المتعلمين [illegible] لا يزيد على ثلاثة أسواط كما [illegible] ابن خلدون ، أما ما يقترحه على عادة [illegible] الذي يهدم ويبني فيستعرف عليه في المستقبل .

**الرباط — محمد الأمين الدرقاوي**

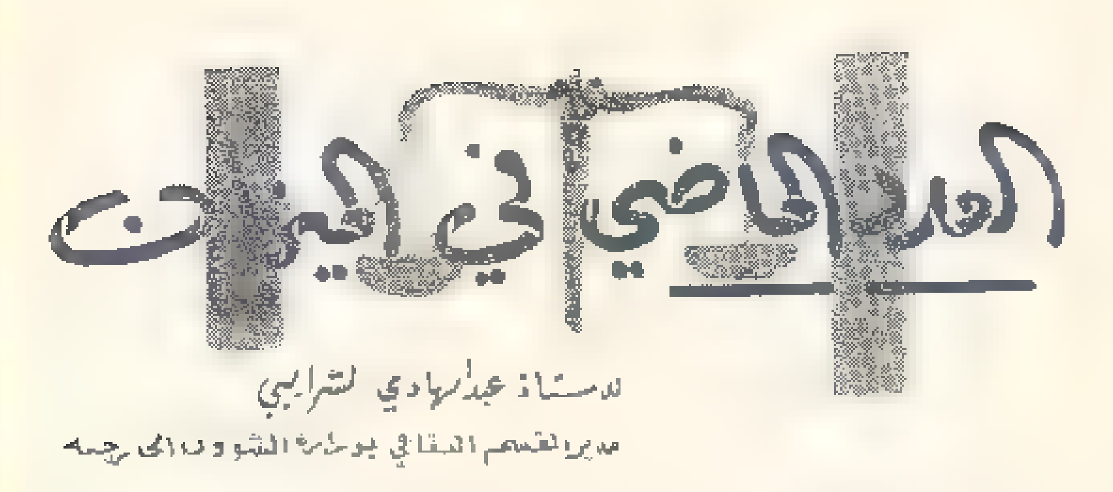

# العدد الماضي في الميزان

للأستاذ: عبد الهادي التازي
مدير القسم الثقافي بوزارة الشؤون الخارجية

انها سنة حميدة حرصت المجلة [illegible] على تكليف طائفة من الكتاب بتقييم كل عدد يصدر [illegible] وراء ذلك الى المحافظة على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] الصعب على أي كان ان يلغي [illegible] [illegible] أمزجة الناس والحكم [illegible] بإصابة المحج ، وتعبيره بعدم التوفيق

[illegible] لوحظ في نفس العدد وفي أعداد سابقة من تسيق عدد بعض الكتاب والأدباء وتصانيفهم عن النقد الأدبي ، مع ان هؤلاء [illegible] يصدرون في [illegible] [illegible] . يهدف الى بيان الانطباعات التي تركت في نفوسهم مقال الكاتب او قصيدة الشاعر ، او تصحيح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعزى من الحصر ومن [illegible] الرسالة ان يرد عليه في لغة مؤدبة خالية من الاستعلاء والتجريح [illegible] ، والا فسيؤدي الامر [illegible] للحقيقة في خضم المعارك [illegible] والدفاع عن الكرامة . وسأحاول في هذه الكلمة بيان الانطباعات التي ارتسمت في ذهني [illegible] العدد .

[illegible] الآن [illegible] محتويات هذا العدد ، وسيجد انه جمع الوانا شتى من المعرفة ، في مختلف مناحيها وفروعها ، فمن الدراسات الاسلامية الى [illegible] الادبية الى ديوان المجلة ، وما تضمن ذلك من [illegible] ، شائقة ومتنوعة ، ولو انه لم يحافظ على مستوى معين وذلك طبيعي من حيث اختلاف طبيعة الدراسات وطبيعة الكتاب والباحثين انفسهم ، [illegible] هؤلاء الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] مستوى [illegible] [illegible] طريقها الى المجتمعات [illegible] في الخارج ، [illegible] الفكر المغربي لدى كثير من الاقطار ، [illegible] ان اغلب الدراسات التي عالجها هذا العدد كتبت بأقلام مغربية ، مما يشعر بانتا [illegible] لنهضة فكرية شاملة ، وذلك الى جانب [illegible] به اخواننا في المشرق العربي .

[illegible] المجلة بتسجيل حدث تاريخي هام كانت [illegible] البيضاء مسرحا له ، هو مؤتمر القمة العربي الذي انعقدت عليه الآمال في ان يكون انطلاقة كبرى في دنيا العروبة ، اذ اتسمت مداولاته بالصراحة ومعالجة القضايا العربية في جو مفعم بالاخوة والبحث [illegible] مشاكل الامة العربية ، [illegible] وضعت هذه المشاكل على وجهها الصحيح ، ووضعت الاصابع على مواطن الداء منها .

واستغرق تسجيل هذا الحادث العظيم [illegible] عشرة صفحة ، كان من بين الوثائق الواردة فيها خطب جلالة الملك والرئيس عبد الناصر اللذان كانا بمثابة الضوء الاخضر لوثبة جديدة نحو مستقبل [illegible] في حياة الامة العربية المجيدة ،

وقبل ذلك تولت افتتاحية العدد تحليلا [illegible] لدور [illegible] أداه المؤتمر في صيغته [illegible] [illegible] كان يخيم عليه من سحب ، كما أشارت الى [illegible] الجديدة التي امتاز بها هذا المؤتمر عن غيره [illegible] [illegible] نفسه على أعماله وتيمنه [illegible] [illegible] مواقفه ومعالجته لمشاكل الأمة العربية ، مشيرة [illegible] [illegible] [illegible] التي سجلها جلالة الملك في خطاب [illegible] « ليس العيب أن نختلف عن طرق الاجتهاد للحصول على الرأي الصائب ، لكن العيب أن نجتمع ، وعلى هذا المستوى ، ثم نفترق [illegible] كما كنا أو تزيد » .

وسجلت المجلة حدثين هامين آخرين هما الزيارة [illegible] التي قام بها الرئيس [illegible] للمغرب بعد انتهاء مؤتمر الدار البيضاء وزيارة الرئيس [illegible] [illegible] .

وإنما لنغتبط بما شاهده من الدعم [illegible] [illegible] القربى بين المغرب [illegible] [illegible] العربيات . لا يسعنا الا أن نبارك تسجيل المجلة لهذه الأحداث العربية الكبرى التي كانت أرض المغرب مسرحا لها .

ونتنقل الآن الى قسم الدراسات الاسلامية وأول ما يطالعنا فيها مقال « نظرات الاسلام في اكتساب [illegible] [illegible] » ومع تقديرنا لجهود مؤلفه فاننا نرى أن الأجدر أن يخاطب به الجمهور في صحف [illegible] [illegible] ومجلات دينية أسبوعية واسعة [illegible] [illegible] الطبقات الشعبية لتكون نفعه أعم .

ويأتي بعد ذلك بحث الثقافة الاسلامية تربية ومنهاجا وهو دراسة قيمة وتحليل عميق لأوضاع الشعوب الاسلامية وعوامل تفككها ، أهم [illegible] [illegible] [illegible] في خلال البحث على تخطيط [illegible] [illegible] [illegible] من وحدة التخلف والتمزق التي [illegible] [illegible] الأستاذ أبا حنث [illegible] في هذا المجال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي فتحت أمامنا باب الأمل ، فاعتقدنا في الأخير أنها كانت لمحات خاطفة وأنه عالج أحد شطري العنوان « التربية الاسلامية تربية ومنهاجا » . فذكر لمحة عن التربية ووعد بمعالجة المنهاج . ولعلنا نطمع في عدد قادم على بحث [illegible] ، وإن كان الموضوع أوسع وأعمق من أن يعالج في بضع صفحات على أعمدة الجرائد والمجلات .

أما بحث الدكتور الهلالي في [illegible] [illegible] الحقائق [illegible] [illegible] كما لوحظ في أعداد سابقة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جلة من الباحثين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الأبحاث التحقيق [illegible] [illegible] [illegible] في مجلة [illegible] [illegible] [illegible] المفيدة للطلاب التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في طول ما تقدمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن الدراسات القيمة التي احتواها هذا العدد [illegible] [illegible] التي عالجها الأستاذ أحمد [illegible] حول [illegible] [illegible] العربي هذا البحث [illegible] [illegible] موضوع [illegible] [illegible] العربي والاسلامي بعد الغزو [illegible] [illegible] على لغتنا وفكرنا عن طريق [illegible] الفرنسية [illegible] [illegible] الاستعمار ، [illegible] أن [illegible] بها [illegible] [illegible] ثقافتنا [illegible] عن تراث [illegible] [illegible] [illegible] على أساس الجمع بين مطالب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أساسا لكل تطور وتقدم [illegible] في [illegible] والاقتصاد والاجتماع ، [illegible] [illegible] [illegible] كليا [illegible] [illegible] دون [illegible] في هوة المادية التي تقوم عليها الحضارة الغربية المعاصرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكن [illegible] [illegible] والاجتماعية التي تردى فيها العرب [illegible] [illegible] واستغلال للشعوب . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

بعد حل الأستاذ [illegible] يعرض [illegible] الأسس التي قامت عليها الثقافة الاسلامية وكيف أن الحضارة الغربية [illegible] [illegible] من الوعي والمعرفة ، [illegible] ينقصها [illegible] ، وهي [illegible] الروحية التي لا تسير في توازن مع مستوى التقدم العلمي والمادي ، حتى تكون هناك [illegible] [illegible] بين قوى المادة والروح . وإذا [illegible] [illegible] [illegible] الغزو الفكري الأوروبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في المغرب نحس بهذا الخطر الداهم على عقولنا وأفكارنا بصفة مهولة ، ويكاد [illegible] أن [illegible] الأمر بمخططات [illegible] مدروسة [illegible] أن يقطع الصلة ما بين ماضينا الاسلامي العربي وحاضرنا . [illegible] الأجيال الصاعدة لا تكاد تعرف [illegible] [illegible] عن هذا الماضي المجيد العلمي والحضاري بمقدار ما عرفت

[illegible] عربية حديثة [illegible]

[illegible] من الأبحاث [illegible] للأستاذ [illegible] تهدف الى تصوير العواطف الانسانية وأحاسيسها في قالب شعري يخضع لموسيقى الشعرية ، والايقاع العذب والنغم الحلو في انسجام تام بين اللفظ والمعنى ، حتى تخلق منهما صورة جميلة ، لاتقل روعة وتأثيرا في النفس عن [illegible] الشاعرة المتذوقة لها في تلك الصورة من الانسجام بين [illegible] تخرجها للناس تحفة فنية رائعة.

[illegible]

وتأتي بعد هذا محاضرة الأستاذ [illegible] عن منابع الشعر [illegible] الشاعر ، حاول الأستاذ أن يعالج [illegible] رسالة الشاعر في الحياة والمنابع التي يستقي منها ، مبينا أن الشعر انما يستمد من نفسه الشعرية وروحه [illegible] الالتزام فانه يلتزم بما [illegible] احاسيسه ونوازعه البشرية ، لا بما يريد الناس أن يزودوه [illegible] ، وبالرغم من انه تمنى أن تكون قصيدة تتحدث عن الالتزام في الشعر ومسائله المختلفة، الا أن التعبير الذي يراد أن يعطيه حقيقة الشاعر [illegible] الشاعر انما يصدر عن وحي ضميره [illegible] وهي حينئذ انعكاسات صادقة لرؤى الشاعر المختلفة ، وصور طبق الأصل من فهمه للحياة [illegible] لجوانبها المختلفة ، وسبحات روحية في عالم الجمال والطبيعة ، ونفثات لسحر هذا الجمال في مظاهره المختلفة .

[illegible] تساؤله هل لدينا شعر؟ هذا السؤال الذي نجد أنفسنا مضطرين الى [illegible] نهرب في الجواب عنه وكان الأجدر بالأستاذ الكبير الذي حاضر عن الشعر في مدينة الجمال والسحر وسط عصبة مختارة من أدباء الشمال أن يعالج الجواب عن هذا السؤال الذي تلح الضرورة القصوى على معالجته ، حتى نعرف نوع البضاعة التي لدينا ، هل هي من النوع الجيد الذي يجوز عن طرحه في الأسواق الأصلية ، وهل لنا شعراء يكرعون من ينابيع [illegible] صافية ، تعشق النفس فتخرجها صورا مشرقة، أم أنهم يغرفون من منابع راكدة آسنة فتخرج الصورة الشعرية ، وقد خيمت عليها ظلال الركود والفقر [illegible]

لقد [illegible] الأستاذ [illegible] نفسه بأن هذا سؤال - من بين أسئلة أخرى - يستحق منا كل الاستغراب والانتباه . والحقيقة أن الأمر شائك ، وقد لمح الأستاذ الى أنه [illegible] في بعض الأحيان سبيل التعقيد والإبهام [illegible] بعد ذلك من الكرام على التعمق على [illegible] التعمق أن يحتفظ [illegible] الانحطاط [illegible] الصفة المجردة في براءته وترفع عن لغو العوام .

ومن الدراسات القيمة في هذا العدد الترجمة [illegible] الماضي التي قدمه الأستاذ البوسرغيني [illegible] الدكتور محمد مندور ، فبالرغم من انه أطال النفس حتى استغرق بحثه حوالي عشر صفحات ، الا انه كان دراسة قيمة لا للدكتور مندور [illegible] مرحلة كاملة من المراحل التي مرت بها حركة النقد الأدبي في ربع القرن الأخير .

[illegible] هذه المجلة [illegible] رئيس تحرير المجلة الى عالم الأرقام والاحصائيات [illegible] في مقال الأستاذ خالص [illegible] عواصم العديد [illegible] حيث عرف [illegible] الطبقة الجديدة التي أصبحت تحتل درجة ممتازة في [illegible] السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وحينما وقع الأستاذ [illegible] العدد الماضي [illegible] تحمل مسؤولياته بشجاعة وأمانة ، وأبدى آراء صائبة بصدد بعض الدراسات التي تناولها في الشكل [illegible] الموضوع .

[illegible] قليلا عند نقده لمقال الأستاذ [illegible] حول توحيد [illegible] العربية [illegible] لا يفهمه المؤلفون ولا يعرفون منها [illegible] المعاجم [illegible] بينما تسيطر [illegible] فكرة احياء الألفاظ القديمة ، والتنقيب عليها في بطون المعاجم ، عرفت على وضعها مئات السنين ، [illegible] كما لو كنا نبحث عن مولود في مقبرة !.

[illegible] أن الأستاذ [illegible] لا يريد [illegible] بهذا [illegible] المعاجم التي حفظت لنا هذا التراث الضخم ،

[illegible] الى محاولات المجمع [illegible] من الفاظ عربية وعربية ، فيع جا على [illegible] الالفاظ التي تعني الادوات والمخترعات الحديثة ؛ وهي محاولات حبيت الفشل في كثير من الاحيان ، اذ ان بعض هذه المفردات الموجودة لم يستطع السمع والذوق والاستعمال ان يستسيغها مثل الاردبو المنفوت وغيره ، فبقيت راقدة [illegible] عمل المجمع اللغوي على اذاعتها وفرض رواجها على جمهور الكتاب والقراء ، بل ظل اكثر مقرراته محفوظة في مجلة المجمع التي لا يستفيد منها الا الخواص ، بل خواصهم ؛ ومن المؤسف ان هذه المجامع [illegible] قد ترسانه الموجة بها تتقدم للعالم العربي مفردات حية وتراكيب سائغة بهذه الآلاف [illegible] من المخترعات العلمية والحضارية التي تغزونا كل يوم في [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] كانت السوق خالية من المعاجم اللغوية الحديثة التي تسد حاجات الطلاب والباحثين باستثناء معاجم اليسوعيين التي سدت هذا [illegible] جهود [illegible] مع فيها من اخطاء تكشف عن بعضها الاستاذ عبد الله كنون في ابحاثه عن مجلة الآداب والمنجد ذلك انها جهود فردية .

ولا اظن ان الاستاذ ابن جلون يقصد الاستغناء عن معاجمنا اللغوية التي هي الحصن الحصين [illegible] من الدخيل الذي يطغى عليها، وهي ملاذ عند المعضلات

وننتقل بعد ذلك الى بحث قيم للاستاذ الجراري تحدث فيه عن تاريخ القصيدة بالمغرب ؛ وكنا نتصور كما يفهم من العنوان ان يعالج الاستاذ هذا التاريخ بتطوير والحقل بجلائل الاعمال منذ اقدم عصوره ولكنه بداه فقط منذ عهد الحماية ؛ واقتصر فيه على الحديث عن كيفية مرور القضايا مجلس الاستيطان . واننا لنود ان يعني الباحثون بهذا الجزء المهم من النشاط الفكري الذي بعد مفخرة مغربية الذي كان له قصب السبق فيما انجزه رجاله من دراسات وتحقيقات جندوها في تآليفهم الحافلة في هذا الميدان . [illegible] في كتب النوازل التي انفرد المغرب بتسجيلها ونشرها عملاؤه فهي موضوعات ضمت بين طياتها عصارة ما [illegible] [illegible] .

ومن مباحث العدد البحث التاريخي الذي كتبه الاستاذ سعيد اعراب عن « كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان » الذي صحح فيه ما وقع فيه المؤرخ المصري الكبير الدكتور علي ابراهيم حسن من اخطاء فاضحة ؛ ونود بهذه المناسبة ان نسجل هنا ما نلاحظه من تهاون وتقصير من بعض الكتاب والمؤرخين [illegible] عدم اكتراث ؛ ولا يكلفون انفسهم عناء البحث [illegible] واستقراء الوثائق والمصادر ، فيختلط عليهم الامر ويصدرون احكاما واستنتاجات بعيدة عن الحقيقة ، او فيها تشويه كبير لها .

وكنا نلمس فيهم بعض العذر عندما كانت المواصلات بيننا منقطعة او تكاد ، اما الآن وبعد هذا الاتصال المتين بيننا وبين جيراننا ومعاناتنا محن [illegible] ، وتشابك الفكري الموجود حاليا بين مشرق العالم العربي ومغربه ؛ فلم يعد [illegible] [illegible] تاريخ امم اخرى بعض الميوعة والتهاون المتعمدين .

تلمس للاستاذ الرسوسي في بحثه عن الادب النسوي في الاندلس ، تجد انه تعلق ثلاث مراحل طويلة في الحديث عن ادب المرأة في العصر الجاهلي والاسلامي الاول دون ان يصل بعد الى الاندلس وان الحديث عن الادب النسوي في هذا الفردوس الذي كان مركزا للاديبات ، والشواعر المبدعات .

وفي ذكريات الاستاذ الحبابي « الرسوسي » عن عهد الشباب والدراسة ، يحكي لنا قصة عاطفية [illegible] حسب ذكريات كانت مريرة في اول الامر ؛ [illegible] علاقة بالذكريات الى عهد [illegible] القرن العشرين من [illegible]

[illegible]

ويختص في الاخير الى ديوان المجلة [illegible] [illegible] ولقد احسنت المجلة اذ [illegible] [illegible] لا نغفل حسبه غرائح شعرية [illegible] ان لدينا شعراء مجيدين ؛ [illegible] لا يريدون به ان يسري [illegible] الطلق !

[illegible] قصيدة جوبلة للشاعر [illegible] [illegible] انشدها بمناسبة

[illegible] وعاطفة [illegible] احمد خلالها [illegible] في [illegible] واعمروا [illegible] من رجاء عند الشاعر [illegible] بعض تصحيح التراكيب ، والتعابير التي تحتاج الى بعض التكلف في تخريجها على الاستعمال العربي السليم ، من ذلك قوله : [illegible] الاعرى [illegible]

وحذتكما للعالمين هداية . ولافريق [illegible]
[illegible] . [illegible] شعوب الى النصر .

والقصيدة الثانية للاستاذ المقدم وهي [illegible] [illegible] حلالة الملك [illegible] وهذه للمولودة الجديدة التي ازدان بها البيت الملكي العامر .

وننتقل الى قصيدة الاستاذ عبد الملك [illegible] في وصف مشكلته مع الحجام ، وهي من الشعر الخفيف المرح [illegible] فيها صورا من حياتنا الاجتماعية [illegible]
[illegible]
العكس من ذلك لا تتضح قرائحهم الا [illegible] المناسبات ، [illegible] القصيدة [illegible] حية متلاحقة فيها تجديد وابداع ، جعلتنا نعيش معه [illegible] الحلاق [illegible]
[illegible]
شيئا ، وكان عهده بهم لا [illegible]
[illegible] وتدل شعره على [illegible]

قاعة حلاق ولكنه يخشى من عطبهم ومكرهم ، ويستنجد بالناس [illegible] على محروج من محنته .

[illegible] هذه القصيدة بحفة [illegible] تذكرنا بشعر المرحوم [illegible] ابراهيم ، وخصوصا [illegible] الخفيفة التي [illegible] [illegible] ابو [illegible] في حجرته « الفار » الذي [illegible] [illegible] و[illegible] بوسوساته و[illegible] .

اما قصيدة [illegible] الكتور فقد قدم لنا [illegible] فيها تحقيقا [illegible] منظوما عن [illegible] المدارس ووصف التلاميذ الذاهبين اليها [illegible] [illegible] ومساحرهم ، ثم يختم هذا التحقيق [illegible] وعظ وارشاد عن فوائد العلم والتمسك بالاخلاق .

واهم هذه الارتسامات [illegible] نظرة على قصيدة « [illegible] » [illegible] [illegible] [illegible] وقوافيه ، [illegible] لا تكاد تحس [illegible] تقرأها تلك [illegible] [illegible] [illegible] في الشعر من خلال [illegible] ومصطلحه ، كما لا نجد تلك المتعة التي [illegible] في [illegible] [illegible] كتحرير [illegible] [illegible] الجداول والغدران . بالرغم من ان الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] الاحداث ، [illegible] العلمية [illegible] [illegible] بن [illegible]

عبد الهادي الشرايبي

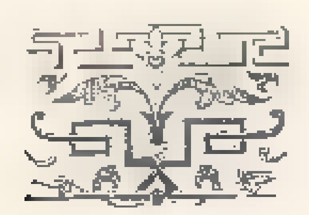

# أصل البشرية في المغرب

بقلم : إميل إينوسنتي
الأستاذ بكلية العلوم بجامعة محمد الخامس
تعريب الأستاذ : أحمد الأخضر

[illegible] العهد اليوم في أوساط علماء الإحاثة أن افريقيا كانت مهدا للبشرية واطارا لمراحلها المختلفة

[illegible] ناحية واحة الفيوم بمصر على أقدم الآثار [illegible] الى حد اليوم [illegible] لا الى الانسان بمعناه الكامل بل الى [illegible] قد تنتسب الى سلالة القردة

وبعد ذلك المهد انتشر تدريجيا [illegible] للجنس البشري احتلت القارة الافريقية كلها .

[illegible] اليوم [illegible] وبين [illegible] [illegible] الأخرى ؟

[illegible] كلها في الجمجمة الى رتبة الرئيسيات [illegible] الانسان [illegible] منتصبة قامته ، ونمو دماغه . وقدرة [illegible] ساعدته [illegible] على أن [illegible] عن نفسه ، وأن [illegible] وأن [illegible] من الحجر [illegible] اتخاذ أسلحته وأدواته .

وعندما تبقى في باطن الأرض عظام الانسان فهي [illegible] سليمة ما لم تتحجر [illegible] الشاذة التي تعتري العظام في أحوال [illegible] طويلا . [illegible] قديما تتفسخ في الارض وتنحل فتصبح غبارا مندمجا مع التراب من جديد . واذا توفرت أثناء [illegible] بعض الشروط ولم تعمل فيها الراحات [illegible] الهيكل تاما [illegible] خلايا عظامه من مادتها العضوية وامتلأت بأملاح معدنية محيطة بها [illegible] عظام متحجرة [illegible] أكثر [illegible]

صلابة . [illegible] عن مثل هذه العظام أمر [illegible] [illegible] عنه من مشاكل وتدابير خاصة .

[illegible] العثور على بقايا الانسان المتحجر لقليل جدا من الناحية الجغرافية ، [illegible] في الزمن من الناحية الجيولوجية [illegible] والعراق بين [illegible] مراحل البشرية ، بينما ليس هناك أي [illegible] ولا أي فراغ من الناحية النظرية ، لأن [illegible] تتطور باستمرار [illegible] متواصل . وحتى التحولات والتبدلات [illegible] [illegible] على تطور البشرية منذ الانسان الأول وحتى [illegible] الحكيم » [illegible] كانت متعددة متنوعة [illegible] [illegible] تظهر [illegible] صورها مستمرة متواصلة [illegible] لسرعة [illegible] تلاحقها [illegible] العروق [illegible]

ومع ذلك فللمغرب في هذا الميدان مزية ممتازة [illegible] عنه من [illegible] حددت أهم مراحل هذا التطور بصفة واضحة .

فأول [illegible] اكتشف في هذا الصدد هو [illegible] . [illegible] للصور [illegible] في [illegible] [illegible] ما [illegible] القردي . وجدت عظام هذه الاشخاص المذكورة يوما [illegible] في [illegible] جنوبية و شرقية [illegible] . ومعالمهم التشريحية ووجود احجار [illegible] ازاء [illegible] [illegible] على [illegible]

[illegible] ولم نعثر في [illegible]
على عظام لهم مستحجرة الا ان اثر مرورهم بالمغرب يوجد في بعض انحاء المغرب بوجود تلك الاحجار الكليوية الشكل المحسنة بطرق او اسحب والتي تسمى « بين كوموز » ، ويرجع عهد الجيومرديات الاوسط الى 750 الف سنة والذين اكتشفوا في استنتاد [illegible] احدث عهدا [illegible] جع تاريخهم الى 700 او 800 الف سنة

[illegible]

[illegible]

ويطلق عليها اسم ذوات الوجهين او اللائم الاشولية [illegible] هذا الاسم بفرنسا .

[illegible]
المجموعة المكونة من الفكوك السفلية والشظايا الجمجمية عثر عليها الاستاذ آرامبورغ قرب الحدود المغربية الجزائرية في تريفيس (معسكر) والتي تسمى بالاطلنتربات الموريطانية .

ولقد عثر في المغرب على بقايا هؤلاء الناس في مدينة الرباط . فالرجل الرباطي اكتشفه العالم « مارسي » في المحث التلي لشاطىء الرباطي سنة 1934 . الا انه مع الاسف لم يبق منه الا الفك السفلي وشظية من الفك . اما بقاياه الاخرى فقد انكسرت [illegible]

[illegible] ينتمي الى هذا النوع ا، حطام عظمية مكون سفلية كشف عنها العالم « بيبرسون » سنة 1955 بمحجر سيدي عبد الرحمن قرب الدار البيضاء وحيث سعى عثر عليه العالم الرئيس الكبير « روش » سنة 1956 قرب قرية بمارة يظهر انه الحلقة الثانية [illegible] بعض [illegible] [illegible] من مسم مكان بالمغرب .

وتاريخ كل هؤلاء الفرديسانات يتراوح ما بين ثلاثمائة الف وخمسمائة الف سنة . وهناك اشكال منها يعود اصلها الى النوع السابق او النوع اللاحق بها

ج [illegible] وكذا يصعب المغرب اثر من اجيال النياندرطالي الا ان الاستاذ ابونشي صاحب [illegible]

المغرب [illegible] مراعاة باكتشافه في جبل اعود جماجم [illegible] النوع اعلن عليها منذ سنة 1962 ، وهي جمجمة [illegible] بدون فكها السفلي عظامه واسعة مميزاتها الى [illegible] جمجمة عالية في شكل متكيت بين طرفي الجمجمة . والجمجمة الثانية عديمة الوجه ، وعثر المؤلف كذلك على حلمة لطفل تحدرت من جمجمة ثالثة ، و[illegible] [illegible] على قطع اخرى في المستقبل ان [illegible]

[illegible] المغرب
[illegible] في المغرب منذ ما يزيد على عشرين [illegible] في ثبات هذه مرحلة اساسية من تطور [illegible] في الارض .

وتتجلى اهمية مظهر الاحاثي المشار اليه في جبل اعود في العثور على جانبه جيز بية فيها عظام [illegible] وجماجم البرد او الغتيي ، وسنة [illegible] والظبي والغزال والسمنة بزيد عددها عن الالف و[illegible] [illegible] من انواع الموستري [illegible] بهذا الاسم وهو نوع لم يكن معروف بالمغرب الى حد الان . والعظم هذا كان مستعملا فقد الحجر وكحلة بالاضافة الى انه كان محل سكنى لما وجد فيه من اثر النار في عظامه والحجارة ، وتمتاز الصناعة الموسترية بحدود صغيرة لسهام لوزية الشكل مصنوعة من حجر الصوان الاسود والاسمر والاشقر والشفاف ومنحوتة من جنس واحد كما ان هناك ادوات للحك والكشط والحفر والثقب الخ ... فمظهر اعود فريد من نوعه في [illegible] . وهناك مظهر [illegible] في [illegible] الكشف فيه [illegible] « [illegible] » عظما بشرية ليس من بعضها [illegible] عظمة ارضيا انها لبست من النوع النياندرطالي [illegible]

بيد ان وجود صناعة احدث عهد [illegible] بالصناعة الاتيرية وتتكون من سهام في شكل رماح ذات معاليق لها يجعلنا نفترض ان النياندرطاليين واصلوا سلمهم في شكل متطور يحتمل ان عهدهم لا يتعدى مائة وخمسين الف سنة بالنسبة الى اوائلهم ولا يفوت ثلاثين الف سنة بالنسبة الى ذريتهم القريبة منا . ولاشك انه سيعثر يوما ما على اشكال عمورية تنتمي الى الفرديسانية وعلى اشكال اخرى مجاورة للانسان الحكيم . ولم تؤرخ صناعة عين [illegible] الاتيرية النوع بيد انه يرجع تاريخ صناعة دار السلطان « قرب الرباط » الى ثمان وعشرين الف سنة حسب تحاليل « كلارك » .

**د ـ الانسان الحكيم المحجر :**

لقد عثر على بقايا نوع البشري الحالي في حالة تحجر وتحصل هذه الحالة لعظام في باطن الارض بعد تكونها به أكثر من عشرة آلاف سنة . ويسمى هذا النوع في المغرب بـ انسان مشتى العربي . وفي المواضع التي عثر عليهم بوجه نوع كروماتيون في اول الامر فاصبحوا اليوم يميزونه عنه تلاقب بسلالة الانسان ويعرفونه بنوع الفوشي « بفتح العين والواو وتسكين الشين » الذي عثر عليه بالجزائر الخالدات « كاناري »

وقد اكتشف بؤلف قرب الرباط بدوار الدبغ سنة 1951 لك سنفيا تاما ، وجمجمة حنك ، وعظاما جمجمة عبيخة ولا سيما العظام الجدارية منها . وبعد ذلك اكتشف من جهته الرئيس الكسي « روش » هياكل عديدة قرب مدينة وجدة في مكان تافوغالت سنة 1953 . ولم يستطع الى حد الساعة تحديد تاريخ هؤلاء الناس الا انه اذا تبين انه يتناسب مع طبقة ذات السطح العلوية سيكون مصدرا بربعة عشر الف سنة تقريبا . وقد عاش الانسان المشتى العربي قبل اواخر العهد المطري الاخير اي منذ احد عشر الف سنة .

اولائك هم الرجال المحجرون الذين عرفوا بالمغرب . ومما لاشك فيه ان تشجيع مثل هذه الابحاث من شانه ان يساعدنا على رفع الغطاء عن مظاهر اخرى ومعرفة جدد اخرى في مراحل التطور البشري .

فالرجال المحجرون لم يعرفوا طوال مدة حياتهم التي تقدر بملايين من السنوات اسلحة غير الاسلحة الحجرية وادوات غير الادوات المصنوعة من الحجر المقدود المنحوت . وفي ظرف عشرات السنين ارتقت الانسانية من مرحلة الصناعة اليدوية الى الصناعة الالية ثم الى الصناعة الذرية ونحن امسينا بالنسبة الى تلك الوثبات نتابع المدى التي اجتازتها الانسانية في هذه الظروف القصيرة الزمن ، اننا نعيش في ملابسات اخرى . وفعلا لقد نشأ عالم جديد تحته اغشيته المشدوهة المبهوتة من وجود عالم جديد يصرخ بنا ان نهتدي الهواء والفضاء قد بدأ انطلاقته الكوكبية . فماذا سيكون للانسان منه في العصور المستقبلة يا ترى ؟

**الرباط ـ احمد الاخضر .**

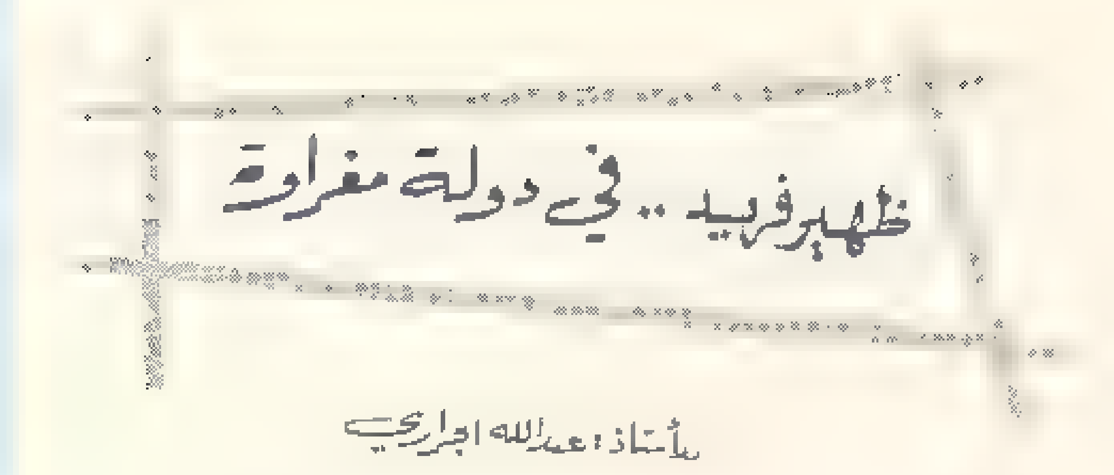

# ظهير فريد .. في دولة مغراوة

بالأستاذ: عبد الله الجراري

اول ملوك هذه الدولة زيري بن عطية بن عبد الله الزناتي المغراوي الخزري، تولى ملك زناتة سنة 368 في حال كونه مكلفا بدعوة هشام المؤيد ملك الاندلس على [illegible] [illegible] الا انه نقم عنه ما سوى من [illegible] في حقه من كونه حجر سلطانه هشام المؤيد، فعاتب ذلك [illegible] عبد الملك المظفر [illegible] الاندلس، [illegible] محاربة زيري واخراج المغرب من [illegible] قرطبة الى الجزيرة الخضراء مشيعا [illegible] عبد الملك لما ذكر من المرض [illegible] [illegible] زيري بن عطية شر هزيمة وانكسر ما كان معه من [illegible] وترك معسكره وذخائره غنيمة لعدوه [illegible] اهل فاس ابواب المدينة في وجه زيري، فطلب منهم اخراج عياله واولاده [illegible] الصحراء ودخل عبد الملك مدينة فاس آخر شوال عام 387 [illegible] عدلا لم يروا مثله قبله من الولاة؛ ولما توفي زيري سنة 39[illegible] بعث قبائل زناتة [illegible] المعز بن زيري فضبط ملكه، وقام به اتم قيام، وصالح المنصور بن ابي عامر، وقام بدعوته ورجع الى طاعته، واستقر في عمله الى ان توفي المنصور، فبايع المعز ولده عبد الملك المظفر ودعا له على المنابر وشرط عليه شروطا قام بالوفاء بها في كل سنة، [illegible] ورهينة (1) على الطاعة فبقي بقرطبة الى ان قامت [illegible] العامرية فانصرف [illegible] الى والده بالمغرب ولم تزل بلاد المغرب في ايام المعز في غاية الهدنة والعافية [illegible] توفي في جمادى الاولى سنة 422 [illegible] على الملك [illegible] الامير تميم بن زيري الزناتي بمدينة شالة [illegible] الى مدينة فاس في قبائل مغراوة فكان بين الفريقين [illegible] [illegible] (2) [illegible] كان الاشراف العلويون يتمتعون بها في دولتهم [illegible] في [illegible] الى الرسول الاكرم والعباس [illegible] مع ما توحي به الحركة الادبية [illegible] الكتاب في [illegible] الكلام [illegible] اساليب [illegible] لا تخلو من متانة وروعة.

[illegible] الى الشيخ ابي جعفر [illegible] رضي الله عنه، ونصه بعد سطر الافتتاح: من عبد الله [illegible] الامير بن الامير [illegible]

---

(1) كانت [illegible] لدى بعض الدول و الرؤساء [illegible] بالوفاء واخذا بالحيطة لالتزام الوعود.

(2) وهو اهم ما قصده الكاتب من هذا المقال.

[illegible] منه بأيديه الى الشيخ ابي ابي جعفر سحنون ابن الشيخ الوزير ذي المآثر الشريفة ، والمراتب المنيفة المبرزة ، المرتضى بالسعادة المصونة والاحروية ، والمعروف بالكرامة العظمى ، والمستجيبة بعزته الحسنة ، المقصد بعظيم باعراب عن سلطنة المنيعي بالسوق الى مراتب السمو ، وعطف مقدار ، [illegible] ، المشوك به نعمة الله به .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد حمد الله العظيم والصلاة على نبيه المصطفى الكريم وعلى آله نعم الآل والرضى عن مصابيح الاسلام اصحابه أمورد [illegible] الدين المستقيم ، وعلى الأئمة المهتدين الراشدين [illegible] الحق الى امته الى غاية التسني والمعظم فاني كتبت اليكم معبرا عما في جانبكم من الاعتقاد وخلوص المحبة وحميد الوداد ، وداني اوكد اعتنائي بكم استظل في ظل عنايتكم واحظى ببركاتكم موفيا بعهد الله في مرضاتكم ، طالب من الله الثبات على [illegible] [illegible] ، حافظا منه العهد والمحرص عن بابكم ، واني [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانه [illegible]
على الدوام والاستمرار وتقبلكم الظاهرة ويطمئن ربكم المامون ، واستظهرت جانب البر والتقوى والخير المستمر الدوام الموصول ، وصرفت عليكم الزكاة والاعشار لتصرفوها على ايديكم من الاغنياء الى المساكين بعدلكم في ذلك . وتحروا الجيران والجيران ، والشركاء والاصهار ، الى غير ذلك .

والمعسرون منهم فلا حرج عليكم ولا شرط على احد منهم عما تقدم ، ولهم من العفو الشامل ، والعفو السالم الكامل ، ما يستقرون به في ميعاد اعاليه ، ويوردهم من رأفتهم الموارد الصافية ، وليكونوا موفقين بما يستقبلونه من ابتدائه العافية الحسنات والاسباب التي يعرفونها بحول الله دائمة الاستصحاب هم اعمهم [illegible] ، [illegible] في الاتصال بكم والكفر [illegible] ، والتمسك بكم ، [illegible] لحرمتكم ، [illegible]
وسفيرنا من [illegible] ، [illegible] ارتضى المأمون والرضى ، والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته.
وكتبه تميم بن زيري [illegible] من كتاب محمد بن عبد المعظم الارموري المسمى «تنقيح الاخبار» .

ثم بعد الهوام تميم [illegible] لعاصمة ملك [illegible] حوازها وكبير من اعمال المغرب ، الى ان توفي في سنة 440 فكانت [illegible] 8 سنة ، وتولى الملك بعده [illegible] الذي كانت ايامه ايام هدنة ورخاء ، وفيها [illegible] ، فقصدها الناس والتجار من جميع [illegible] على ارباضها [illegible] وبنى المساجد والحمامات ، وفنادق التجارة ، [illegible] حضرة المغرب ، ولم تشتغل من يوم [illegible] البلاد الا بالبناء والتشييد حتى ازدهرت اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا الى ان توفي سنة 452 .

وهذا هو السر في ذكر الدولة المغراوية لانه [illegible] فاس عظمت في ايام هذا الملك دوناس ثم ولي [illegible] ، وتولى كل واحد منهما عدوة فاستولى الفتوح على عدوة الاندلس وبنى باب الفتوح ، وسماه باسمه وبنى قصبة [illegible] بالكدان ، كما بنى عجيسة بنا بعدوة القرويين [illegible] باسمه باب عجيسة وبنى قصبة [illegible] ، واستمر القتال بين الاخوين طوال ايامهما ، وظفر الفتوح باخيه عجيسة فقتله واستقر الفتوح ملكا بفاس الى ان خرج عليه [illegible] ، فكانت ايامه بها 3 اعوام وخمسة اشهر ، وفي جلاء الفتوح عن فاس [illegible] اهلها معنصر بن [illegible] ابن زيري في شهر رمضان سنة 451 فاستمر بها الى سنة 462 فدخل عليه المرابطون .

الرباط ــ عبد الله الجراري

# الموحدون والحضارة

للأستاذ عبد الله العمراني

[illegible] دولة الموحدين بالمغرب على أنقاض دولة المرابطين وعلى يد مؤسسها [illegible] محمد بن تومرت الذي دعي المهدي [illegible] عام 515 هـ 1121 م [illegible] المهدي (1) [illegible] فكرة [illegible] الموحدين [illegible] جهادهم [illegible] يرمون به أنواع [illegible] من قبلهم ، ويقولون بأن [illegible] مثلا [illegible] الموحدين بعد الإسلام » (2) [illegible] الموحدين [illegible]

[illegible] كانت عاصمة الدولة هي مدينة مراكش [illegible]

[illegible] الموحدين الذين أسسوا ملكهم على التقوى من الله ورضوان ، ونشروا نفوذهم السياسي على رقعة واسعة من [illegible] لم يكن يحدوهم روح العمل الجدي [illegible] في سبيل نشرهم للحضارة ورعايتها .

[illegible]

2) [illegible] كتبه [illegible] عن الموحدين أو [illegible] من كتب العرب الذين قد يحاولون الإسهام إلى [illegible] والتاريخ الغربيان [illegible] من [illegible] يستشوا ، وحاجات [illegible]

[illegible] الرأي الغريب العجيب الذي قرأته [illegible] (3) ، قال بالحرف الواحد :

« ... جاء بعد [illegible] آخران ، جددوا [illegible] ، واحتلا مكانة رفيعة في عالم [illegible] ، هما ابن رشد « 1126 ـ 1198 » وموسى بن ميمون « 1135 ـ 1204 » .

[illegible] حضارة العرب في القرون الوسطى لم يقدر [illegible] عمر طويلا بعد ابن سينا ، فما أن انتصف القرن الثالث عشر حتى [illegible] الحضارة ، [illegible] المغول الزاحفة من الشرق ، [illegible] العلم و [illegible] ، وأخذوا يقاضون بالعلماء [illegible] ، [illegible] الأمر لأوربا لكي [illegible] عصر ذهبي سطع فيه نجم العرب [illegible] في ميدان الطب وغيره من العلوم » .

---

(1) كتاب العبر ج 6 ص 229

(2) [illegible] الإسلام ( [illegible] ) ص 143 .

(3) [illegible] مجلة ( العالم ) [illegible] ببيروت ، عدد [illegible] 1965 .

وقبل ان اناقش [illegible] العرب [illegible]

ورد في مقاله وصفا للامر في جملة [illegible] ماذا يقصد بالامبراطورية [illegible] ؟ هل كانت هناك امبراطورية عربية واحدة [illegible] امبراطورية [illegible] واحدة [illegible] والمغرب جزءا [illegible] عربي ؟

[illegible]

امبراطورية واحدة عندما كانوا في عهد [illegible] مثلا .

[illegible] ( [illegible] العربي من الامبراطورية العربية ) غير صحيحة تاريخيا ، لان الامبراطورية العربية كانت قد [illegible] كانت دولة [illegible]

[illegible] الاراضي المقدسة ، [illegible] دولة المماليك 1250 / 1517 التي [illegible] ، حكمها [illegible] ( [illegible] ) ، وفي ذلك العهد كان [illegible] العباسيين [illegible] يحكمون ، وكانت [illegible] سنة 656 هـ ، 1258 م [illegible] هولاكو [illegible] الخلافة العباسية ، [illegible] [illegible] في معركة عين جالوت 1260 م [illegible] والعباسيين المماليك ، [illegible]

[illegible] الموحدين [illegible] على [illegible]

[illegible] بن علي [illegible] اوج عظمته ، اما في منتصف القرن 13 م فكان على عرشه [illegible] [illegible] في عهد [illegible] سياسي [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان الامر الى اوربا [illegible] المغرب و الاندلس هم الذين [illegible] بحضارة يوم كانت اوربا [illegible] لا يقل [illegible] ؟ وقبل ان تنقل اوربا الحضارة ، من كان [illegible] والفن او الاضمحلال والفناء ؟ [illegible] كان [illegible] بالكلاب [illegible] قبل ان [illegible] للكلام على [illegible] .

[illegible] ان اعود الى موضوع الموحدين [illegible]
ان اذكر بقدري الكريم [illegible] تلمع الاوس [illegible]

الوحشي الذي [illegible] في الشرق وفي بغداد بالخصوص ؟ [illegible] بالدور الذي قام به الموحدون في المغرب ؟

[illegible] وصف تجميع مدينة بغداد [illegible] مؤرخ مثل (السيوطي) فالنساء والاطفال الذين خرجوا من بيوتهم [illegible] على اكفهم ، [illegible] كي [illegible] على حياتهم ، [illegible] اجسادهم [illegible] لم يأل [illegible]

[illegible]

[illegible] فدمرت القصور [illegible] والصرح [illegible] على [illegible] ، [illegible] في رقاب الرهبان في [illegible] والاسلحة في [illegible] ، وفي [illegible] ، وفي الجامع [illegible] [illegible] والقسم الكتب طعمة [illegible] الكبرى [illegible]

وبعد ان دامت تلك العاصفة [illegible] ايام ، امر هولاكو [illegible] المستعصم ( [illegible] ) باولاده وكبار افراد اسرته ، [illegible] ولم ينج من الهلاك سوى عدد قليل [illegible] ، ودمرت [illegible] وحاضرة العالم الاسلامي ، كان عدد سكانها قبل تلك [illegible] مليوني نسمة ، ويقول ابن [illegible] الف شخص هلكوا في [illegible] التي [illegible]

[illegible] الذي [illegible] في الشرق ، فهل قام [illegible] او [illegible] ، او [illegible] على اولئك ؟ كلا [illegible] الله ، [illegible] ان تقوم دولة الموحدين على دعوة [illegible] وعمل في نفس الوقت على [illegible] كيف صح في الذهن السليم ان نضع الموحدين في [illegible] ونجمعهم معا في صعيد واحد ؟ ثم كيف [illegible] ؟

14 [illegible] امير علي ، مختصر [illegible] العرب ( ترجمة [illegible] ) ص 346 – 347 .

ان هذه الدعوى [illegible] من [illegible] حقائق ، هي في حاجة ماسة الى دليل واحد [illegible] ، من جميع [illegible] القرائن والملابسات لتشهد لهذه الدعوى ، وتدل [illegible] ذلك الرأي [illegible] في جلالة [illegible] عصر الموحدين كان عصرا [illegible] العرب والعجم على حد سواء ، عصرا ذهبيا في جميع الميادين : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادبية والعلمية والفلسفية [illegible] .

يقول [illegible] « [illegible] » (5) ، . . . (لم [illegible] الموحدون [illegible] من الاندلس ، [illegible] تقدم الادب [illegible] كله ، بل [illegible] من كثرة الشعراء [illegible] يوسف يعقوب المنصور [illegible] من الشعر [illegible] الا [illegible] ) .

ويقول محمد بن [illegible] ان امير المؤمنين يعقوب المنصور [illegible] من غزوة الارك المشهورة ( [illegible] 591 هـ 1194 م ) [illegible] الشعراء من كل [illegible] ، فلم يمكن [illegible] كل انسان قصيدته [illegible] ، [illegible] احد الشعراء [illegible] :

[illegible]

لا [illegible] في الرسل

[illegible] بالسيف [illegible]

[illegible]

[illegible] احد غيره لكثرة الشعر ، [illegible] مع الجمع [illegible] ، [illegible] التي [illegible] (6) .

فاين يمكن ان يحصى [illegible] على كثرة الادب والشعراء [illegible] ان هؤلاء الشعراء [illegible] في الوقت الحاضر [illegible] ، هو [illegible] هؤلاء يكتبون [illegible] ، واولئك [illegible] الشعر [illegible] الفرزدق ) [illegible] بيت [illegible] .

[illegible] الموحدين [illegible] موحدين ، [illegible] على [illegible] معالم الحضارة [illegible] لا [illegible] ان [illegible] الموحدين [illegible] في الشرق [illegible] .

( [illegible] القول [illegible] [illegible] ، [illegible] (7) ، [illegible] البحر [illegible] المتوسط .

( وعندما [illegible] في [illegible] من [illegible] متوسط ، [illegible] في الطرف المقابل [illegible] ، [illegible] والمدارس [illegible] ، [illegible] الى [illegible] ، [illegible] في تاريخ العلوم الاسلامية [illegible] ) (7) .

[illegible] او الاثر [illegible] .

[illegible] التي اوردتها [illegible] ، [illegible] الاماكن [illegible] ، والاقباب [illegible] الفلسفة ، [illegible] الفلسفة في هذا العصر [illegible] ، [illegible] كانوا [illegible] الطب والادب والفقه [illegible] .

[illegible]

[illegible] وكان هذا [illegible] النزعة العقلية في [illegible] ، وهو [illegible] الفكر [illegible] ، ولكنه [illegible] ، وكان كل [illegible] في [illegible] [illegible] .

(5) [illegible] الفكر الاسلامي ( ترجمة حسين مؤنس ) ص 23

(6) المصدر السابق — ص 126 — 77

(7) [illegible] 74 .

والفلاسفة [illegible] عقيدة [illegible] الا [illegible] والا ترتفع [illegible] العامة، بل [illegible] عن مجال فلسفته فصلا تاما.

(وكان للموحدين عناية بالمذاهب الكلامية، ولكن [illegible] و[illegible] كانت [illegible] الحروب السياسية [illegible] العلوم [illegible] حتى [illegible] ان يزدهر في عصورهم) (8)

[illegible] لقد [illegible] كانت [illegible] الحكام من [illegible] ان يتقصوا [illegible] ظاهر [illegible] العامة [illegible] في العقل ولا في الشرع ولا في العادة [illegible] العربي وغير العربي [illegible] عبد المؤمن بن علي [illegible] الادبية [illegible] الشعر ؟

يذكر التاريخ الادبي انه حينما عبر عبد المؤمن [illegible] لاول مرة [illegible] نزل بجبل طارق الذي سماه هو (جبل الفتح) تقاطر عليه الشعراء من كل حدب وصوب، وانشدوه شعرا عديدا، منهم شاعر [illegible] ابو عبد الله محمد بن حبوس [illegible] انشد قصيدة جاء فيها:

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وانشد الجميع قصيدة [illegible] بقوله [illegible] من السرور.

فصاح عبد المؤمن [illegible] الى [illegible] الشعر مرسلا [illegible]

واين [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى نص القصيدة [illegible] التي عجب بها عبد المؤمن [illegible]

[illegible] المراكشي) قائلا [illegible] فاذا كان ذلك صحيحا — وهو صحيح لا محالة — افلا يكون [illegible] شعر [illegible] لأدبي [illegible] في [illegible] ؟

ومما يدل على التذوق الادبي الرفيع، وروح [illegible] الذي كان يتمتع به هذا الخليفة [illegible] في ذلك اليوم رجل من اصحابه يعرف بابن سيد [illegible]:

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال له عبد المؤمن [illegible] بالرحل، وامر له [illegible] [illegible] المحسن، وكثير [illegible] عبد المؤمن الادبي [illegible].

وانشده في ذلك اليوم الوزير [illegible] ابو عبد الله محمد بن [illegible] المعروف بالرصافي، وكانت [illegible] قصيدة طويلة (9) استهلها بقوله:

[illegible]
فسمت ما شئت من علم ومن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القدح من [illegible]
[illegible] الهداية [illegible] السرور

الى غير ما ورد في القصيدة من ابيات عامرة.

ويطول بنا الوقت [illegible] تتبع ما قيل في عبد المؤمن وخلفائه من الشعر، وما قاله عبد المؤمن نفسه وقد كان شاعرا. كل هذا يدل على ان خلفاء الموحدين كانوا [illegible] الادب [illegible] الشعر [illegible] [illegible] الشعراء [illegible].

تطوان: عبد الله العمراني

(8) ارجع الى كتاب [illegible] تاريخ الفلسفة في الاسلام (ترجمة [illegible] ونشر مكتب [illegible] في مصر ص — 248.
(9) راجعها في كتاب (المعجب في تلخيص اخبار المغرب) ص 220 — 232 لمؤلفه عبد الواحد المراكشي.

للأستاذ [illegible]

[illegible] شهرته في حدود [illegible] والقياس [illegible] [illegible]

[illegible] معزها في بلاد [illegible] العربي والأندلس [illegible] رغم [illegible] [illegible] ابن خلدون في المقدمة لا تنقطع [illegible] — في عصره — في كل من المغرب الأقصى والأندلس .

[illegible] الباحث المطلع على النشاط العلمي والأدبي وثقافته [illegible] العلمية وأحبارها ورجالاتها ومؤلفاتها ومدارسها ، لا [illegible]

[illegible]

[illegible] على الطلب فتفرقت مجول الله عز وجل [illegible] فضلا عن نشاط في الدراسة والتحصيل ... [illegible]

[illegible] والنوادر والطائف ، واخذ المقري عن [illegible] عن القاضي الشهير ابن ابي زيد وابي موسى المعروفين في كتب [illegible] والتاريخ [illegible] الامام ، وكانت [illegible] شهرة عظيمة [illegible] والاطلاع في المغرب والمشرق لا سيما بعد رحلتهما الى [illegible]

1) يتحفظ ابن خلدون في [illegible] [illegible] غنه بقوله [illegible] تارة ، [illegible] قاضي الجماعة [illegible] [illegible] ص 59 و ص 247 من طبعة لجنة التأليف سنة 1951 م .
2) الاحاطة ج 2 ص 164 الطبعة الاولى .
3) روضة النسرين ص [illegible] طبعة الرباط .
4) الاحاطة ج 2 ص 138 .

واذا نحن بحثنا عن اعلام ذلك العصر ، ومشاهيره وجدنا الشهيرة الامام الكبير تقي الدين بن تيمية ، تلك الشخصية التي كان لها شأن عظيم في الحقائق الدينية الى ذلك الحد حتى قال بعض مؤرخي [illegible] الامام ظهيرا قبيلة على بن تيمية (5) [illegible]

، ويحدثنا المقري ان عصر جيلين عظيمين من العلماء [illegible] التي كان يسميها بسلطان ابو تاشفين عبد الرحمن بن ابي حمو في تلمسان ( 718 هـ – 737 هـ ) الى جانب شخصية اخرى ابي زيد وابي موسى ابني الامام [illegible] وشخصية [illegible] [illegible] حديث النبي (6) [illegible] [illegible] غالب من عمره

ويبدو ان علاقة [illegible] المقري وشخصه [illegible] [illegible] الاسباب البعيدة [illegible] بين مشرق ومغرب [illegible] بيت المقدس ، ومكة [illegible] [illegible]

[illegible] المقري في تلمسان [illegible] الدين ، [illegible] (8) [illegible] « الصحيح » ونفس المصدر في « الاحاطة (9) » [illegible] (10) ، [illegible] ذكره صاحب نفح الطيب (11) . [illegible]

ويلاحظ ان صاحب البستان يعطي [illegible] الاخوان [illegible] عبد الله محمد وابو العباس [illegible] ابنا محمد بن محمد ابن مرزوق [illegible] ، [illegible] يعرف عند المؤرخين ابن مرزوق [illegible] ، [illegible] ابن مرزوق حفيده ، [illegible] ان ابا العباس المذكور هو والد [illegible]

[illegible] المقري على هؤلاء الاعلام [illegible] في ذلك العصر من علم يرجع الى العلوم الشرعية ، [illegible] والحديث ، مع بحث علم التوحيد [illegible] [illegible] الى العلوم [illegible]

وكان [illegible] العصر طابع [illegible] بين مناهج العلوم العقلية والشرعية والادبية من جهة وبين الاشواق الروحية والاذواق الصوفية من اخرى حتى [illegible] الباحث في مضمون الفكر الاسلامي في هذا العصر [illegible] الفكر الصوفي [illegible] النحاة والشعراء والفقهاء والقصاص والمؤلفين على اختلاف مشاربهم ..

في الاندلس والمغرب العربي [illegible] ان [illegible] الدولة والفقهاء كانت الى جانب المالكية في الفقه [illegible] والاشاعرة في التوحيد والعقائد ... فان هؤلاء واولئك [illegible] بمعزل عن التصوف والمساهمة في الادب [illegible] ... [illegible] منهم من اتى قرآنا [illegible] دون ان [illegible] الشخصية ووظيفته الاجتماعية [illegible] [illegible] ..

[illegible] ابو عبد الله المقري ابن عصره [illegible] [illegible] الجامع [illegible] العزيز [illegible] في المعقول [illegible] [illegible] والسري [illegible]

[illegible] قصيدته الدالية البديعة (12) التي عارض بها تائية ابن الفارض حين [illegible] [illegible] في جو متشابه المعاني والغايات

---

5) نفح الطيب ج 3 ص 116 .

6) نفس المصدر السابق ص 117 .

7) نفس المصدر السابق .

8) البستان في الاولياء والعلماء تلمسان ص 156 طبعة الجزائر سنة 1908 م .

9) الاحاطة ج 2 ص 43 .

10) ص 60

11) ج 3 ص 116 وما بعدها .

12) اقرأها في نفح الطيب ج 3 ص 108 ، وفي الاحاطة ج [illegible] ص 146 .

[illegible]

[illegible] الفنون [illegible] العصر في [illegible]
[illegible] احتقار [illegible]
[illegible] لا [illegible] العقول
[illegible]

[illegible]
[illegible] أكثر من [illegible] ، ولم [illegible] إلا [illegible]
[illegible] المعقول [illegible]
[illegible] التي [illegible] ثلاثين سنة [illegible] المقري [illegible]
[illegible] مستقر [illegible] النفس [illegible] المعرفة
[illegible]

ورحل عن [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] رحلة ، إلا [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] مدينة علم وأدب [illegible] فاتصل بعلمائها [illegible]
[illegible] مدينة تونس [illegible] في ذلك
[illegible]
[illegible] العلوم والفنون ، فأخذ عن كثير من أعلامها
[illegible] والنظر [illegible]

[illegible]

ورجع المقري إلى [illegible] مجالس [illegible] العلوم
[illegible] عبد الله محمد بن إبراهيم [illegible] وكان
[illegible] إلى [illegible] ... وكان لا [illegible] من
[illegible] الذين [illegible] وتحدث عنهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الشهير [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] لا [illegible] أهل المغرب [illegible]
الشام ومصر والحجاز [illegible]
والأندلس الذين [illegible] عنه أو [illegible]
[illegible] وأخبار [illegible] العلمية التي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] (17) في [illegible] (الأماني) [illegible] الكثير عن
[illegible] وملاحظاته [illegible]
في رحلته إلى المشرق ... وقد اطلع على [illegible]
[illegible] المقري [illegible] نفح الطيب .

---

[illegible] ج 5 ص 128
[illegible] « التعريف » لابن خلدون ص 40
(3) نفح الطيب ج 3 ص 136 .
نفح الطيب ج 3 ص 145 .
[illegible] ج 2 ص 92 ، ولاحظ أن المقري في النفح [illegible]
[illegible] ج 1 ص 201 .

وقد منعت هذه الرحلة ما يقرب من ثلاث سنوات رجع بعدها الى مسقط رأسه [illegible] حيث [illegible] عن الأحداث الكبرى التي تعرض لها السلطان أبو الحسن المريني في تونس [illegible] التي تعرض لها جيشه واضطراب الأمر الذي حمل [illegible] بالدعوة لنفسه متولياً عرش أبيه [illegible] الأخبار [illegible] عن مصير جيش [illegible] وثورة الأعراب [illegible] موحدين

ورغم هذا الوضع فإن المقري عزم على [illegible] في الانقطاع الى العلم والعبادة [illegible] حضرات [illegible] الأحداث [illegible] أبو عنان تلمسان [illegible] أبي الحسن [illegible] [illegible]

[illegible]

وفي مدينة فاس أصبح المقري [illegible] الشهرة والجاه والقبول وازدحمت على أبوابه وفود الطلبة [illegible] أهل العاصمة [illegible] على اختلاف مشاربهم [illegible] [illegible] وقد اشتهر عن المقري [illegible] كان صارماً في أحكامه عدلاً [illegible] (19) . كما اشتهر [illegible] واسع الأفق ، قوي [illegible] ، فصيح اللهجة

[illegible] في فاس [illegible] شهيرة في التاريخ [illegible] لا [illegible] تكرار [illegible] وقد حفلت كتب التاريخ والتراجم باعلامها من أمثال ابن خلدون و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان أبي عنان [illegible] من الأندلس والمشرق .

وقد بنى أبو عنان المدرسة [illegible] لاسمه في فاس وكان مدرسها الأول [illegible] عبد الله المقري ، كما [illegible] العلم [illegible] التي كانت تقام في حضرة أبي عنان كان يتصدرها المقري ، و [illegible] .

وتبين عند [illegible] موقف [illegible] في مجالس [illegible]

[illegible] امتنع المقري من الوقوف [illegible] [illegible] السلطان [illegible]

الثاني : [illegible] حديث « الأئمة من قريش » [illegible] [illegible] (20) .

ولكن المقري [illegible] عند أبي عنان [illegible] [illegible] على حد تعبير ابن خلدون (21) و [illegible] سنة 756 هـ وكان ابن خلدون شاهداً على [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] على الاستعفاء [illegible] الانقطاع عن [illegible] أبي عنان [illegible] الأمر الذي [illegible] أبي عنان فارس [illegible] الأمير [illegible] في الموضوع [illegible] مراسلات (23) [illegible] [illegible] وزير الدولة [illegible] الخطيب في شأن [illegible] المقري [illegible] عن [illegible] من كل مواجهة رجع المقري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولاية [illegible] [illegible] ذلك [illegible] السلطان [illegible] وبين [illegible] الفقيه [illegible] [illegible] أكبر [illegible] [illegible] أبي [illegible] [illegible] الناس [illegible] (24) »

[illegible] أبي عنان في رحلته الى قسنطينة ورجع الى فاس [illegible] 758 [illegible] سنة 759 هـ [illegible] مسقط رأسه تلمسان ، [illegible]

---

(18) الإحاطة ، ج 3 ص 145 ، و « التعريف » ص 60 .
(19) [illegible] ابن الخطيب [illegible] الإحاطة ج 2 ص 137
(20) انظر ذلك في نفح الطيب في ترجمة المقري [illegible]
(21) « التعريف » ص 60 .
(22) الإحاطة ج 2 ص 39 .
(23) انظر [illegible] في نفح الطيب .
(24) « التعريف » ص 61 .

ان مؤلفاته هي : كتاب القواعد الكبير في الفقه ، وكتاب العروض والقوافي ، وكتاب عمل من طب لمن حب ، وكتاب المحاضرات ، وشرح الحلاوي في الآلات والأمالي ، وكتاب الحقائق والرقائق ...

وبعد في الحياة عصبي [illegible] الإمام يوثق بعض جوانب [illegible] من تلامذة الامام الشاطبي مؤلف الموافقات والاعتصام ... وابن الخطيب الوزير الشهير ... [illegible] ... وابن عباد امام اهل التصوف .

وألف في ترجمة حياته الامام ابن مرزوق الحفيد كتابه سماه « النور البدري (25) في التعريف بالفقيه المقري » وكذلك الونشريسي كما سبق .

**فاس — عبد القادر زمامة**

---

[illegible] ابن مرزوق [illegible] ذلك شهير .

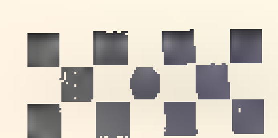

# أساتذة الهندسة في المغرب السعدي ومؤلفوها

للأستاذ محمد منوني

شهد المغرب في العصر السعدي ابعاثا علميا وصناعيا جديدا ، وظهر هذا [illegible] في عدد من العلوم الرياضية وفي الهيئة و [illegible] ، كما ظهر في صناعات عسكرية واقتصادية وغيرها [1] ، وكان للمنصور احمد السعدي فضل تشجيع هذا الانبعاث ، وفي هذا الصدد [illegible] ابن القاضي [2] انه ظهر في ايام هذا السلطان علوم وصناعات مهمة لم تكن قبل في المغرب ، ويذكر من بين ذلك الحساب والهندسة والمساحات .

وقد عاش هذا الانبعاث [illegible] من تجديد في [illegible] بين المغرب والشرق من صلات اقتدت النقطة الجديدة افادة ملموسة ، وفي خصوص الهندسة التي يترجمها هذا البحث نذكر مهندسين مغربيين من مصادر ثقافته [illegible] من اساتذة مقاتلي العصر محمد ابن محمد المقاتلي الشهير بسحنان [3] .

[illegible] هذا وذاك ، الرصيد العلمي والصناعي [illegible] من عصور المغرب المزدهرة ثم [illegible] هذا [illegible] البحث من جديد مطوي [illegible] هذا العصر

ونذكر هنا ان هذه الحركة الجديدة تناولت علم الهندسة نفسه ، كما تناولت بعض فروعه من مساحة ومناظر ، وهكذا عادت هذه المواد للظهور في [illegible] المغربي في [illegible]

1 » محمد بن محمد بن احمد ابن ابي العافية الشهير بابن القاضي الفاسي المتوفى عام 981هـ 1573–1574م ، اخذ عنه ولده احمد صاحب الجذوة وغيرها اوائل الاصول لاوقليدس «4» بشق المقالة الاولى منه 5 .

2 » ابو العباس احمد بن التغليسي ، كان بقيد الحياة عام 999 هـ 1590 [illegible] 159، م ، ووردت ترجمته في « درة الحجال » 6 هكذا : «عارف بالحساب والتعديل والمساحات وبعض مبادىء الهندسة ، وهو شيخ جماعة هذه الفنون بمراكش » .

3 » عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن [illegible] الشرقي ثم الفاسي المعروف قبله بابن ابراهيم ، بقي بقيد الحياة الى اواخر عام 10.1 هـ 603 م .

---

1) توجد التفاصيل في هذا المقال والمقالات التالية .
2) « المنتقى المقصور على مآثر الخليفة ابي العباس احمد المنصور » لابي العباس احمد ابن القاضي — الباب 14 .
3) انظر الحديث عن رسالة « فتح المدارك .. » اثناء هذا البحث .
4) يسمى — ايضا — كتاب اوقليدس و « كتاب الاركان » انظر التعريف به في ( مقدمة ) ابن خلدون طبع المطبعة البهية المصرية ص 424
5) هذا ذكره في « درة الحجال » رقم 648 وتوجد ترجمة محمد بن القاضي ومراجعها في « السلوة » ج 3 ص 58 / 59 .
6) رقم 215 .

كانت له مشاركة في الهندسة والتنجيم وغيرهما [illegible] ذكر ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي محلى السجلماسي " انه قرا عليه شيئا يسيرا في اوائل كتاب ابن الهيثم في الهندسة او الهيئة (8) » هكذا [illegible] الشيخ [illegible] الكتاب الذي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] من الاسطرلاب ، [illegible] [illegible] .

4" محمد بن [illegible] معيشي [illegible] الفاسي ، [illegible] عام 1076 هـ 1665 م (11).

استاذ ابي زيد عبد الرحمن بن ابي القاسم الفهري الآتي الذكر في الحساب والهندسة وغيرهما ، وهو يذكر هذا في الرسالة التي كتبها عن [illegible] (12) هكذا

« ... ولازمت شيخنا ابا عبد الله محمد بن احمد [illegible] في التوقيت والاسطرلاب والربع [illegible] [illegible] في [illegible] وارجوزة ابن [illegible] في التكسير ، واصيب لابن [illegible] وشرح من الاركان [illegible] اوقليدس لخوجة نصير الدين الطوسي » .

5" عبد الوهاب بن [illegible] حامد محمد [illegible] الفاسي المتوفى عام 1079 هـ 1668 م .

[illegible] في ترجمته (13) ان من بين العلوم التي اخذها [illegible] الحساب والهندسة والهيئة .

6" على ان اهم شخصية متخصصة في هذا [illegible] [illegible] محمد بن [illegible] الفاسي [illegible] [illegible] عام 1105 هـ (14).

فقد كان ـ على حد تعبير « روضة الآس » (15) [illegible] والحساب و[illegible] ، وعنه درس عليه عدد من الاجلة .

7" ابو علي الحسن بن احمد المسعيوي [illegible] (16) . كما تدارس مع :

8" السلطان احمد المنصور الذهبي [illegible] اوقليدس (17) . الذي كان تولى قراءته [illegible] ابو علي الحسن المسعيوي (18) الآنف الذكر .

※ ※ ※

[illegible] هذا يفتتح لائحة المؤلفين السعديين في هذا الفن [illegible] سماه : « [illegible] [illegible] رموز الاكسير في صناعة التكسير » وهو شرح على الارجوزة المعنونة

---

7) « روضة الآس » العاطرة الانفاس » لابي العباس احمد المقري ، ط المطبعة الملكية بالرباط [illegible] ترجمته ص 336 338 [illegible] 1038 [illegible] « الاصليت » لابن ابي محلى نسخة المكتبة الملكية بالرباط رقم 100

8) [illegible] ترجمته في [illegible] ابراهيم ج 2 ص 91, 83 .

9) نظر عن ابن الهيثم وكتابه « المناظر » « العلم عند العرب » [illegible] ترجمة الدكتور [illegible] الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى ص 210/206 .

10) ص 425

11) ترجمته ومراجعها في « السلوة » ج 1 ص 239 .

12) وجد مقتبسات من هذه الرسالة في طالعة الاسباب [illegible] من شرح العمليات الفاسية ، لابي القاسم بن محمد الفهري « نسخة خاصة » .

13) « عناية اولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد » ص 34 ، وتوجد ترجمته ـ ايضا ـ ومراجعها في « السلوة » ج 2 ص 325/324

14) ترجمته ومراجعها في « السلوة » ج 3 ص 133 135 .

15) ص 239 .

16) « روضة الآس » ص 173/172

17) المصدر الاخير ص 35

18) نفس المصدر ص 164 .

«[illegible] في صناعة التكسير» [illegible]
عثمان سعيد بن محمد [illegible] إبراهيم [illegible] التلمساني [illegible] (ت [illegible] هـ) [illegible] 349 (9)

ألف [illegible] بعض إخوانه من المتخصصين في التقسيم وصناعة البرهان وحصة — [illegible] — شرحا وجيزا يحل ألفاظ الأرجوزة ويبين [illegible] في [illegible] يوم الأحد 10 شوال عام 1017هـ ، وفرغ منه يوم الاثنين 5 ربيع النبوي عام 1018 هـ .

توجد منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2189د ورقم 1070 ك ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 5455 ، وهي تقع في 70 ص ، مسطرة 25 ، مقياس 180 × 145 . مكتوبة بخط مغربي لا بأس به ملون ، وتتخلله تصحيحات مع [illegible] في مواضع بعض الرسوم .

وقع الفراغ من الانتساخ عشية الأحد 21 رجب عام 1228 هـ على يد محمد بن الهاشمي — لا ذكر لهذا الناسخ في ترجمة ابن القاضي .

[illegible] رسالة خالية من اسم المؤلف ، وتحمل العنوان الآتي : « فتح المبدي في جمع بعض أصول الهندسة للمبتدي والمنتهي» ، وقد وضعها صاحبها برسم السلطان أحمد المنصور السعدي ، وذكر أثناءها اسم أحد أشياخه : أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور (20) ، فهل يمكن نسبة الرسالة [illegible] أحمد ابن القاضي الآنف الذكر ؟ هذا ما لا يستبعد ، سيما وهو يذكر في خطبة الرسالة عن أحمد المنصور : أنه ظهر من العلوم في دولته ما لم يكن قبلها ، وهو بهذه الفقرة يعيد الى الأذهان فقرة أخرى قريبة الشبه أوردها أحمد ابن القاضي في «المنتقى المقصور» (21) ؛ وفي الموضوع ذاته .

ويشرح المؤلف في مقدمة الرسالة الحافز له على وضعها ، ويذكر أن علم الهندسة — في زمانه — صار من أخمل العلوم ذكرا ، حتى عفت ملامحه وصار خبرا بلا أثر ، فوضع — لإحياء هذا العلم — أوراقا تشتمل [illegible] بعض أصوله وقواعده فقط ، واعتمد في هذا الصدد على [illegible] : الأول : ما استفاده من عبارة [illegible] محمد بن محمد [illegible] والثاني : ما قرأه في [illegible] وغيره .

وهو لا يورد شيئا من الأعمال المبسوطة في المطولات وإنما يهتم بالقواعد التي يضم بعضها الى بعض ويسوقها [illegible] الهندسية .

[illegible] رسالة [illegible] على ثلاثة أقسام [illegible] القسم الأول في حد الهندسة وموضوعها وفائدتها ، ومعرفة النقطة والخط والسطح وبعض ما [illegible] من الألقاب ، الثاني : في معرفة حد المجسم [illegible] من الألقاب ، الثالث : في أصول [illegible] يحتاج إليه في هذا الفن ، الخاتمة : في [illegible]

هذا هو تصميم الرسالة التي لا نستبعد أن تكون هي التي وردت ضمن مؤلفات أبي العباس ابن القاضي باسم « المدخل » .

توجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط ، وتقع ضمن مجموع يحمل رقم 2215د : من ص 301 الى ص 318 ، مسطرة مختلفة ، مقياس 155–210 ، خط مغربي رديء فاحش التصحيف .

(9) ومن المؤلفين في الهندسة في هذا العصر محمد بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي المتوفى عام 1040هـ — 163[illegible] (22) .

ألف « التيسير لمعرفة صناعة التكسير » ؛ وهي رسالة تعتبر كالشرح على رجز ابن ليون السالف الذكر ، وبين فيها ما لابد من بيانه ، ووضحها برسوم هندسية جاءت مكملة للأرجوزة

---

(19) ترجمته في مختصر الإجازة [illegible] ج 2 مخطوط الخزانة العامة رقم 1582 د وفي « نيل الابتهاج » ص 123 – 124 ، و « درة الحجال » [illegible] مقدمة فتح الخبير وغيرها ، أما أرجوزته فتوجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم 1588 د ، واسمها [illegible] .
(20) ترجمته ومراجعها في : « السلوة » ج 3 ص 52/60
(21) المنتقى المقصور [illegible] 14 .
(22) ترجمته ومراجعها في السلوة ج 3 ص 287 .

توجد منه نسختان بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 53 ورقم 5296 ، وتقع النسخة الاولى ضمن مجموع كتب فيه « التيسير » واغلب المحتويات الاخرى بخط المؤلف ، وهو خط مغربي متوسط مدمج ، خال من تاريخ التأليف والنسخ ، ص 12 مسطرة 26 ؛ مقياس 220 — 170 .

[illegible] نسخة [illegible] عدة [illegible] « التيسير » [illegible] .

وورد ذكرها ضمن آثار المؤلف .

10) ابو العباس احمد بن الفقيه الموقت محمد ابن يوسف الولتي المراكشي المتوفى بها عام 1061هـ (23) 1650 — 1651 م .

وضع شرحا مختصرا على ارجوزة ابن لبيون المذكورة آنفا ، وحلاه برسوم هندسية توضيحية منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ، وهي تقع ضمن مجموع تحت رقم 2231 د من ص 95 الى ص 135 ؛ مسطرة 23 ؛ مقياس 190—145 ؛ خط مغربي متوسط ، خال من تاريخ التأليف و النسخ ، [illegible] في ترجمة المؤلف .

11) [illegible] عبد الرحمن بن ابي [illegible] المتوفى عام 1096 هـ 1689 (24) .

[illegible] في علوم الهندسة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الترجمة ، في علم الهندسة . (25)

مختصر اوقليدس . (26)

ز — وقد ضمن موسوعته المنظومة « الاقنوم » في [illegible] 27 [illegible] عشرة لعلم موزعة على عدة ابواب وفصول .

[illegible] علم التكسير في 50 بيتا .

— علم الهندسة في 148 بيتا .

— علم مساحة الارض في 15 بيتا (28).

12) محمد بن محمد بن سليمان الروداني نزيل الحرمين الشريفين ، والمتوفى عام 1094 هـ (29) 1683 م

كان — حسب خلاصة الاثر (30) — متقنا للفنون الرياضية ، اوقليدس والهيئة ، والمخروطات والمتوسطات والمجسطي .

* * *

والى هنا يكون هذا الفن قد استعرض — في نطاق نشاط الهندسة بالمغرب السعدي — 12 مهندسا مع 11 تابعا ، وهي ظاهرة توضح احد خطوط الانتاج العلمي في هذا العصر .

ونلاحظ ان هذا الانتاج وقع في عصر انحطاط [illegible] الاسلامية ، ولذا لم يقع تعمق في الاشتغال [illegible] الهندسة ، حيث لم تنمو في الغالب غير مبادئ هذا العلم ، ولم يقع تحديد في التأليف ، او ابتكار [illegible] هندسية ، وهذا [illegible] ايضا احد الاسباب لفتور هذا [illegible] ، والله [illegible] سبحانه — ولي التوفيق .

الرباط : محمد المنوني

---

23) ترجمته ومراجعها في « الاعلام » لابن ابراهيم ج 2 ص 15/116 .
24) ترجمته ومراجعها في [illegible] ج 1 ص 314/316 .
25) هذه المؤلفات الخمس وردت في الرسالة [illegible] الذكر التي كتبها ابو زيد الفاسي عن حياته ، كما وردت ببعض مخالفة يسيرة وتكرار في لائحة تآليف ابي زيد الفاسي ، كما ذكرها ابنه ابو عبد الله في كتابه « اللؤلؤ والمرجان » — مقال للاستاذ محمد الفاسي رئيس جامعة محمد الخامس ، مجلة هسبريس HESPERIS سنة 1942 ، عدد 29 ص 65 78 .
26) لائحة تآليف ابي زيد الفاسي الانفة الذكر .
27) لايزال مخطوطا في خزائن خاصة وعامة .
28) « التراتيب الادارية » ج 2 ص 196/197 .
29) ترجمته ومراجعها في الاعلام لابن ابراهيم ج 4 ص 334/359 .
30) ج 4 ص 207 .

# الأدب النسوي في الأندلس

بقلم : محمد المنتصر الريسوني

-4-

**نشأة الشعر الأندلسي :**

[illegible] مع الشعر الأندلسي في بلاده [illegible]

[illegible]

الذي كان منقسما الى عرب وبربر واسبان ، [illegible] [illegible] الشعراء [illegible] و[illegible] .

وفي هذا [illegible] الأولى [illegible] الأندلسي ، ذلك ان العرب الوافدين على الأندلس كانوا من [illegible] يقرضون الشعر ، وان المصادر لتحدثنا عن بعض اسماء هؤلاء ، ونذكر منهم : ابا الاجرب جعونة ابن الصمة المشهور بمحبته للصميل بن حاتم وقيس [illegible] ولو انصفه العلماء لاستشهدوا [illegible] لم يتوصلوا الى معرفة قيم هذا [illegible] الا الفضل [illegible] ومن قوله :

ولقد [illegible]
عال وراسي ذو معاقل افرع

[illegible]
[illegible]

وان العطار جشم بن قرار وهو من عيسه المحاسن بالاندلس كان شاعرا شجاعا مقداما فارسا [illegible] الشعراء الأندلسيين [illegible] من قوله

[illegible]

صعيت به سعي امرئه غير غافل
[illegible]
جذوع تخيل صرعت في المفاصل
[illegible] كانت أموري تباع اشترته
نكمي وما استثنيت منها الناسي

وذكر الكتابي الذي سأل عنه ابو نواس [illegible] [illegible] عن حقوته ابن الصمة [illegible] [illegible] [1] .

[illegible] الاضطراب [illegible] كما [illegible] شعراء [illegible] وجودهم مع ما [illegible] في تلك المحنة المضطربة التي [illegible] السياسة والعصبية الجاهلية .

وخصائص الشعر في هذه الفترة الزمنية هي في الواقع لم تكن لها شخصيتها المستقلة ، بل كانت امتدادا كليا لخصائص الشعر المشرقي اذ ان [illegible] مشارفة قسموا الاندلس ، فهو يجري [illegible] في التيار المحافظ الذي كان متغلبا شائعا في المشرق ، وقد حدا [illegible] بالاندلسيين الى ان يسموا اتباعهم [illegible] المغرب .

[illegible] الأندلسي ، ومحمد بن سعيد الرجبي الأديب الحافظ الأندلسي ، وحماده بنت زيادة [illegible] [illegible] الأندلس .

[1] نفح الطيب للمقري ج 2 ص 156 .

وبانقضاء فترة الولاة تصبح وحدة الحياة فتلفي [illegible]

ان اهم مظهر من مظاهر المجتمع الاندلسي [illegible] [illegible] عبد الرحمن [illegible] [illegible] [illegible] والعائلة .

[illegible] فرصة وغير المسجد الجامع من مراكز الاشعاع الفكري فنشطت حلقات لتشمل من مناهل المعرفة [illegible] الكائنات [illegible] والفقهيات [illegible] واستطاعت [illegible] الركب الحضاري في تحقيق [illegible] على [illegible] الحضرة ، [illegible] الى اماكن [illegible] [illegible] والمواصفات الاسلامية تنتظر حتى اذا جن الليل [illegible] الكون [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] وطالب .

وهكذا بات المجتمع الاندلسي بعد انتقـــام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المواطنين ، ومن اجل اعادة مجد الامويين الذي [illegible] في المشرق .

[illegible] ذلك عند قدوم كثير من الامويين واشياعهم الذين [illegible] قدر كبير من الثقافة . وليس من شك ايضا [illegible] وفودهم على الاندلس [illegible] سبيل الاستقرار [illegible] ، [illegible] الى هذا كله وجوع اول [illegible] الاندلسي [illegible] [illegible] [illegible] العروض والمنطق والنقد [illegible] وابن قتيبة .

ولا ننسى في هذا الصدد تشجيع الخلفاء للنهضة [illegible]

الادب للجاهليين والامويين كشعر [illegible] والنابغة الجعدي وعلقمة وجميـــــل والاخطل ، ومجموعات شعرية كالمفضليات والنقائض [illegible] [illegible] ، كل ذلك كان له اثر [illegible] [illegible] [1]

وحينذاك ظهر [illegible] من الادباء كما تظهر [illegible] [illegible] تتفتح البراعم الاولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بخصائصه التي [illegible] [illegible] الاستقلال والتحرر [illegible] [illegible]

فالشعر الاندلسي [illegible] في المسار المحافظ [illegible] [illegible] [illegible] وهجاء [illegible] كما سار على منهج [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] خاصة كالتجديد الموضوعي [illegible] موضوعات جديدة او [illegible] [illegible] [illegible] [2] [illegible] وذلك في عهد تأسيس الامارة .

تلك هي [illegible] عن نشأة الشعر الاندلسي [illegible]

## خصائص الشعر الاندلسي :

لا غرو ان للشعر الاندلسي خصائصه ، [illegible] الخصائص تتجلى بوضوح تام في المعاني والاخيلة والالفاظ والاساليب .

اما في المعاني والاخيلة ، فان معاني الاندلسيين [illegible] سهلة لا صعوبة فيها ، وليست [illegible] تحتاج الى التفكير واعمال الفكر ، [illegible] [illegible] [illegible] وهي ترسم طرافة الخيال وطرافة الصور التي استمدت من [illegible] الطبيعة الفاتنة [illegible] .

اما الالفاظ والاساليب ، فهي [illegible] سهلة [illegible] [illegible]

---

1 [illegible] لابي المخشى في [illegible] ابن الخطيب في كتابه الاحاطة وهو في مخطوط [illegible] رقم 1673 [illegible] 351 – 352 .

2 ذكر [illegible] الاندلسي ابيات [illegible] في كتابه « طبقات الامم » وقد نجد غير [illegible] في مصادر اخرى

[illegible] الاندلسي [illegible] في شعراء [illegible] في عصر [illegible] لا يحتمل مع [illegible] الاحساس [illegible] الاندلسية من بيئته وحساس [illegible]

[illegible] معلق بالاوزان ، فالشاعر الاندلسي قد حلق على نهج الشاعر المشرقي في عمر [illegible] يميل الى الاوزان الخفيفة ، التي تتلاءم وحياتهم الناعمة المترفة بالغناء والموسيقى [illegible] الى ذلك [illegible] الموشح «1» ثم الزجل .

هذه هي الملامح العامة عموما التي تميز [illegible] الاندلسي [illegible]

والموضوعات نجدها عند الشعر الاندلسي [illegible] في بعضها كالمدح والحرب والخمريات ، وقصر في بعضها الآخر كالحكمة والزهد ، وتفوق في الاخرى كالوصف ، بيد ان الاغراض الجديدة التي امتاز بها النتاج الاندلسي هي ما يلي :

رثاء الممالك : وذلك حين تقتحم [illegible] كقصيدة صالح بن شريف الرندي يرثي الاندلس في نونيته المشهورة بقوله :

لكل شيء [illegible]
فلا يغر بطيب العيش انسان

وقصيدة ابن عبدون في رثاء بني الافطس ملوك بطليوس التي يقول فيها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور

ثم الاستنجاد بملوك المسلمين والاستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن اشهر القصائد في هذا المضمار قصيدة ابي عبد الله ابن الابار التي استنجد فيها بابي زكريا بن حفص صاحب افريقية سنة 635هـ والتي يقول فيها :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا
ان السبيل الى منجاتها درسا

كما انهم تفوقوا في الشعر التعليمي فوضعوا منظومات علمية في التاريخ والنحو وغيره ، ومن ذلك ارجوزة ابن عبد ربه في التاريخ وارجوزته في علم العروض التي يبتدئها بقوله :

[illegible]
ويستبين فصيح الكلام «2»

والفية ابن مالك في النحو وهي اشهر من نار على علم ، واللامية والرائية للشاطبي في القراءات ورسم المصحف ، وهكذا توالت المنظومات العلمية في شتى [illegible] والعلوم في التاريخ والنحو ، والبلاغة ، والفقه [illegible] والرياضيات والتوحيد «3» .

ولم يقتصر نظمهم على هذا الميدان بل خرجوا بالشعر التعليمي من جفافه الى نوع من اللطافة ، اذ مزجوه بالغزل فعرفوا كيف يقومون بعملية المزج ، من ذلك قول ابن فرح «4» في مصطلح الحديث :

---

1) يرى الاستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي رحمه الله في كتابه « تاريخ آداب العرب » 3 ص 163 ان سبب اختراع الموشح هو الغناء لا غير عكس ما ذهب اليه ابن خلدون ، ثم انظر ما قاله الدكتور مصطفى عوض الكريم في كتابه « فن التوشيح » ص 99 طبعة دار الثقافة - بيروت - وانظر ايضا تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين للدكتور احسان عباس ص 220 ، [illegible] انظر « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » للدكتور شوقي ضيف ص 450 الذي يزعم ان الموشحات والازجال هو تجديد شكلي اضطرتهم اليه [illegible] الظروف . [illegible] الدكتور ان التشكيل والمضمون [illegible] عن [illegible] العمل الادبي في صورته [illegible] الرائعة ويفهم من كلام الدكتور في ص 451 انه يريد ان يثبت ان الموشحات والازجال [illegible] مع [illegible] عن مغني المشرق ، [illegible] بذلك يتعصب على الادب الاندلسي [illegible] حتى في الموشحات والازجال ، وهذا ظاهر البطلان فلا يحتاج الى رد .

2) انظر العقد الفريد ج6 ص 240 لابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان - مطبعة الاستقامة القاهرة 1953 .

3) لا نعرف ان الادباء او الاندلسيين لم يكونوا السابقين الى الشعر التعليمي .

4) ابن فرح : هو شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح بالحاء المهملة ولد سنة 625هـ وتوفي سنة 699 هـ

[illegible] معصن

[illegible] (1)

[illegible]

[illegible]

[illegible] مكس (2)

[illegible]

[illegible]

وكيف ما كانت الحال فمثل حكاية الشعر الاندلسي منذ نشأته الاولى الى أن استقام عوده ، بعد أن عبر البحر والصحاري محملا بالمحدثات الى بلاد [illegible]

[illegible] واسع ، وحد العلاق الوراثة التي أكسبته شخصيته ، رغم أنه ظل في بعض الاغراض الشعرية الاخرى مستصحبة الادب المشرقي؛ ودمث طبعي فالابن الشرعي دون معترف للاب بالايادي البيضاء ، ولكن في عمر جعلاه تنعدم معها المائلة التي تمنحه الاندماج الى الخصائص المميزة التي تمهد له من القصيدة مكانة الصدارة .

تطوان — محمد المنتصر الريسوني

(1) الصحيح والمعصن والمرسى والمفلس كلها ألقاب حديثة راجعها في مصدرها .

(2) [illegible] كيف تتوصل لأن تعرف رسم من يتحول فيه وجوه أن تلاحظ فعل [illegible] واهم [illegible] في البيت الاخير .

---

**رائحة الاماني**

قال ابن عتيق لامرأته : تمنيت أن يهدى لنا جدي مسلوخ ، فتحذ من الطعام لون كذا وكذا .

فسمعته جارة له ، فظنت أنه مر بمثل ما سمعته ، فتسدت الى وقت [illegible]

فقال ابن ابي عتيق لامرأته :

« أليس لنا مقام في هذه الدار التي يتشمم جيرانها رائحة الاماني !؟ »

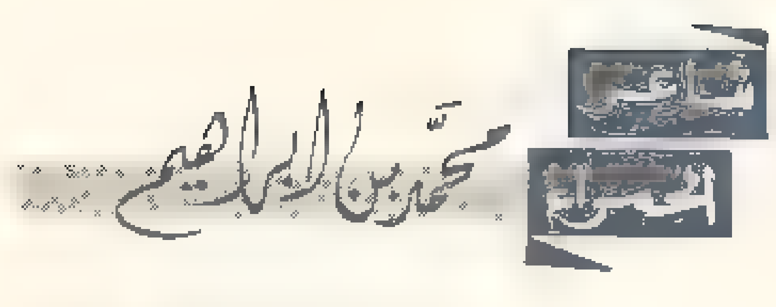


للأستاذ شوقي السكتي

[illegible]

[illegible] واسعه من الشعر عرفه [illegible]

[illegible]

[illegible] الشعر الذي [illegible]

[illegible] كان [illegible] فتمنع [illegible]

[illegible] التعبير عنها [illegible] الصحفة [illegible]

[illegible] فلم يجد [illegible]

[illegible] وما تتوارد على خاطره من [illegible] والشعر ،

[illegible] على ان الشاعر [illegible]

استقلال [illegible] الكلاوي [illegible]

[illegible] نال الشعر في اكبر موقف وطني ،

[illegible]

[illegible] حتى كانت [illegible]

[illegible]

[illegible] مهما [illegible] الأقدعين ، [illegible]

[illegible] الشعر [illegible] الكلاوي [illegible]

[illegible] الأحرار [illegible]

وثلاثمائة [illegible] 1937 م ، [illegible]

[illegible] والوضعية التي [illegible]

[illegible] المدينة [illegible] ، والقت [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الحرب [illegible]

[illegible] الاستعمار [illegible]

[illegible]

[illegible] الحياة التي [illegible] شعر [illegible]

[illegible]

الناس [illegible] ، و [illegible] .

[illegible] الى الشاعر [illegible] الأدبية ، [illegible]

[illegible]

[illegible] الشعر [illegible] البيئة [illegible] ، التي [illegible]

[illegible] ، وحتى المعاصرين [illegible] بشعراء [illegible]

في المشرق العربي ، كحافظ وشوقي وخليل مطران والبارودي ،

[illegible]

[illegible] الأدب و [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحمر [illegible] سنة الف وثلاثمائة [illegible]

[illegible]

[illegible] عن العرش والأمير على الطريقة [illegible]

[illegible] الأحمد [illegible]

بمحبة وتقدير للأدب والوقفة ، وفي أول عهد التحرير [illegible]
[illegible] المجلات [illegible] عن [illegible]
[illegible] العربية [illegible]
[illegible] صحف ومجلات [illegible]
[illegible] الأدب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

صحة الشعر مع ملاحظة ركاكة الأسلوب [illegible]
الشاعر [illegible] على أدب الغرب [illegible] بالعقلية الأجنبية

[illegible] شخصي آخر [illegible] الكاتب [illegible]
أن يكون [illegible]
[illegible]
منطقي على موهبة شاعر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرقي والغربي [illegible]
[illegible]
[illegible] والركاكة بصورة .

[illegible]

[illegible]

مراكش — الوالي السكسي

حول كتاب

# المغرب عبر التاريخ

## رد على تعليق الأستاذ حسن السائح

[illegible] السائح [illegible] ملاحظات [illegible] «المغرب عبر التاريخ» [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] في المغرب [illegible] [illegible] [illegible] ملاحظات [illegible] [illegible] في [illegible] :

1 — ان الكتاب لم يخرج عن الاحداث الحربية والسياسية .

2 — ان المؤلف لم يربط الحوادث بعضها ببعض ولم يبحث عن الدوافع الحقيقية لحركات الظهور .

3 — الفصول الاقتصادية والاجتماعية تنقصها التبسط والتعمق .

4 — المصادر غير [illegible] في اسفل الصفحات

5 — المؤلف لم يستوعب المصادر الكافية

اما عن الملاحظة الاولى فيكفي مجرد القاء نظرة على صفحات الكتاب للتثبت من ان الحكي [illegible] الذي [illegible] لم يقل السيد الناقد هذه [illegible] على ان هناك جهدا في ضمان توازن [illegible] وخصوص المتعلقة بالحضارة [illegible] .

الرومان «سياسيا» : 9 صفحات — حضاريا : 15 صفحة

الادارسة «سياسيا» : 12 صفحة — حضاريا 17 صفحة .

المرابطون «سياسيا» : 35 صفحة — حضاريا : 53 صفحة

الموحدون «سياسيا» : 66 صفحة — حضاريا : [illegible]7 صفحة

[illegible] هناك توازن بين الجانب السياسي و[illegible] اكثر من [illegible] صفحات [illegible] [illegible] لان [illegible] الحضارة متفتحة متنوعة ، بينما النشاط السياسي والحربي ليس الا عنصرا خلاقا لهذه المظاهر ، والجانب السياسي كما يقرر توينبي يجب ان لا يشغل من اهتمام المؤرخ المحدث الا قدرا ضئيلا حتى يتفرغ للجوانب الاخرى التي هي اهم .

وعن الملاحظة الثانية ، فان السيد الناقد لم يضرب لذلك مثالا حتى الآن مع وجاهة ملاحظته كمبدأ يرتكز عليه المؤرخ ، واذا كان مقصوده ان الاحداث [illegible] الى حقيقة وقوعها او عدم اتفاق المؤرخين على طريقة سيرها ، وكيفما كان الامر فلابد من تحديد الامثلة وبيان الطريقة المثلى في علاجها ، واما اذا كان [illegible] الاحداث [illegible] البحث وربط الاسباب الى المسببات ، فهذا موضع نظر فهناك فصول خصصت لتعليل الاحداث وقيام الدول وسقوطها مما لا حاجة الى الاستشهاد له ما دام الفهرس موجودا ، فضلا عن تلك خصصت لتقدير اعمال الدول والحكم لها او عليها ، ومن حقي [illegible] في موقف المدافع ، ان اقول ان تعليل الاحداث [illegible] الاسباب العميقة بهذه الظاهرة او تلك يكاد يشغل كل فصل من الكتاب كلما كان ذلك ضروريا ، من ذلك على سبيل المثال

1 — بيان الاثر الرئيسي في [illegible] عن طريق البحر والتجنيد اثناء الفتح الاسلامي وبعده «ص68»

2 ـ تعيين الظروف التي ساعدت على الفتح الاسلامي بسهولة «ص 90»

3 ـ استنتاج ان المغرب في عهد الادارسة عرف مذاهب متعددة «ص 28».

4 ـ تفسير ضعف الحركة الفكرية ايام الادارسة «ص 138»

5 ـ تقدير المدخل الرئيسي في الغرب الرابع بحركة كان وقوفها في وجه الدعوة الشيعية «ص 158»

ولا اريد ان اطيل بسرد الامثلة اذ لا توجد حركة سياسية او فكرية او اجتماعية او غيرها لم [illegible] [illegible] لتعليل وتفسير [illegible] مكانيات المؤلف وجهده [illegible]

وعن الملاحظة الثالثة : فلا يخفى ان موضوع [illegible] فقط [illegible] انها مظهر من مظاهر الحياة العامة التي يدخل فيها نظم الحكم والادارة والحياة الدينية والحركة الفكرية والعمرانية وما الى ذلك . ثم لا يخفى ان معرفة ان معالجة الحياة الاقتصادية بالمغرب من الناحية التاريخية هو من الحوادث الخطورة بمكان ، على الخصوص [illegible] وحدها ابحاث او كتب خاصة بهذا الموضوع لكل من الدول المشار اليها ، واهم المراجع في العصر الاسلامي الى نهاية الموحدين هي كتب على الخصوص بعض رحالة كالادريسي والبكري . وتفسير الامر تفسيرا [illegible] الاجتماعية وحتى اللغة العربية [illegible] [illegible] قليلا مما ورد عنها في جمل [illegible] [illegible] تمكن من حق الاخ المؤلف ان [illegible] في هذا الباب . [illegible] هذه المصادر او [illegible]

[illegible]

1 ـ احداث مطولة عادية مجمع عليها من [illegible] المؤرخين على اختلاف مذاهبهم « تاريخ سياسي

[illegible] كل [illegible] فلان مات سنة كذا ، او ان المواطنين لم يدخلوا في طاعته او في ارتباط [illegible]

2 ـ [illegible] على نظريات واراء اجتهادية وهذه يذكر بطبيعة الحال اصحابها ومصادرها وكذا الامر فيجب حصر الرجوع الى هذه الاراء والنظريات وحتى مجرد الحقائق المقررة « انظر مثلا : ص 17 » المرجع مذكور في فهرس المصادر» 18 : 22 : 23 ، 25 ، 28 ، 50 ، 56 ، 90 ، 107 ، 167 ، 179 الخ »

وهكذا انقذ كثير من المعلومات مستقاة من مراجع عربية الى اصحابها ، ولا يمكن ان يذكر في نهاية الكتاب مرجع لم يسبق الاشارة اليه .

3 ـ استنتاجات خاصة بالمؤلف ، وهي كثيرة [illegible] من المعقول ان يكرم يستدعي الى احد ما ذكرنا حلالا له مهما يبع من تفاهتها او قيمتها ، فكرة لا احسن استنتجها المؤلف الى نفسه [illegible] ومكانها مثلما تطلب الاخ [illegible] المرجع في ذلك وهو ما [illegible] « الصفحات المشار اليها دائما »

ومن الطريف ان المؤرخين العربيين [illegible] ايهم المؤلف ، بدر هذا ان يشيروا الى [illegible] [illegible] [illegible]

وحسب استنتاجي في هذا الباب ـ والله اعلم ـ ان تدخلاتهم الخاصة في مناقشة الاحداث وتعليل [illegible] [illegible] [illegible] ولكن ليسمحوا بفكرة معينة على طريقتهم الخاصة .

والملاحظة الاخيرة جديرة بالتسجيل كسائر الملاحظات التي بداها [illegible] ، وهي عدم الاكثار من المصادر ، وحسب توقعي ان اسجل ان الاخ المؤلف لم يعن بقائمة المراجع التي [illegible] [illegible] [illegible] المطروقة لنوعها في العبرة ليست بالكم ، بل بالمحتوى اي بمحتوى المراجع التي لم يعتمدها المؤلف وكذلك [illegible]

تاريخ المغرب كتبه احد ثلاثة :

1 — مؤرخون مغاربة اكثرهم اكتفى بتاريخ الدولة التي عاصرها وبعضهم مجهولون لا تعرف عنهم شيئا ومن كتبوه قبلا حبب [illegible] الى عظمة المغرب [illegible] ونشاطه السياسي وغير السياسي .

2 — مؤرخون [illegible] عرب [illegible] كتبوا عن المغرب وعاشوا فيه [illegible] المغرب ، مثلما كتبه ابن الاثير وابن خلدون .

والى كل الطائفتين [illegible] فيه الكفاية ، لان التطويل يضخم حجم الكتاب مما لا يليق بناشر بالمغرب ، كما ترتفع تكاليفه على القارىء ، مع العلم ان المجلد القديم لا مناص من اخراجه في حجم اضخم اذا [illegible] .

3 — مؤرخون اجانب ، وهم يعدون بالمئات ولكن اهتمامهم ينصب في معظمه على الفترة الواقعة بعد الموحدين ، ويعنى هذا الاهتمام خاصة بالحقبة الاخيرة التي تسبق الحماية الفرنسية مباشرة وتمتد الى عهد الاستقلال . وفي جميع الاحوال ، فليس كل ما كتبه الاجانب [illegible] من جهة ولا موثوق به من جهة اخرى ، على ان القليل فقط ، يمتاز بالرصانة والرجوع الى المظان الحقيقية وهؤلاء قد لا يتجاوزون اصابع اليدين عددا فيما يرجع الى تاريخ الفترة السابقة للمرينيين ، وقد وجهت الى ابرزهم من مؤرخين وابرتس وغيرهم ، وبعبارة موجزة ، فمعظم ما كتبه الاجانب اما مجرد معلومات عن وضعية المغرب كانت تسوغ [illegible] الفرنسية في نظرهم ، واما تبرير التصرفات والخطة التي سلكها ممثلو الحماية بعد اقرارها .

وبقي ان لا اترك هذه الفرصة تمر ، دون ان اشير الى ان كتاب « المغرب عبر التاريخ » لا يتمثل فيه الكمال محال ! فهناك بعض النقط التي يمكن اضافتها في طبعة قادمة ان شاء الله ، وقد تؤثر زيادة قليلة او كثيرة في مادته ، وهذه النقط قد [illegible] بنفسها [illegible] ولكنها لا تعتبر اساسية او لها اثر على منهاج الكتاب الحالي .

وقد لاحظ الاستاذ عدم حديث المؤلف عن الحركة الفكرية في عصر الولاة ، وهو العصر الذي لم يبق الاسلام فيه قد ثبت اقدامه بالمغرب ، فأي حركة فكرية هذه التي يمكن ان نتحدث عنها خلال هذا العصر المضطرب الذي كانت [illegible] تضرب [illegible] في مختلف ارجاء المغرب ؟ فاما ان كانت هناك اسماء بعض البربر الذين تلقوا العلم فهذا لا يعني ابدا وجود حركة فكرية في وقت لا يزال الاسلام لم [illegible] الى المغاربة ولم يكن المغرب الا منطقة تابعة للادارة الاقليمية بالقيروان ، فهل انشئت مدارس ؟ هل [illegible] ؟ هل الفت كتب ، هل [illegible] العصر ؟ ماذا نعرف عن ذلك كله مما يستحق بحثا [illegible] ؟ من هو [illegible] الثلة القليلة من رجال العلم الذين ظهروا في هذه الحقبة ؟

لا يكون [illegible] فهل الى عصر الفتح الاسلامي الذي سماه الاخ السابع عصر الولاة في ميدان الفكر بالمغرب ؟ اعتقد ان [illegible] ان لا ، لان توطيد الاسلام لم يتم على يد العرب وحدهم ، بل لم يتم بالتأكيد في كل المغرب الا على يد المرابطين ، وما دام اثر الولاة ضعيفا في الاسلام بهذه [illegible] فمن الثابت [illegible] ان اثرهم كان جد ضعيف في الميدان الفكري .

وتحيتي وتقديري للاستاذ السابع واعرابي مرة اخرى [illegible] ملاحظاته [illegible] .

**الرباط — ابراهيم حركات**

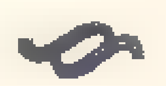

# ديوان المجلة

«ومع انني تعودت ان اقف في الشاطيء، فان هذه الوقفة كانت تختلف عن كل وقفة اخرى..»

وهتاف ايمانك في صدى قلبي مداه
[illegible]

[illegible]
[illegible]

في وجهه الامواج تقذفها لعو
[illegible]

وانا احس بها تدمدم في نفسي
[illegible]

في جوفه خوف؟ وفي جنبيه
[illegible]

من عمقه بجبروت الصمت [illegible]
[illegible]

وظلام روحي لف احلامي وحـ
[illegible]

ووداجي تعلو صداها غصة
[illegible]

لا فرحة بهمي عسى سلوتي
[illegible]

فكأنني تسبح، واحلامي معه
[illegible]

او انني كهف قد ارتطمت دواخلـ
ـه مع [illegible] وانعصرت دراه

* * *

[illegible]
[illegible]

يا بحر؛ يا مهد الخيال وسحره
[illegible]

يا بحر؛ انت انا؛ كلانا واحد
ما غاب مني عنك مطرحنا اراه

ووجوم شطئك احسب اراه في
صدري؛ وانحر في جوانحه لظاه

حصباء؟ تحكي سر [illegible]
وزمانه مني يضيع على ثراه

العرائس — حسن محمد الطرسق

# دمعة الشاعر

للأستاذ الشاعر عبد المجيد بن جلون

[illegible]

**الرباط : عبد المجيد بن جلون**

في محراب الذكريات

# الروض المهجور

للشاعر عبد الكريم الثواني

« يقترن اسم روض ابي الجنود او منتزه ابي الجنود بفاس ، وعلى الدوام في افكار الرعيل الاول للحركة التحريرية بالمغرب ، وخاصة اولئك الذين قدر لهم ان يعيشوا فترات طويلة بفاس ، بعشرات تكثر من الذكريات فيها الحلو المر والمضحك ، وفيها المر المؤسف المحزن ، وكان هذا المنتزه ملتقى الادباء والشعراء والسياسيين الذين كانوا يتحدثون في مقاهيه المنتشرة على ضفاف فروع وادي الجواهر المارة من هناك بوادي ومجالس .. ولم اشاهده منذ سنوات ، وقدر لي ان اشهده - في شهر نوفمبر من سنة 1965 - واذا امر من هناك عمالا يروحون ويجيئون فعنتني حركتهم لزيارته ، فشاهدت بركته الرائعة وقد جف ماؤها ، ورأيت التماثيل الجميلة قد صوح نبتها ، والخيزران الباسق الاغصان يتداعى على مصيره ، فلم املك الا ان اسجل هذه الارتسامات ، واني اهدي هذه القطعة لارواح الذين قدر لهم في يوم ما ان زاروا او سيزورون هذا المنتزه الجميل »

عبد الكريم الثواني

فردوس فاس وهاك اسمه ارهاقا — [illegible]

يا مرتع للذكريات اسير خافقه — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

يحوي اسعدها العشق هائمة — [illegible]

كانما انت ؛ و « الاحساد » حبيسة — علبت مرعاك ؛ لا تلوك اشفاقا

جنات عدن ؛ بها الاملاك محدقة — تختال في بردة ؛ تختال ابراقا

* * *

يا موطن اللهو ، والا[illegible] — [illegible]

رهت تحست فاس ، وتشت فرحا — وهيج اسوق « نطحاها » وعشاق

يا عرس روضك ، والازهار حائمة — والنهر يصدح الحانا واشواقا

والعطر [illegible] ارجاك خمرته — فيسقي الروض اقداحا واعراقا

[illegible] — [illegible]

واحتضن [illegible] يوحي [illegible] عبقه … ينساب منه حرير الفن [illegible]

الا تسائل من معناك تاشره … على اسائط يشراها ، واطواقا

[illegible] ، ي عمي السافيات التي … على عمايك ، افواء ، واعناقا

اصبحت معالمك اللاتي [illegible] بها … [illegible] ، لك اليوم صفوا واشراقا

[illegible] … يوم ، وتمعق ارعانا وارفاقا

[illegible] … وللصفاء ملاذا شدن مشتاقا

[illegible] لحجرها … حزن ، احسست له الازهار ارهاقا

[illegible] … [illegible] صعوك ، واستعدلت اطواقا

* * *

وصبح الزهر ، وابؤس لمنظره … [illegible]

امن الجمائل ، فالاعصار ارهقها … واصبحت تنعي عللا ، واشواقا

تدوحت ، في رباها ، الربيع عاصفة … فتوصبه من حمها ، الاسى واساق

وفي [illegible] … بها الشاعر تجرى تضيع مهراقا

[illegible] في [illegible] … اقصوصة الكون ، انجحا واخفاقا

[illegible] … سحوا يرعرع اغصانا واوراقا

[illegible] لا يرحى [illegible] … من خمرة الطل ابساسا واعذاقا

* * *

كاس وحانة معشاق منتجعا … وللندامى امانيه واشواقا

يرتادها ، وسرور الانس يسكرنا … [illegible] ، ويعمرن فنا واذواقا

فاصبحت جررا صنكا بعالمها … حرسا ، وكانت بها الايام حداقا

اين الصبايا الملاح الغيد ولهة … قلوبهن هوى قضا واشواقا

يسبحن في الرقصة الهوجاء في دعه … ويرجحن نشاوى والهوى راقا

اين المدوح ، والانغام طاب لها … [illegible] ، فاقمت [illegible]

في كل زاوية اصداء اغنية … تشجي الحنايا وتوحي القلب اشراقا

اين الملاهي وقد كانت مراتعها … فهو الشعر ، للالحان اسواقا

لا شيء ، الا خيالات تكب تنعى … على زمان ، قضى هما وارهاقا

تلك الحياة ، وما يرجى له رشد … ومن يحفظ للانسان ميثاقا

فاس — عبد الكريم البواني

# اسطورة الانسان

للشاعر عبد الكريم الطبال

[illegible] الادغال ، في صمت الاسى والقبور

[illegible] على صحراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والعمور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد الكريم الطبال

# قصة العدد

... [illegible] ...
على الرفاق ، [illegible]
[illegible]
الامر .. فهذا هو الشهر الثالث وانا على هذه الحال
ممددا فوق فراشي لا استطيع الحراك ، مصاب بشلل
في القدمين والظهر ، و [illegible] من النتائج
التي يحاول الوصول اليها .

وقست علي الحياة الى حد [illegible] ، فانا ما زلت
شابا [illegible] العشر الخامسة والعشرين ،
[illegible] حتى انا الى حد نفسي مشلولا وانا في هذه
السن [illegible] ان [illegible] كان يجب ان آتيه .

كم اشعر بالالم [illegible] عندما [illegible] على بعض
[illegible] الذين كنت اقضي معهم [illegible] لا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الاشياء
بل على العكس كنت اشعر باني اسير من شيء الى
[illegible]

[illegible]

فيها بعض الانتفاع الا ان [illegible] من [illegible] والامور لم
تكن كذلك ابدا ، ومن هنا اصبح الرفاق موضع
الاهتمام ، لان [illegible] لم تكن [illegible] التسرب الى
[illegible]

كنت [illegible] ان [illegible] على اي الاطفال
[illegible] لعبات تذكرني بطفولتي التي اتمنى
لو تعود [illegible] ذلك من [illegible] .. حزين

[illegible] وكان الاطفال [illegible] كثيرا وقد
[illegible] الا [illegible]
رايت هذا اليوم [illegible] جديدا لم الحظه من ذي قبل ،
كان قد وقف [illegible] الى الجدار ، وكانت
قدمه اليمنى مبتورة وقد استند على عكاز [illegible]
[illegible] ولم [illegible] على ما اظن [illegible] عشر من عمره .
[illegible] وجهه [illegible] كانه شبح [illegible]
عليه [illegible] .

كان الاطفال يلعبون لعبة [illegible] مضحكة ، الا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصرخ في وجهه بصوت عال : [illegible]
قدمك الثانية !

شعرت [illegible] ، حتى ان [illegible]
[illegible] لو كنت واقفا
[illegible] ، ولكن [illegible]
[illegible] مثل هذا السؤال اكثر [illegible] ..
ثم [illegible] على [illegible] ولم [illegible] .

ابتعدت الطفلة عنه بعدو ، ولكنها قد تحسرت [illegible] لانه [illegible] يتقدم [illegible] وكان [illegible] وصمت بالقرب من كومة حجارة ، فالتقطت حجرين وقذفته بواحد منهما اصابته في بطنه تقريبا ، وتالم ، وكان ذلك ملاحظا من وضع يده يشدة على بطنه ثم صرخ بالفتاة ان تكف عن ذلك ، الا انها ابتعدت عنه قليلا وهي ما تزال تضحك ، ثم قذفته بالحجر الثاني الذي اصاب صدره بقوة اعنف من السابق .

كنت هذه الاثناء اتالم لطفي كثيرا ، ووددت مرة ثانية لو استطيع الحراك لابعدت هذه الطفلة عنه ، تساءلت حينها : « ترى .. بماذا يفكر الطفل [illegible] المسكين ... ؟ هل يتالم كما اتالم انا ؟ هل يفكر كما افكر انا ... ؟ ثم [illegible] الاسباب التي واجهته حتى اصبح يقدم واحدة لا يستطيع ان يلعب كما يلعب الاخرون ، يا للمسكين .

كانت الطفلة قد عادت [illegible] مرة ثانية وقد ملأت يديها بحجارة صغيرة ثم راحت تقذفه بها الواحدة تلو الاخرى . ولكني قد [illegible] انه لا يستطيع مقاومتها [illegible]

وكانت قوة احتماله [illegible] على [illegible] [illegible] ينحني نحو الارض وليلتقط بعض الحجارة [illegible]

[illegible]

كانت الطفلة قد بدأت تتلهى باشياء اخرى .. فاذا به يتقدم منها على حذر شديد .. حتى انه كان [illegible] ان لا [illegible] ولم اقترب منها [illegible] ؟! [illegible] كنت تقذفني بالحجارة مسرورة » فوقفت الطفلة [illegible] على وجهها [illegible] .. اذ [illegible] بدأت تتراجع حتى التصقت بالجدار .. كانت يده مرتفعة وفيها الحجارة كأنه يود فعلا [illegible] يقذفها بها .

[illegible]

[illegible] ولكنه [illegible] لا [illegible] يرى [illegible] لا [illegible] وانه [illegible]

حتى لا تكون [illegible] عليها بعد [illegible] الا ان [illegible] قال [illegible] ابتسامة [illegible] ويبتسم .. ثم حنى يده [illegible] نحو [illegible] التقط حجرين [illegible] الله ، وتقول بسماحة : « [illegible] ... الله يحميك » فقال وكانه شيخ من نضج ابيه « لا .. لا .. انا لا اضرب احدا وانت يجب ان تكوني مثلي » فعادت تقول بسماحة : « والله ما عدت اضرب احدا ابدا .. » ثم راحت تتبعه وهي تتلفت اليه بين لحظة واخرى .. وفي عينيها نظرات ملؤها الاسف والاعتذار حتى اختفت من فم الزقاق وغابت عن [illegible]

انتظر بعض قليلا ، ثم ذهب خارجا عن الزقاق [illegible] [illegible] كانت تدور في راسي كضربات مطرقة حداد .

عدت الى نفسي كاني كنت [illegible] وتاملت ما حدث لي ، فشعرت ان مصيبتي تافهة وصغيرة جدا بالنسبة لمصائب الاخرين ، فهان الامر علي ، طالما ليس هناك من يسخر مني كما سخرت تلك الطفلة من صاحب القدم المبتورة ، وكم اعجبت بمعاملته لها وكيف اعتذرت له تلك السماحة بلطفه .

[illegible] على [illegible] تلك اللحظة ان اصبر ان مصيبتي لم تكن بالنسبة لتلك المصائب التي تزخر بها حياتنا الانسانية [illegible] الا مصيبة صغيرة .. صغيرة جدا ، وقد تطول حتى او تقصر ، وقد يستمر مرضي او ينتهي ، الا ان علي يجب ان افكر ذاتي بصدد ناحيته . وكانني [illegible] « يجب ان [illegible] مصيبتي [illegible] بشكل لا يستحق التفكير [illegible] »

[illegible]

[illegible] راسي للوسادة ، واغمضت عيني لاروح في رقاد طويل .

بيروت ـ ياسين رفاعية

[illegible]

## ( لمحات من تاريخ المغرب )

[illegible]

... في جمعية ... وأرت أن لا ... الكشف عن ...

[illegible]

وقد تحدث في هذا القسم الأخير عن مدينة ... « والتحاسي في مدارس الغرب » ... «الوعي المغربي» ...

[illegible]

## الجغرافية والرحلات عند العرب

[illegible]

خصص القسم الأول منه على التحدث عن « الغرب ... » وفي هذا القسم تكلم عن المدرسة اليونانية ... والمدرسة العربية ، كما خصص ...

[illegible]

... ابن جبير ، وابن بطوطة ، والعبدري ،

والعبدري هذا هو محمد بن محمد بن علي ، ونسبته إلى عبد الدار ... العبدري مرتبطة ... من حيث ...

... عن رحالة عالم وهو عبد اللطيف البغدادي ،

[illegible]

## تونس في عهد الحماية من 1881 – 1934

## البهائية حزب لا مبدأ

## المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلاميه

## ومن افريقيا :

## ومن اسيا :

## ومن اوروبا :

[illegible]

أما القرارات والتوصيات التي توصل إليها المؤتمر في الفترة [illegible] من انعقاده فمنها ما يلي:

1 — [illegible] الشؤون المالية والاقتصادية [illegible]

[illegible]

ومنها ما يتصل بشؤون الأسرة والشباب، كشؤون تعدد الزوجات والطلاق وتحديد النسل وتربية الشباب تربية دينية [illegible]

[illegible]

الشؤون الاجتماعية والحضارية [illegible] كموقف الإسلام من الرق [illegible] والجماعي [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible] على جميع الشعوب [illegible] الإسلامية وغيرها [illegible] على [illegible] الكريمة.

* * *

## مجلة «المغرب»

[illegible] مجلة «المغرب» [illegible] وقد اشتمل [illegible] على المواضيع التالية:

[illegible] من خلال المخطوطات التونسية [illegible] الأستاذ [illegible]

• دور [illegible] في [illegible]

• [illegible] في تدريس الفقه المالكي [illegible] للأستاذ مولاي عبد الواحد العلوي.

• [illegible] للأستاذ محمد [illegible]

وقد [illegible] العدد على [illegible] للاستعمار [illegible] الاستقلال [illegible]

## الوحدة

[illegible] وقد صدر العدد [illegible] من هذه [illegible] بالدراسات والأبحاث.

[illegible]

[illegible] الفرد [illegible] موقفه من [illegible]

[illegible] عاصمة العروبة في مقالة [illegible] السياسية والاقتصادية [illegible]

(كلا [illegible] على نص البيان [illegible] لمؤتمر القمة [illegible] هذا البيان الذي [illegible] التجربة في العالم العربي [illegible]

[illegible]

[illegible] مؤتمر [illegible]).

* * *

## شروق

[illegible] وقد صدر [illegible] والتراجم والدراسات الأدبية والتعليقات.

وقد [illegible] (شروق) [illegible]

[illegible] الأدب والشعر، وقد شارك في [illegible] الأقلام [illegible] الأستاذ [illegible] محمد [illegible] خريج كلية الاقتصاد [illegible] محمد [illegible] خريج كلية الحقوق، السيد محمد [illegible] خريج كلية الآداب [illegible] السيد أحمد [illegible] خريج كلية الحقوق [illegible]

قال السيد [illegible]: (إن [illegible] على توعية الشعب).

وقالت السيدة [illegible]: ([illegible])

وقال السيد أحمد [illegible]: (إن موضوع [illegible] نفس [illegible] التي طرح بها في [illegible] التي تشكو من [illegible] إن الاستقلال [illegible]

[illegible]



* * *

## مع الأستاذ السيد عبد الكريم غلاب

( [illegible] في [illegible] ) [illegible] كتب [illegible] الأستاذ السيد عبد الكريم غلاب [illegible] في [illegible] في موضوع [illegible] في ديوان [illegible]

[illegible] الى [illegible] لا [illegible] في موضوع ( الديوان ) ديوان [illegible] التي [illegible] مقالا في غير هذا المكان من [illegible] السيد محمد [illegible]

وقد [illegible] السيد عبد القادر القدوري [illegible] التي [illegible] وقال [illegible] القدوري .

[illegible]

[illegible] أنه [illegible] فقد [illegible] على [illegible] ( [illegible] ) فكان [illegible] من [illegible] .

[illegible]

[illegible] الأزهر التي [illegible] كان [illegible]

[illegible]

# نشاط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

## تدشين مسجد قصبة بن دباب

توجه معالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد الحاج أحمد بركاش الى مدينة [illegible] لتدشين المسجد [illegible] بقصبة بن دباب.

وقد أدى معاليه صلاة العصر بمحضر [illegible] ورجال السلطة المحلية ووجهاء المدينة، وألقى معاليه في الحاضرين كلمة توجيهية أشاد فيها بالدور الذي تقوم به المساجد في تربية المواطنين منذ القديم والحديث، وكان لكلماته الجامعة أثر كبير في السادة الحاضرين، وختم هذا الحفل الديني بالدعاء والتأييد لمولانا المنصور بالله جلالة الحسن الثاني حفظه الله.

وقد أنعم معاليه وجود بالمناسبة الطيبة بزيارة بعض القصبات [illegible] في عين المكان مع [illegible]

## انجاز المجموعة الاولى من المساجد باقليم فاس

— توجه معالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الى مدينة فاس [illegible] حيث استحق منها [illegible] في دائرة تاونات [illegible] لتدشين المساجد التي أعيد بناؤها.

وقد جرت حفلات لتسليم مفاتيح ثمانية عشر مسجدا [illegible] المجموعة الاولى من المساجد التي [illegible] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية [illegible] قبائل أحواز فاس وذلك بمحضر رجال السلطة المحلية والجماعات [illegible] ووجهاء تلك القبائل.

[illegible] مجموع المساجد التي أعيد بناؤها بعمالة فاس في السنوات الاخيرة 66 مسجدا.

[illegible] الأوقاف والشؤون الإسلامية [illegible] اعادة بناء 15 مسجدا آخر خلال سنة 1966، وذلك [illegible] مجموع [illegible] التي [illegible] 8 [illegible]

[illegible] الأوقاف [illegible] جلالة [illegible] الذي [illegible] اسمه [illegible] مساجد [illegible] في [illegible] ان يرتفع ويذكر فيه اسمه.

## تدشين « مسجد الحسن الثاني » بأصيلا

وفي صبيحة يوم الأربعاء 22 من شهر دجنبر توجه معالي الوزير الى مدينة أصيلا بأمر من صاحب الجلالة حفظه الله لتدشين المسجد الذي شيدته الوزارة بهذه المدينة، ويحمل هذا المسجد الاسم الكريم لصاحب الجلالة.

وقد جرت حفلة دينية حضرها السادة العلماء والطلبة وأئمة المدينة والسلطات المحلية وجمهور من الشعب الأصيلي المؤمن حيث ألقى معالي الوزير خطبة أبان فيها ما للمساجد من أثر كبير في تربية المواطنين وتهذيبهم، ختمها بالدعاء لمولانا الامام دام له النصر والتأييد.

## جولة تفقدية : بزرهون، ومكناس، والقرويين، والمرستان، وفاس

[illegible] الوزارة لجنة تفقدية من المفتش العام للوزارة وبعض المستخدمين، وبمشاركة النظار والعمال [illegible] الفلاحيين التابعين لهذا القسم بجولة تفقدية لاحباس نظارات زرهون ومكناس والقرويين والمرستان وفاس.

وقد حققت هذه الزيارة التفقدية نتائج طيبة.

[illegible] عموم الأوقاف [illegible] في سنة 1965 حيث كانت نتائج بيع [illegible] الفلاحية مرتفعة جدا، كما [illegible] ذلك بالأرقام [illegible]

ترجع اسباب هذه الزيادة لعطيمة الى الجهود المبذولة من طرف الوزارة فيما يرجع لخدمة اشجار الزيتون من حيث التحسين ، والتسميد ، والتعليم ، والحرث ، كما ان الامطار التي سقطت في شهر سبتمبر الماضي اعانت على الحصول على هذه النتائج

كما وقعت مراقبة من طرف اللجنة على غابة الكلموس بزرهون ، وتبين ان اشجارها في حالة جيدة [illegible] .

وتم الوقوف على غابة الزيتون الحديثة العهد بسهب الحداوة [illegible] هذه نتائج حرثها [illegible] وحالة [illegible] الزيتون المدمجة في اشجارها ، والجدير بالملاحظة ان هذه الغابة العتيقة سمت هذه السنة بزيادة مائة في المائة عن السنة الماضية ، كما

انها ستبيع الملايين في السنين المقبلة باذن الله .

وقد تأكد من خلال الجولة التي وقعت بحسن دار القرديس ان الاعشاب المضرة التي كانت منتشرة على هذه الارض تم القضاء عليها ، كما ان اشجار البرتقال ، والمشمش ، المغروسة في السنة الماضية [illegible] اشجار اخرى من نوع البرتقال والسفرجل في السنة المقبلة ، وكذلك تعطى تربية نقلات البرتقال ، وبما ان الارض [illegible] الحرث فقد وقع الاتفاق على نقل الجرار [illegible] من زرهون الى مكناس .

ان النتائج [illegible] [illegible] عبة الزيتون .

| القطارات | 1964 | 9[illegible] |
|---|---|---|
| القرويين | 20 000 | [illegible] 000 |
| المرســـان | 13 000 | 4[illegible] |
| فاس الجديد | 2 000 | 1[illegible] 000 |
| احواز فـاس | 42 934 | [illegible] 558 |

[illegible] بنتائج الجولة المعدة التي اجريت بمقاطعات القرويين ، المرسان ، احواز فاس ، [illegible] الاراضي المغروسة من طرف [illegible] والعاملة بفاس الى كل من مقاطعات : القرويين ، والمرسان ، وفاس الجديد ، وهكذا [illegible] بمقاطعات الانفة الذكر .

[illegible] الطواف في ناحية صفرو على جميع الاراضي التي غرست مباشرة : ككدية السلطان ، و[illegible] وسهب المساكين ، وحفرة بن البوبوق ، وقد لوحظ [illegible] في المائة من الاشجار المغروسة حديثا قد نجحت بفضل [illegible] العناية التي خصصت

وفي يومي الاثنين والثلاثاء 22 ، 23 نونبر الماضي من 1965 ، اجريت بوزان جولة تفقدية [illegible] مفتشين من طرف الوزارة للاطلاع على النشاط الذي تقوم به [illegible] في [illegible]

[illegible]

وقد تم الوقوف على ارض سيدي محفوظ قرب سيدي ابي سهام دائرة سوق الاربعاء مساحتها 32 هـ [illegible]

وقد شوهدت [illegible] الانفة الذكر [illegible] جدران ضريح سيدي ابي سهام التي بنيت من طرف الجمعية المغربية خلافا ما وقع عليه الاتفاق سابقا من كون الاحباس هي التي ستقوم ببناء هذه الجدران ، كما تم الوقوف على الارض التي تقرر تشجيرها باشجار الكلموس في سنة 1966

أما فيما يرجع لعملية التحرك التي وقع الاتفاق على انجازها منذ سنتين، فهي على وشك التطبيق بمؤازرة أرباب السلطة المحلية وممثلي الجماعة القروية التي تقترح من جهة أخرى، بناء فران، وسوق [illegible]

وقد أصبح توسيع نطاق الغرس أساسيا [illegible] مساحتها من 40 هـ الى 1500هـ.

وقد مكن شراء سيارة « جيب » لأجل التنقل في هذه المناطق قصد البحث عن الأراضي التي وقع الترامي عليها والقيام باللازم في كرائها بعد استرجاعها بواسطة [illegible] حتى لم يرجع منها أحد منذ الفترة الأولى من عملية [illegible] وهي كثيرة جدا.

كما سمح بواسطتها بمراقبة الممارسات الكثيرة التي لم يتمكن الوقوف عليها بسبب امتناع أرباب السيارات العمومية من التنقل في الأراضي البعيدة.

وهكذا فقد تم الاتفاق مع الناظر على اسناد مهمة خبير فلاحي لكل ناظر حتى يشعر هذا الأخير بالواجب الملقى على عاتقه في هذا الميدان.

وسيعمل هذا الخبير دوما على تحسين المناحي الفلاحية، مقدما في كل ثلاثة أشهر تقارير عن النتائج المحصل عليها، كما أن الناظر من جهته أصبح متوفرا على سيارة « الجيب » تسمح له باستمرار التنقل لمراقبة الأملاك المحبسة من طرف النواب.

## « مساهمة وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في موسوعة المغرب العربي »

وجهت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية [illegible] منشورا عاما لسائر نظار المملكة تهيب بهم فيه الى مد يد المساعدة للجنة المغرب في هيئة موسوعة المغرب العربي هذه الموسوعة التي تضم معلومات مدققة من المدن والقرى المغربية وسكانها وعناصرهم كما تشتمل على بيان القبائل والمعالم الحضارية بما في ذلك المساجد [illegible] والكتاتيب وكل ذلك [illegible] الأوقاف والشؤون الاسلامية في هذا العمل العلمي الكبير الذي لا تخفى أهميته وجدواه في المغرب العربي.

## من نشاط قسم الشؤون الاسلامية

في [illegible] التراث الاسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية تعكف حاليا على اعداد وتصحيح كتاب التمهيد لحافظ المغرب المحدث أبي عمر يوسف بن عبد البر، والكتاب لا توجد منه نسخة مجموعة في مكتبة واحدة، وإنما هي أجزاء متفرقة في مختلف المكتبات بالعالم، [illegible] لجنة عملها في وزارة يوم [illegible] 12-05 [illegible] كل من الأساتذة السيد محمد بن العباس القباج، والسيد عبد الكريم بن المدني الحسني والسيد عبد الرحمن الدكالي والسيد [illegible] محمد، [illegible] محمد مصطفى [illegible]

[illegible] الأساليب التي [illegible] في اعداد وتصحيح الكتاب المذكور وطبعه [illegible] نتائج [illegible] سوف يظهر الجزء [illegible] قريبا بعد طبع الكتاب بعون الله.

## تنظيم حملة الوعظ والارشاد الديني خلال شهر رمضان المعظم

أصدر صاحب الجلالة أمره المطاع الى وزارته للقيام بحملة وعظ وارشاد ديني خلال شهر رمضان المعظم في [illegible] أنحاء المملكة.

وهكذا [illegible] الوزارة بحملة مباركة في مختلف مساجد العمالات والأقاليم بمشاركة نظار الأوقاف وقضاة الشرعيين والعلماء والسلطات المحلية.

وهذا جدول يبين توزيع الوعاظ الرسميين والمتجولين في أقاليم المملكة.

## جدول توزيع الوعاظ في اقاليم المملكة

| اسم العمالة او الاقليم | عدد الوعاظ اللازمين | عدد الوعاظ المحولين |
|---|---|---|
| عمالة مدينتي الرباط وسلا | 14 | 1 |
| [illegible] | 19 | 1 |
| عمالة مدينة الدار البيضاء | 24 | 1 |
| عمالة اقليم الدار البيضاء | 29 | 1 |
| عمالة آسفي | 14 | 1 |
| [illegible] | 29 | 1 |
| [illegible] | 2 | 1 |
| عمالة مراكش | 29 | 1 |
| عمالة اقليم ورزازات | 9 | 1 |
| عمالة قصر السوق | 24 | 1 |
| عمالة بني ملال | 14 | 1 |
| عمالة مكناس | 19 | 1 |
| عمالة فاس | 24 | 1 |
| عمالة تازة | 14 | 1 |
| عمالة اقليم وجدة | 19 | 1 |
| عمالة الناضور ومليلية | 19 | 1 |
| عمالة اقليم الحسيمة | 19 | 1 |
| عمالة مدينة طنجة | 9 | 1 |
| عمالة تطوان | 31 | 1 |

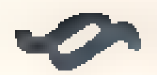

# أنباء ثقافية

* بمناسبة زيارة فخامة رئيس الجمهورية التونسية السيد الحبيب بورقيبة للمغرب ، اصدرت وزارة [illegible] خلاله عددا خاصا من مجلة « المغرب » عن بوابة فاس والقيروان شارك فيه الاساتذة : عبد الهادي التازي ، الحسن السايح ، عبد السلام ابن سودة ، الحاج محمد بنونة ، عبد المجيد ابن جلون ، عبد اللطيف احمد [illegible] ، [illegible] نادر ومنعة ، العربي [illegible] ، وقد ضم حافلا الدراسات المفيدة والابحاث [illegible] في [illegible]

* عقد خلال شهر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] 88 [illegible] 38 [illegible]

وقد [illegible]

[illegible]

* في شهر اكتوبر عقد مؤتمر وعلى [illegible] المغرب العربي ملتقى حول محاربة الامية ، وترأس [illegible] من المغرب في هذا المؤتمر الاستاذ السيد احمد الاخضر والسيد محمد بن [illegible] رئيس قسم الوسائل السمعية والبصرية .

* غادر المغرب متوجها الى بغداد الاستاذ السيد عبد الله كنون لحضور اجتماع المجمع العلمي الذي سيعقد في عاصمة العراق

* قام الشاعر السوري عمر بهاء الدين الاميري بالقاء مختارات من شعره في مهرجان نظمه اتحاد كتاب المغرب العربي في مقره .

* نظم بالرباط مركز [illegible] [illegible] الوطنية العربية لليونسكو برئاسة الاستاذ محمد [illegible] المغربية ، ورئيس المجلس [illegible] للصحافة العربية [illegible] في عصور التشير الماضي . وشارك في هذا المعرض الهام جميع البلدان العربية بصحفها ومجلاتها و[illegible] . والى جانب المعرض نظم المركز سلسلة من محاضرات عن الصحافة العربية .

* [illegible] عن اتحاد كتاب المغرب العربي [illegible] [illegible] زار [illegible] المغرب للتعرف على نشاطه الفكري . وخلال زيارته له قام بالقاء [illegible] محاضرات كما انشد بعض قصائده في [illegible] المغربية . وقد كان الشاعر محل حفاوة وتكريم من لدن الهيئات الفكرية في المغرب .

* سافر الاستاذ السيد محمد الفاسي ، رئيس الجامعة المغربية الى اميركا ليتسلم الدكتوراه الفخرية من جامعة [illegible] في [illegible] .

* يقدر عدد سكان المغرب حسب ما اوردته المصلحة المركزية للاحصائيات مؤخرا ، 12 959 000 نسمة في نهاية 1964 .

ويتوزع العدد على الشكل الآتي :

5 842 300 شخص عمرهم اقل من [illegible] سنة

6 374 100 شخص تتراوح اعمارهم ما بين 14 و60 سنة .

412 600 تتجاوز اعمارهم 60 سنة .

وتجدر الاشارة الى ان عدد سكان المغرب قد زاد خلال الفترة ما بين 1960 و1964 بنسبة 12٪

* سافر وفد مغربي برئاسة السيد [illegible] الدين [illegible] نائب كاتب الدولة في الشؤون الادارية للاشتراك في المؤتمر العربي للعلوم الادارية .

* [illegible]

* [illegible]

* [illegible] في تونس [illegible] لجنة مغربية دائمة مكلفة بتنسيق جهود البلدان الاربعة في مكافحة الامية ، وستجتمع هذه اللجنة كل سنة على الاقل في احدى بلدان المغرب العربي ، وستتم تعيين سكرتير عام اللجنة ومقر له من طرف الوزراء المعنيين بالامر .

* [illegible] المسرحية [illegible] ، وسيفتح ابوابه لجميع الطلاب [illegible] ومن يتقدم من ابناء البلاد الافريقية . وقد [illegible] تونس مجهودها في تكوين هذا المعهد ، [illegible] المعهد الدولي للمسرح في [illegible] للمحاضرات التي ستشغل الاخصائيين المغربية والعربية [illegible] وستكون الدراسة في هذا المعهد مجانية ، [illegible] المعهد سيقدم للطلاب الطعام ، [illegible] المسرحية التي تبدأ من اول مايو وتنتهي في آخر يوليو

* [illegible] في تونس كتاب « منهاج البلغاء وسراج الادباء » لابي الحسن حازم القرطاجني المتوفى سنة 684هـ [illegible] تحقيق وتقديم الدكتور [illegible] [illegible] وهو كما يصرح بذلك [illegible] في هذا العلم جوانب مجملة من اجل ذلك يعتبر اهم مرجع واكمل مؤلف في هذا الغرض يدل على [illegible] الكتاب وتحليله والتقدم له وشهادات المتقدمين امثال الزركشي في كتابه علوم القرآن ، وابن رشيد [illegible] في رحلته [illegible]

* اعلن السيد رئيس وزارة [illegible] ان [illegible] من [illegible] قد اصبحوا الاسلام في بحر اثني عشرة سنة .

* كان عدد [illegible] سنة 1690 [illegible] 10 [illegible] نسبة ، اي ما يعادل نسبة 3,8٪ من [illegible] وفي سنة 1800 كان عدد [illegible] اي نسبة 9,9 من مجموع [illegible]

* [illegible]

* « الاتجاهات الحديثة في الادب العربي » كتاب جديد تصدره جامعة الدول العربية .

* احتفل المجلس الاعلى للآداب في القاهرة خلال شهر نوفمبر الماضي بالذكرى المئوية السادسة للمقريزي المؤرخ المصري الكبير .

* كتاب « الايام » لطه حسين ترجم الى [illegible] قد ترجم الى الفرنسية والروسية والاسبانية ، كما كان طه حسين قد فرغ [illegible] في الطائف لكتابة الجزء الثالث من قصة [illegible]

* « الادب المعاصر في كربلاء » تأليف [illegible] صدر [illegible] في العراق

* انتهى الشيخ محمد حسن آل ياسين من جمع وتحقيق ديوان الشاعر العراقي « حسب بن طالب الكاظمي » المتوفى سنة 1269هـ .

* صدر في بغداد كتاب « شاعرية ابي المحاسن ـ دراسة ادبية » في 140 صفحة تأليف جعفر عباس الصالحي .

* صدر في القاهرة كتاب « حياة مطران » للطاهر احمد الضحى .

* الترجمة الذاتية في الادب العربي حتى آخر القرن الثامن عشر » عنوان رسالة الماجستير التي [illegible] يحيى ابراهيم عبد الدايم المعيد في كلية الآداب جامعة عين شمس .

* حلاق في القاهرة اسمه فاروق لوقا الف كتابا عنوانه « اضواء على مدارسنا الادبية » قدم له يحيى حقي . الكتاب يناقش نظريات واتجاهات 8 من كبار الادباء .

* اطلقت وزارة الثقافة اسم « يوسف وهبي » على مسرحها بالانفوشي بالاسكندرية تقديرا لجهاده الفني في عالم المسرح .

* الاديب والباحث السوري الدكتور ممدوح حقي اعد للطبع قاموسا للحقوق ، ويشمل المصطلحات التجارية والدبلوماسية . يضم 36 الف جذر ، ويقع في جزاين عربي فرنسي ، وفرنسي عربي في 1500 ص

* « المعلم داود قسطنطين الخوري : تراثه الكامل في الرواية والشعر والادب » كتاب يقع في 502 صفحة من الحجم الكبير صدر اخيرا في دمشق .

* صدر في دير الزور بسورية كتاب « الائمة والمراجعين في دير الزور » للمحامي عبد القادر عياش في سلسلة مطبوعات مركز الدراسات التاريخية والجغرافية بدير الزور .

* يعد الشاعر السوري علي الزيبق للطبع ديوانه الجديد « الوتر الذبيح » وهو ثالث مجموعة له بعد « سأما » و « النبعة اليتيمة » .

* قامت الشاعرة البلغارية اليزابيت باغريانا بترجمة ديوان الشاعر السوري احمد سليمان الاحمد تحت عنوان « منتخبات » .

* صدر في دمشق كتاب فوق الحدود والسدود للاديب الدمشقي وجيه حيبر ، استعرض فيه تاريخ سوريا الحديث والقضايا القومية . وقد قدم نظرية دستورية تتيح للمراة التمتع بكامل حقوقها في ميادين السياسة والادارة والمجتمع .

* يصدر قريبا في بيروت ديوان شعري جديد لصلاح عبد الصبور .

* احتفل في النبطية بلبنان بذكرى مرور 70 عاما على ولادة المخترع اللبناني حسن كامل الصباح واقيمت بهذه المناسبة حفلة خطابية وافتتح معرض خاص آثار المخترع الكبير .

* ثلاثة من الكتاب السوفيتيين اعتقلوا اخيرا بسبب عملهم على نشر مؤلفاتهم في الغرب . ويعرف منهم لحد الان الكاتب ابرام تيرتز ، وكاتب آخر يدعى دانييلو ، وكاتب ثالث لم يعرف اسمه .

* يشتغل الاستاذ منير بعلبكي في اعداد قاموسه الانجليزي العربي الجديد الذي سيصدر في العام القادم .

* كتاب خليل حاوي عن « جبران خليل جبران » الذي صدر بالانجليزية ونال عليه الشاعر الدكتوراه من جامعة كمبردج سيعاد طبعه من جديد ، بعد الطلبات التي انهالت عليه من الجامعات الامريكية .

* الدكتور قسطنطين زريق الاستاذ في الجامعة الامريكية ببيروت ، انتخب رئيسا للمنظمة الدولية للجامعات للسنوات الخمس المقبلة 1965 – 1970 وقد جرى هذا الانتخاب بالاجماع في المؤتمر الذي عقدته هذه المنظمة في طوكيو مؤخرا . وسيعمل الدكتور زريق في العام الدراسي المقبل استاذا زائرا في احدى جامعات الولايات المتحدة .

* باشرت لجنة تخليد ذكرى الاميرين شكيب وعادل ارسلان ، باقامة ضريحين لهما في الشويفات بلبنان . ويجري العمل باشراف المهندس خليل قرنيني .

* وجهت لجنة امين الريحاني التابعة لمجلس المتن الشمالي للثقافة بلبنان ، كتابا الى وزارة البريد والبرق ، تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة المهرجانات التي اقيمت احتفاء بذكرى مرور 25 سنة على وفاة فيلسوف الفريكة .

* توفي في بيروت الاستاذ حبيب مروة « 37 سنة » وكان يعمل استاذا للتربية في كلية بيروت للبنات وفي الجامعة الامريكية . وكان الفقيد في الحقبة الاخيرة قد انصرف عن التدريس للعمل في شؤون التربية بمؤسسة فورد .

* اصدر انور الجندي في القاهرة دراسة جديدة في موسوعة معالم الفكر العربي المعاصر . موضوعها الثقافة العربية المعاصرة في معارك قضاياها مع التغريب والشعوبية ، البحث يضم 75 قضية ومعركة ومساجلة .

* يصدر قريبا في بغداد المجلد الثاني من كتاب « اللغة العامية البغدادية » للشيخ جلال الحنفي ويقع في 450 صفحة .

* يقوم البحاثة العراقي يوسف عكوني بنشر تحقيق ثلاث رسائل : في « تمام فصيح اللغة لابن فارس » و « في حدود النحو » وفي منازل الحروف » وهما للرماني . وسيقدم لهذه الرسائل الدكتور مصطفى جواد .

* قدم كامل خميس الى المطبعة مجموعة قصائد الشاعر العراقي الفقيد عبد القادر رشيد الناصري .

* يصدر قريبا في مطبوعات المجمع العلمي العراقي : تاريخ الخط العربي لناجي زين الدين و « تاريخ التفسير لقاسم القيسي » و « الدرهم العراقي لناصر النقشبندي » و « العين للفراهيدي »

* كتاب « نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام » يصدر قريبا في بغداد من تحقيق حسام السامرائي المعيد بجامعة بغداد وعواد معروف .

* الاديب والشاعر العراقي احمد حامد الصراف يجمع شتات ذكرياته عن استاذه الشاعر جميل صدقي الزهاوي لطبعها في كتاب .

* ترجم الدكتور صفاء خلوصي كتاب « تاريخ العرب الادبي » للبروفسور رينولد نكلسن مع اضافة المصادر التي فات المؤلف ذكرها . وسيصدر الكتاب قريبا في بغداد في جزء ضخم .

* افتتحت مؤخرا في الكويت حلقة دراسية للبحوث القانونية والعلوم السياسية للدول العربية بحضور ممثلين عن الكويت ، والجمهورية العربية المتحدة ، والعراق ، والاردن ، ولبنان ، ، والجزائر، والمغرب .

* رفض الكاتب الانكليزي ولسن زيارة « اسرائيل » قائلا : ان صداقة العرب تعني بالنسبة له الشيء الكثير .

* ما زال المسرح الالماني يقدم المسرحيات الفرنسية ، فبالاضافة الى تمثيليات المؤلفين الفرنسيين المعروفين من كلاسيكيين ومعاصرين ، ستقدم المانيا في موسمها الجديد : موليير ، بومارشية ، انوي كلوديل جيرودو ، ايونسكو ، كورناي ، ديروا لابيش ، وغيرهم .

* منحت الاكاديمية الملكية للعلوم بالسويد جائزة نوبل في الفيزياء لسنة 1965 لثلاثة من العلماء هم : البروفسور سين ايروطوموناغا من جامعة طوكيو باليابان ، والاستاذين جوليان سفينجر من جامعة هارفرد بالولايات المتحدة ، وريشار فينمان من معهد العلوم بولاية بسادنيا بالولايات المتحدة كذلك ، وسيتم تقسيم الجائزة بين الثلاثة .

* عصر فولتير كتاب جديد للمؤرخ العالمي ويل ديورانت صدر مؤخرا في 898 صفحة . زوجة المؤرخ اريل ساعدت زوجها في انجاز الكتاب .

* اهدى رئيس الجمهورية الايطالية وسام الاستحقاق الايطالي من رتبة كومندور الى الدكتور جميل جبر ، رئيس تحرير مجلة ( الحكمة ) في بيروت ، وكان الدكتور جبر قد نال في العام الماضي وسام جوقة الآداب والفنون من وزارة الثقافة الفرنسية .

* اخرج المستشرق البلغاري بوريس نيتكوف دراسة عن الجغرافي المغربي « الادريسي » .

* تصدر قريبا في موسكو مذكرات ستالين ، مختارات من مؤلفات ستالين ، تترقب الدوائر الادبية العالمية باهتمام بالغ هذه المذكرات . وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قد عقدت اجتماعا سريا . وبعد مناقشات طويلة قررت اللجنة نشر بعض مؤلفات ستالين بالرغم من الحملة القديمة التي قادها خروتشوف لتحطيم اسطورة ستالين .

* اعلن العلماء في موسكو انهم انتهوا من وضع خريطة للقمر عرضها 7 امتار وضعت عليها تفصيلات عديدة عن سطح القمر .

* قال البتوجرافيا : ان انتاج - شولوخوف الذي حصل على جائزة نوبل للاداب لهذه السنة جزء من التراث الروسي العالمي .

* نظمت وزارة الثقافة بالاتحاد السوفيتي مهرجانا ثقافيا بمسرح بولشواي بموسكو ، بمناسبة الذكرى المائوية السابعة لوفاة الشاعر الايطالي دانتي ،

مؤلف الكوميديا الالهية . وقد القيت بهذه المناسبة عدة خطب أكد خلالها الخطباء اثر الشاعر الايطالي الكبير على الشعراء الروس مثل بوشيكين . وحضر هذا المهرجان وزير الثقافة السوفييتي واعضاء اتحاد الكتاب السوفييت ، وعدة شخصيات تنتمي الى عالم الفن والثقافة .

❋ احتفل المسرح الواقعي في تشيكوسلوفاكيا بمرور عشرين سنة على تأسيسه ، وقد قدم بهذه المناسبة مسرحية « رجال وفئران » للكاتب الامريكي جون ستاينبك .

❋ قررت لجنة جائزة نوبل للسلام ، منح جائزتها من هذه السنة : للصندوق الخاص بالطوارىء التي يتعرض لها الاطفال في العالم وهو صندوق تابع للامم المتحدة .

❋ اقيم بمسرح محمد الخامس معرض ثقافي تونسي استمر اسبوعا كاملا بمناسبة زيارة الرئيس التونسي للمغرب . وقد اشتمل هذا المعرض على رسوم زيتية لاشهر الرسامين التونسيين ، وصورا فوتوغرافية لتونس بين الامس واليوم ، ومظاهر الصناعة التقليدية .

❋ 700 مليون امي لايعرفون القراءة والكتابة . والف مليون يعرفون قراءة كلمات قليلة ، أعلن عنهذا مؤتمر اليونسكو لمكافحة الامية الذي انعقد في طهران

❋ امكن جمع مبلغ 16,000 دولارا من مبيعات تسجيلات « مهرجان البيانو العالمي » وسيخصص هذا المبلغ للانفاق على منهجين تدريبيين يحضرهما ستة عشر طالبا من ابناء اللاجئين الفلسطينيين في مركز من المراكز التدريبية العشرة التي تديرها وكالة الاعمال والاغاثة التابعة للامم المتحدة .

وتتألف هذه التسجيلات من الحان لكل من بيتهوفن ، وشوبان ، وليست ، وموزار ، وشوبير ، وشومان ، وتولت الوكالة بيع هذه التسجيلات لصالح اللاجئين في جميع انحاء العالم .

❋ تدل الاحصاءات على أن عدد الاجهزة التليفزية التي كانت موجودة في العالم خلال عام 1954 لم يزد على 90 مليون جهاز ، في حين يقدر الآن عددها بحوالي الضعف : اذ يبلغ 170 مليونا والمتوقع في نظر الاحصائيين ان تصل عام 2000 الى 600 مليونا

❋ تدرس القاهرة الآن مشروعا بانشاء متحف يوضع فيه مركب عتيق يرجع تاريخه الى 4,000 سنة ، عثر عليه عند سفح الهرم الاكبر .

ان طريقة عرض هذا المركب التاريخي الفريد في نوعه ، ووسيلة الاحتفاظ به سليما من السوء مشكلة دقيقة يبحثها الخبراء المتخصصون ، وهي مشكلة مثيرة تعود صعوبتها الى ان هذا المركب القيم مصنوع من مادة قابلة للعطب والفساد ، فهو مركب خشبي .

واستجابت هيئة اليونسكو لدعوة الحكومة المصرية فاوفدت خبيرين هما بلندرليث ، مدير المركز الدولي لابحاث المحافظة على التراث الثقافي في روما ، وبرابيوبرا ، المشرف على الآثار في صقلية الشرقية .

اما هذا المركب المصري فقد عثر عليه ، عام 1954 في حفرة جنوبي هرم خوفو ، مؤسس الاسرة الرابعة .

وهي حفرة منحوتة في الصخر يحميها سقف وعليه قوامه احجارا من الاسمنت وجد فيها المركب سليما كاملا ، ولكن اجزاءه وجدت مفككة معقودة مما في حزم مربوطة ، واتفق علماء الآثار المصريون عامين كاملين لاعادة تركيب المركب الذي بدا لهم عند ذلك اكبر حجما من الحفرة التي عثر عليه فيها . ولا يدري العلماء حتى الآن اذا ما كان هذا من المراكب المقدسة ، وان بدا واضحا انه قد استخدم فعلا في الملاحة النيلية ويدل المظهر الخارجي للمركب ، وتكوينه الداخلي ، وطريقة تشكيل اجزائه المختلفة ( سواء جسم المركب او قمرته الملكية الفاخرة ) .. يدل كل ذلك على المستوى الفني الرائع الذي بلغه المصريون منذ الاسرة الرابعة .

❋ تعمل دار النشر الدولية « كرباتزيوسي جرافيتشي انترناتزيونالي » في روما على جمع الاقاصيص التي يكتبها اطفال ، من البنين والبنات ، قبل سن الثانية عشرة لتؤلف منها ديوانا عنوانه « اطفال العالم » سوف ينشر بعدة لغات .

❊ أصدرت سلطات البريد الايرانية طابعا تذكاريا احتفالا بالمؤتمر الدولي لمكافحة الامية الذي انعقد في طهران في الفترة من 8 الى 19 سبتمبر 1965 .

❊ توفي في القاهرة الكاتب والشاعر المصري المعروف كامل الشناوي عن 55 سنة

❊ صدر في الاتحاد السوفياتي قاموس صغير باسم « القاموس المرجع » ، وهو عبارة عن انسكلوبيديا مصغرة تضم 200 مقال مليئة بالمعلومات عن المؤلفات، والتعليم ، والفن ، والموسيقى ، والاذاعة ، والمسرح ، والتليفزيون في الاتحاد السوفييتي .

❊ توفيت مؤخرا المستشرقة السوفييتية كلاديا اود ماسيليفانا عن 72 عاما .

وكانت كلاديا قد نشرت عدة مؤلفات علمية من بينها كتاب يحتوي على مجموعة من نماذج الادب العربي الحديث ، كما قامت بتعريف الشعب السوفييتي على الادب العربي الحديث ، وبعض المؤلفين المصريين ، والسوريين ، واللبنانيين .

❊ رفع الكاتب المصري نجيب محفوظ دعوى على دار للنشر في لبنان ، لنشرها روايته « الشحاذ » بدون اذنه . وقد سبق لنجيب محفوظ ان رفع دعوى مماثلة على دار لبنانية ، وسحب الدعوى .

❊ احتفل في امريكا وبريطانيا وفرنسا ببلوغ الشاعر اوراماوند الثمانين من عمره .

❊ وجهت حركة مقاومة الميز العنصري في افريقيا الجنوبية نداء الى جميع المثقفين في العالم : راجية المساعدة ضد زيف الوضع هناك . ووجه زعماء الحركة المعروفون مثل البير لوتولي الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والروائي آلان باتون النداء الى جميع المثقفين لكي لايشجعوا الوضع بالسماح لانتاجاتهم ان تتداول في جنوب افريقيا حيث التعصب والجمود .